الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

التَنوُّع الصَّوتِيُّ بَين قِراءَاتِ النَّصِّ القُرآنِي

"قراءة حفص عن عاصم، وورش عن نافع"

– دراسة وصفية مقارنة –

أطروحة جامعية مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها / تخصص: علوم اللغة .

إعداد الطالب:

عبد القادر منداس

إشراف الأستاذ الدكتور:

حبيب مونسي

لجنة المناقشة:

– **د . قندسي عبد القادر** رئيسا ؛ أستاذ محاضر **"أ"**؛ جامعة سيدي بلعباس

– **أ . د . مونسي حبيب** مشرفا ومقررا ؛ أستاذ التعليم العالي ؛ جامعة سيدي بلعباس

– **أ . د . رفاس سميرة** عضوا مناقشا ؛ أستاذة التعليم العالي ؛ جامعة سيدي بلعباس

– **د . مزاري عبد القادر** عضوا مناقشا ؛ أستاذ محاضر **"أ"**؛ جامعة مستغانم

– **د . بوداود إبراهيمي** عضوا مناقشا ؛ أستاذ محاضر **"أ"**؛ المركز الجامعي غيليزان

– **د . إبراهيم بلقاسم** عضوا مناقشا ؛ أستاذ محاضر **"أ"**؛ جامعة مستغانم

السنة الجامعية : **1436 – 1437 هـ/ 2015 – 2016 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

{ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا }

(النساء–82)

"إنّي رأيتُ أنّه لا يكتُبُ إنسانٌ كتابًا في يومِه؛ إلّا قالَ في غدِهِ:

لو غُيّرَ هذا لكانَ أحسنَ، ولو زِيدَ كذا لكانَ يُستحسَنُ،

ولو قُدّمَ هذا لكانَ أفضلَ، ولو تُرِكَ هذا لكانَ أجملَ.

هذا مِنْ أعظَمِ العِبَرِ، وهو دليلٌ على استيلاءِ النّقصِ على جُملةِ البَشَرِ"

عماد الدّين الأصفهاني

كلمة شكر

فائق الشكر وخالصه لأستاذي الفاضل :

الأستاذ الدكتور : "حبيب مونسي"

على صبره الجميل و سعة صدره ورزانة إرشاده،

فجزاه الله كل خير وعافية . .

وشكرا موصولا لأعضاء اللجنة الموقرة لتولِّيهم مناقشة هذا العمل .

وإلى كل من وقف معي مُعينا لي ولو بكلمة طيبة؛

للجميع . . . لكم امتناني الفائق و تشكري البالغ .

المُقَدّمَة

نزل النص القرآني ليُعجز الخلق في كل زمان ومكان، وليفتح عليهم بأنوار المعرفة السرمدية، التي لا انقطاع لها، وقد أثنى الله تعالى على كتابه بوصفه عربيا مبينا في مواضع مختلفة ، من ذلك قوله :{ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ } (النحل : 103)، وقد كانت معجزات الأنبياء لأقوامهم من جنس ما نبغوا فيه وبرعوا ، فجاء الكتاب المنزل على نبينا الكريم من الآيات التي يعجز فصحاء العرب وبلغاؤها عن تحديها، بالرغم من أنهم نبغوا في ذلك وكتبوا من الشعر ما جعلهم يتفاخرون به، ويرفعون به أقواما ويضعون آخرين .

ولما كان هذا النص المقدَّس بهذه المكانة، فقد اندفع المسلمون للاهتمام به ، كلٌّ بما يحسن، فمنهم من حفظ آياته وأتقن نطقها ، ومنهم من اجتهد في تأويل آيِهِ وتفسيرها، ومنهم من اجتهد في فهم أصوله العلمية والعملية، من معتقدات ومسائلَ فقهٍ، ومنهم من استخلص منه العبر والقصص القرآني البديع في نسجه، أما اللغويون فقد اهتموا بلغة هذا الكتاب واللَّفظِ الذي نزل به ووجْهِ أدائه وتبليغه ، وقد كان اختلاف القراءات القرآنية فيما بينها منبعا لا يضمر ، يكشف عن لهجات عربية غاية في التنوع والتباين.

فلم يعد من المختلف فيه ، ما تشتمل عليه هذه القراءات من ثراء لغوي ولساني وصوتي وبلاغي ، إلى ما لا حصر له من المزايا والخصائص، مما لا يزال يبُين عن إعجاز قرآني بديع لا يكاد ينفد ما دمنا ننهل من النص القرآني ، ونسترفد من معالمه القيِّمة.

والقراءات هي أوجه أدائية لكلام الله تعالى، تختلف فيما بينها في مواطن متباينة، وكلها ترجع إلى الاختلاف في اللسان العربي بما فيه من تراكيب بنيوية، وما يشتمل عليه من خصائص لغوية، فهي إما اختلافات صرفية مورفولوجية مما تعلق ببنية الكلمة وتغيراتها إفرادا وتثنية وجمعا وكذا في تصريف الأفعال وغير ذلك، أو اختلافات نحوية إعرابية ، في الرفع والنصب والجر والجزم، أو اختلافات صوتية نطقية أدائية خصوصا مما كان له علاقة بتركيب الأصوات وتشكيلها، وما نتج عنه من قضايا صوتية مهمة كالإدغام والإمالة والهمز وغيره مما سنأتي عليه .

وإذا كان كذلك **فلا تخفى تلك الأهمية** التي تكتنفها قراءات النص القرآني على اختلاف أنواعها، أهميةٌ في فهم كلام الله تعالى من خلال فهم لهجات العرب ومواطن اتفاقها واختلافها، وهذا ما دفع ابن جني إلى تأليف كتابه " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، والإيضاح عنها "، فقد دافع من خلال مؤلَّفه عن قراءاتٍ لم تلحق بالمتواترة في قوة السَّند، إلا أنها لا تخلو من نفعٍ للدارسين واللغويين، فإذا كانت الشاذة بهذه المزية ، فإن القراءات المتواترة أكثر نفعا وأثبت، وأبلغ تأثيرا وأعمق في اللسان العربي بتشعباته المتباينة.

وبعد أن انطلقْتُ سابقا في بحث الماجستير، وجعلتُ من القراءات القرآنية مادَّته الخام وموضوعه المحوري، إذ كان قراءةً لسانية بمنهج تحليلي إحصائي، من الناحية النحوية والصرفية واللهجية، من خلال معجم القراءات القرآنية الذي جمعه كل من د.عبد العال سالم مكرم، ود.أحمد مختار عمر في ثمانية أجزاء، وكان الجزء الأخير هو نموذجي في الدراسة آنذاك، وكان الهدف منها هو إدراك الأوجه التي اختلفت فيما بينها القراءات القرآنية بوجه عام دون تخصيص، وإحصاءِ أيّها أكثرُ وجهٍ شاع الاختلاف فيه بينها ، ليخلُص البحث إلى اعتبار الوجه الصوتي اللهجي، أكثر تلك الأوجه اختلافا بين القراء ، فالأداء النطقي لألفاظ الكتاب، هو السرُّ الجوهري في تباين قراءات النص القرآني بالأساس، مما جعلنا نؤكد ، أن الاختلاف الصوتي المشار إليه، ليس له تأثير على المعاني القرآنية ولا يضِرُّ بها أو يحيلها إلى معاني مضطربة غير قابلة للجمع بينها ؛ أما ما بقي من اختلافات فيمكن في كل الأحوال الجمع بينها والخلوص إلى المعنى وراءها والذي لا تشوبه شائبة.

وقريبا منه فقد كان مما خلصتُ إليه أيضا في تلك الدراسة، السابقة لبحثي هذا، **أن التعدد في تلك الأوجه أخَذَ صورة تعدد اللهجات العربية واختلافها**، باعتبار أن الاختلاف بين الأوجه النطقية هو من جنس الاختلاف بين اللهجات العربية، ذلك أن الأداء العربي هو من جنس طبيعة الكتاب المنزَّل وليس خارجا عنه، إذ يعكسه في أجلى صوره.

على ضوء خلاصة بحثي ذاك، نظرت إلى نقطة الاختلاف الصوتي بين القراءات في القرآن الكريم، فكانت بابا بالنسبة لي لأقتحم به بحثا آخر يركز على هذه المناحي الصوتية القرآنية ،

وأبرَزِ ما نلفي فيه من تنوع أدائي في نطقه وتلاوته، وهذا ما خلص إليه كذلك د.عبد البديع النيرباني في كتابه: الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات ، إذ أكد بدوره أن الجانب الصوتي هو الغالب في اختلاف القراءات فيما بينها، وإنَّ فهم هذا الأمر والبناء عليه مفيد في فهمنا لطبيعة ذلك التعدد الذي تنسجُه تلك الأوجه الأدائية.

ومن ثَمَّ فقد عزمت على توثيق أبرز تلك الأوجه الصوتية وأكثرها انتشارا، مما لم يخل منه مصدر من المصادر القرائية التي أثبتت تلك الأصول المختلف فيها بين القراءات القرآنية، وهذا يعني أنني في بحثي هذا حصرت البحث في تلكم الأوجه الصوتية الأدائية التي تنوعت بسببها قراءات القرآن، وأغفلْتُ الحديث عن الاختلافات الصرفية والنحوية والبلاغية، وغير ذلك مما لا يندرج ضمن المجال النطقي اللهجي. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فلم تكن كل القراءات محط اهتمامي وبحثي، بل وقع اختياري فقط على قراءتين اثنتين لا غير وهو ما رواه حفص عن قراءة عاصم، وما رواه ورش عن قراءة نافع.

ومن هنا أود توضيح **سبب اختياري لموضوع كهذا، فمن الناحية الذاتية** فإنه لطالما انتابني الميل إلى الاهتمام بكل ما له صلة بالقراءات القرآنية ، فهي مجال خصب للبحث والتنقيب، وبالإمكان ربطه بالعديد من الجوانب اللسانية واللغوية –نحوا وصرفا–، والصوتية والبلاغية والإعجازية، ناهيك عن التخصص الشرعي الذي ينهل الكثير منها أحكاما عقدية وفقهية وغيرها، بل إن بحثي السابق في الماجستير كان دافعا لي ومحفزا لإتمام العمل في هذا المجال، مرتكزا على أهم ما توصلت إليه من نتائج، ومسترشدا بنصيحة أساتذة أفاضل ممن أشرف على مناقشتي آنذاك حين أرشدني بعضهم لانتقاء جانب لساني والتركيز عليه في دراسة متخصصة .

وهذا بدوره فتح لي **أسبابا موضوعية** راودتني من قبل ، فالاختلاف البارز بين القراءات في الجانب الصوتي يجعله جانبا جديرا بالبحث والدراسة، والتركيز عليه دون غيره، بل إنها قراءات تعدُّ بحق ديوانا عربيا للغة العرب الأولى، ثم إن علاقة هذا الموضوع الوطيدة بلهجات العرب وبوصف طبيعة كلامهم وسننهم في الأداء، يجعله بحثا لا يقل أهمية عن غيره، كما إنه مما يربط النص القرآني بالدراسات التطبيقية الصوتية التي تعنى بجوانب النطق الإنساني وحيثياته.

إضافة إلى ذلك فإن اختياري **لقراءَتَي حفص عن عاصم وورش عن نافع**، كان اختيارا مقصودا له أسبابه، فهُمَا في العصر الحاضر مما شاعت القراءة به والاعتناء بتحفيظه وشرحه وتوضيحه للطلاب والمتعلمين ، بل هما من المتواتر من القراءات التي رُويت لنا ، وثبت العمل به لدى المنشغلين بهذا الفن. فلعل عملي هذا ينمُّ عن اختيار موفَّق سُلّط الضوء من خلاله على روايتين اشتهرتا لكتاب الله تعالى، وصارت هي الوجه المقروء به مشرقا ومغربا، وزيادةً على شهرتهما وكثرة استعمالهما، فإنه لا يخفى على الناظر في هاتين القراءتين أنهما تحملان معا أوجها قرائية متباينة ومتنوعة تصل إلى حد التقابل في الأوجه الصوتية، وهذا ما سنكشف عنه أثناء البحث وفي خاتمته .

وبناء عليه فإن هذا التباين والتقابل هو ما بلور فرضية أساسية للبحث ترمي إلى الإجابة عن إشكال محوري مفاده : **مامدى التنوع والتباين الصوتي الذي نلفيه بين أهم قراءاتين قرآنيتين شيوعا في عصرنا ، وبالتالي ما أبرزُ الجوانب الصوتية التي نتلمسها في قراءات النص القرآني على اختلافها لا سيما المتواتر منها على ضوء هاتين القراءتين**، والتي بدورها تشكِّل تنوعا صوتيا واضحا في أداء هذا النص المقدَّس يعكس أساسا الصور النطقية في اللسان العربي، ثم ماهي أهم المواطن التي اختلفت فيها كلٌّ من القراءتين –نموذجُ البحث– وصارت بذلك من أهم القراءات الجامعة لأكثر الصور النطقية في لسان العرب وأكثرها تنوعا وتباينا .

ونظرا لطبيعة هذه الأسئلة فقد اعتمدت منهجا يلائم ذلك، **وهو منهج وصفي مقارن**، يصف تلك الظواهر النطقية الأدائية على اختلافها راميا الكشف عن ماهيتها وأسبابها، ثم يعتزم المقارنة بين تلك الظواهر المتقابلة فيما بينها من خلال النموذج المختار مما قرأ به ورش وحفص، لتكون منهجيتي في البحث تمزج بين التنظير والتطبيق في كل فصل من فصول البحث، دون الفصل بينهما –كما جرت العادة– إلى قسم نظري للبحث وآخر تطبيقي ، والسبب في ذلك هو طبيعة البحث ومُجَرياته التوضيحية، لأن التفريق بينهما سيوقع حتما في شيء من الحشو والتكرار وعدم الاكتمال في توضيح الظاهرة ، كما إنني التزمت بهذا المنهج، ولم يكن فيه من التحليل والمناقشة للقراءات أو التوجيه لها، أو الاحتجاج لأوجه الاختلاف

بينها، إلا الشيء اليسير، و إنما اكتفيت بوصف أوجه الخلاف وطرائق النطق المختلفة لأخلص إلى مقارنة تجمع بين هاتين القراءتين وتكشف قبل ذلك عن أصول تلك الظواهر، وبعض عللها وأسبابها. من أجل هذا تمَّ وضع العنوان الذي يقع في واجهة البحث ، ليدل بوضوح عن القصد منه، وهو كالآتي :

التَّنوُّع الصَّوتي بين قِراءَاتِ النَّصِّ القُرآني

"قراءة حفص عن عاصم، وورش عن نافع"

-دراسة وصفية مقارنة-

وقد اخترت في هذا العنوان تسمية **روايتي حفصٍ وورشٍ بالقراءتين** ، وإن كان المصطلح المعمول به في فنِّ القراءات هو اعتبارهما روايتين عن قراءتين متواترتين، إذ يتفرع عن القراءة روايةٌ وعن الرواية طريقٌ كما هو موضح في ملحق للمصطلحات آخرَ البحث ، ولكنها في المحصلة كلها قراءات قرآنية، كما أن انتشار روايتي حفص وورش وكثرة استعمالهما وقوة ثبوتهما جعلهما بمثابة القراءة التي تتخذ لنفسها مذهبا خاصا، ثم إن اعتبارهما كذلك، يجعلهما متَّسقين مع العنوان الذي يركز على قراءات النص القرآني، وكذا حتى لا تشتبه مع الروايات الأدبية السردية باعتبارها تخصصا محايثا للدراسات اللغوية اللسانية. ثم إن الرواية في علم الأداء القرآني ليست إلا قراءة للأحرف القرآنية والدليل قولنا قرأ حفص بكذا وورش بكذا، أو هو كما يقال من باب إطلاق العام وإرادة الخاص .

وقد كان القصد من وراء مصطلح **التنوع في الأصوات المتلوّ بها في نص القرآن**، هو تلكم الظواهر الصوتية المتنوعة ، من إطالة المدود في مواضع وقصرها في مواضع، وتحقيق الهمزة أو تسهيلها وتغييرها بالإبدال أو النقل أو الحذف ، وإدغام الحروف المتماثلة ومواطن ذلك، وما اتصل به من أحكام النون الساكنة، إظهارا وإخفاء وإدغاما، ثم ظاهرتي الإمالة والترقيق وأشكالها وما اختص بهما من صوامت وصوائت.

وقد توزعت عناصر البحث وخطَّتُه إلى مدخل و أربعة فصول ، ولكل فصل مبحثين اثنين، إضافة إلى مقدمة وخاتمة منهجيتين، وملحقين آخر البحث.

أما المدخل، وهو من نقطتين أساسيتين :

أولا – المخارج والصفات الصوتية، وأصول القراءة القرآنية . حيث تحدثت عن أمرين :

أ–أصول القراءة القرآنية ، وماهية مصطلح الأصول وعلاقته بالدراسات الصوتية.

ب–صفات الحروف ومخارجها عند القراء ، وذكرت أهم المخارج والصفات الصوتية في اللسان العربي ، موضحا الصفات اللازمة (الذاتية)، وصفات الحروف العارضة (الزائدة) .

ثانيا– القراءات المتواترة، وروايَتا حفص و ورش: وتناولت هاهنا نقاطا هي :

1 –القراءات المتواترة والصحيحة . وأهم مقاييس القراءة المتواترة .

2 – ترجمة الإمام ورش و شيخه نافع .

3 – ترجمة الإمام حفص و شيخه عاصم .

وبعدها انتقلت إلى فصول الرسالة وهي تتوزع كما يلي :

الفصل الأول : المدود درجاتها وملحقاتها . وهو من مبحثين اثنين:

المبحث الأول : المد الأصلي والمد الفرعي، أوالمد والقصر : وتناولت فيه:

أولا – العلاقة الصوتية بين الحركات الطويلة والقصيرة. / ثانيا – مخرج حروف المد .

ثالثا – علَّة إطالة القُرَّاء للمد . / رابعا – علاقة حروف المد بصوت الهمزة .

المبحث الثاني : درجات المدود من القصر إلى الإشباع عند حفص و ورش ، وهو من من مطلبين: المطلب الأول – المد الطبيعي (الأصلي) وملحقاته ، وذك رت منها :

أ– مد البدل . **ب –** مد العوض .

ج– الألف (حي طهر) من فواتح السور . **د –** مد الصلة الصغرى .

هـ – ميم الجمع لدى القراء (حفص وورش وغيرهما).

المطلب الثاني – المد الفرعي (اللازم) وأسبابه، وتناولت فيه أنواعه وأمثلته وهي :

أولا – المد بسبب الهمز ، وفيه :

أ – المد الواجب المتصل . **ب –** المد الجائز المنفصل .

ج – مد الصلة الكبرى . **د –** اللين المهموز أوجه مد البدل عند ورش .

ثانيا – المد الفرعي الذي سببه السكون :

المد الذي سكونه عارض . و الذي سكونه أصلي أو (المد اللازم) .

الفصل الثاني : الهمزة؛ والقراءة بالتحقيق والتسهيل. وهو من مبحثين :

المبحث الأول . إشكال الهمز وعلة التخفيف ، وفيه :

توطئة في الأصل اللغوي لمصطلح الهمز .

أولا – مخرج الهمزة عند القراء وتسمياتها .

ثانيا– الهَمز بين التحقيق والتخفيف في لهجات العرب.

ثالثا – صوت الهمزة بين القدماء والمحدثين .

رابعا – الجهد العضلي علة تسهيل الهمزة .

المبحث الثاني – بين تحقيق حفص وتخفيف ورش، ذكرت فيه :

أولا– تحقيق همزة القطع في قراءة حفص عن عاصم.

ثانيا – أحوال تخفيف الهمزة في قراءة ورش . وتحته مطلبين اثنين:

المطلب الأول – الهمز المفرد ، وأهم أحواله :

1 – الإبدال . 2 – الحذف . 3– تحقيق الهمز .

4 – النقل . 5 – التسهيل .

المطلب الثاني – الهمزة غير المفردة .

أولا – الهمزتان من كلمة . وثانيا – الهمزتان في كلمتين .

ثالثا – همزة الوصل عند الراويين ، وهي تتوزع إلى نقاط :

أ– همزة الوصل في الحرف .ب– في الاسم . ج– في الفعل .

د– تحريك الحرف الساكن قبل همزة الوصل .

هـ– اجتماع همزتي الوصل و القطع في الكلمة عند حفص.

الفصل الثالث : آليات الإدغام و الإظهار وأحكام النون الساكنة ،

وهو من مبحثين : المبحث الأول ظاهرة الإدغام، والمماثلة الصوتية ، وتتوزع مسائله إلى :

أولا – مفهوم الإدغام لدى اللغويين .

ثانيا – ماهية الإدغام عند القراء وشروطه.

ثالثا– الظواهر الصوتية الناشئة عن التركيب.

رابعا – علاقة الإدغام بمفهوم المماثلة الصوتية .

خامسا – النون الساكنة وتنوعاتها النطقية .

المبحث الثاني – الإدغام الكبير والصغير وأحكام النون الساكنة عند حفص وورش ، وهو من مطالب ثلاث : المطلب الأول – الإدغام الكبيرو الإدغام الصغير.

1 – الإدغام الكبير . و2– الإدغام الصغير : أ – المتماثل، ب – المتجانس، ج – المتقارب .

المطلب الثاني – الإدغام الناقص والكامل ، وفيه :

1 – الإدغام الناقص . 2 – الإدغام الكامل .

3 – مواضع الاختلاف بين حفص وورش في الإدغام.

المطلب الثالث : أحكام النون الساكنة والتنوين ، وتناولت فيه:

أولا – إظهار النون مع أصوات الحلق. / ثانيا – الإدغام بغنة وبلا غنة .

ثالثا – الإقلاب إلى الميم . / رابعا – إخفاء النون ومواضعه.

خامسا – أحكام الميم الساكنة . / سادسا – الغُنَّة .

سابعا – أحكام اللام الساكنة .

الفصل الرابع : الصوت القرآني بين الفتح والتفخيم ؛ و الإمالة والترقيق.

وهو من مبحثين: المبحث الأول . الإمالة والترقيق، وصورهما الصوتية ، وهو مطلبان:

المطلب الأول . الإمالة والفتح، أنواعها وعللها، تناولت فيه:

أولا – الإمالة والفتح في لغة العرب .

ثانيا – أسباب الإمالة ومواضعها .

ثالثا – أنواع الإمالة بين النحاة والقراء.

المطلب الثاني . صفة الترقيق، وأحكام اللام والراء، وذكرت هنا:

1–الأصوات المفخمة. 2–الأصوات المرقَّقة .

3–الأصوات التي ترقق وتفخم، وهما حرفا الراء واللام .

المبحث الثاني – الإمالة والترقيق ومباحثهما عند حفص و ورش ، وهو كذلك يتفرع لمطالب ثلاث: المطلب الأول – ما يقرأ لورش بالفتح والإمالة .

المطلب الثاني – ما يقرأ لورش بالتقليل :

أولا – مفهوم التقليل . / **ثانيا** – مواضع قراءة ورش بالتقليل .

ثالثا –الإمالة والفتح بين حفص وورش .

المطلب الثالث – أحوال الترقيق والتفخيم بين حفص وورش. وفيه :

أولا – تفخيم الراء وترقيقه ، وذكرت هنا : حالات الراء غير المتطرف، والراء المتطرف ، وموانع ترقيق الراء . ثم توجيه منهج ورش في الراءات . **ثانيا** – تفخيم (أو تغليظ) اللام .

ثالثا – تفخيم الألف وترقيقه . **رابعا** – تفخيم الغنة وترقيقها .

وقد أردفت آخر كلَّ فصل بتصنيف لأهم الاختلافات بين القارئين حفص وورش ، ممثلا في جدول توضيحي .

مع الإشارة إلى أنني حاولت قدر المستطاع أن أوثّق كل الآيات الواردة في البحث، إلا الألفاظ التي يكثر دورُها في القرآن فإنه لا يحال إليها لصعوبة استقصاء مواضعها، مكتفياً أحيانا بعبارة: (حيث وردت)، كما إن الأمثلة الواردة سواء كانت كلمات مفردة أو عبارات مركبة، كلها واردة في القرآن إلا ما ندر، باعتبار أن هذا البحث ينطلق من داخل النص القرآني لا من خارجه ، أما المباحث التطبيقية التي أردفتها مع المباحث التنظيرية فإن ما عُرض فيها من أوجه أدائية هي مما قرأ به ورش وحفص دون غيرهما، إلا نادرا فقد تتم الإشارة إلى بعض القراء الآخرين، وما ذُكِر من تفصيل تلك الأوجه القرائية دون تحديد لأيِّهِما، فهو مما قرآ به معا، وما اختلفا فيه فإنه يتمُّ التنصيص عليه وتحديد القارئ به ورشٌ أو حفصٌ.

ثم خاتمة البحث التي خلصت فيها إلى أبرز النتائج المسطرة في بحثي هذا ، تاركا نطاق البحث مفتوحا ، إذ إن الحديث عن الجوانب الصوتية والأدائية التي تتوزع وتتنوع بين القراءت القرآنية لا سيما قراءتي حفص وورش ، هو حديث متشعب لا حصر له ولا حد، وبالإمكان تناوله في مجلدات ضخمة، بل لا يزال البحث الصوتي الحديث يستفيد ويستثمر هذه الظواهر النطقية القرآنية ، ليكتشف أشكالا صوتية بارعة وغاية في العمق والثراء .

وقد ألحق بالبحث ملحقين ارتأيت أهميتهما ، وهما :

الملحق الأول –القراءات القرآنية المتواترة والصحيحة والشاذة.

الملحق الثاني – في مصطلحات علم القراءة .

ويجدر التنويه أيضا إلى أهم ما وقفت عليه من مصادر ومراجع كانت معينا لي في بحثي، **أما المصاحف** فقد اعتمدت على نسختين رقميتين ملوَّنتين إحداهما لورش والأخرى لحفص، وهي بطريقة الترميز الزمني واللوني أي للمدود والأصوات وغيرها، بإشراف د.صبحي طه

كما استعنت بما كتبه د.غانم قدوري الحمد : **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،** وله أيضا: **علم التجويد – دراسة صوتية ميسرة–** ، وكذلك ما كتبه د. محمد نبهان مصري: **الاستبرق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق** ، وله **المذكرة في تجويد رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.** وكثير من الكتب التراثية المتنوعة والتي لا مندوحة

عنها عند البحث في علم الأداء القرآني : كالنشر في القراءات لابن الجزري، وإبراز المعاني شرح حرز الأماني لأبي شامة المقدسي، ناهيك عن عدد من المعاجم العلمية التي سجَّلت من المصطلحات الصوتية والقرائية الكثير، كمعجم **المصطلحات في علمي التجويد والقراءات** ، **د. إبراهيم بن سعيد الدوسري،** وغيرها. وقد سرت على طول البحث معتبرا الكتب التراثية في علم القراءة وكتب الأصوات الحديثة من مصادر البحث، والبقية مراجع له من الكتب الحديثة في علوم القرآن والتجويد وغيرها.

أما **الدراسات السابقة التي تقاطعت مع موضوع البحث،** فيبدو من أهمها ما كتبته الباحثة حليمة سال ، **القراءات: روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة** ، إشراف د.محمد عصام مفلح القضاة، رسالة ماجستير تخصص التفسير والحديث جامعة الشارقة، طبعت في مؤلّف مستقل، وهي دراسة تجمع كل ما اختلفت فيه هاتان الروايتان بشكل مجمل من حيث الأصول وفرش الحروف أي الاختلاف الصرفي والنحوي وما تابعهما ، دون تركيز أو تفصيل في الباب الصوتي ، وكذلك كتاب : **الاختلاف بين القراءات،** لأحمد البيلي، والذي اهتم بأبرز الاختلافات بين القراءات عموما، من الناحية الصرفية والنحوية والصوتية واهتم بقضايا تتعلق بتاريخ المصحف ورسمه، ولم يخصص حديثه عن قراءة بعينها .

هذا **ولا يخلو أي جهد بشري من عوائق** ومطبات ، فصعوبة المادة الصوتية ودقتها، وكذا ارتباطها بالنص القرآني، يجعل من هذا البحث أمرا حساسا شائكا، فحقيقٌ بالباحث التريث والتركيز في مجمل ما يسطره من نقاط، وما يحلله من زوايا.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الوافر لأستاذي المشرف **الأستاذ الدكتور حبيب مونسي،** الذي رافقني في مسيرة بحثي بكل صبر وأناة، وحسن توجيه وإرشاد، فقد كان نعم المشرف ونعم المرشد، راجيا من الله تعالى أن يثيبه كلَّ خير، وما كان من نقص وتقصير في عملي هذا ، فعزائي أنه عمل بشري لا يخلو من مثالب وقد استفرد سبحانه بالكمال في كتابه فقال { أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا } (النساء : 82) ، وبالله التوفيق .

المدخل

أولا – المخارج والصفات الصوتية، وأصول القراءة القرآنية.

ثانيا – القراءات المتواترة، وروايَتا حفص وورش .

توطئـــــــــــــة :

تنوعت الأوجه الأدائية القرآنية، لتُنتج لنا صرحا متكاملا من الأشكال النطقية، والصفات الصوتية، وهي تحِيل جميعها إلى الوجه الذي كانت عليه لغة العرب، على تباين لهجاتها، في الزمن الذي تنزَّل فيه كتاب الله تعالى؛ وهي اختلافات لغوية تلحق بالاختلافات اللهجية ، باعتبارها سُنَّة من سَنَنِ العرب أي عاداتها الرَّاسِخَة في كلامها ، وهي "عادات مبنية على وُجُهَات نظَرٍ في علاقات الكَلِم ، وفي الفِكرِ الذي وراءها ، قد تخالف الغالب السائد مخالفة يبدو أثرها في الإعراب أي في الموقع الإعرابي للكلمة و ما تُضبَطُ به بناء على وجهة النظر : و يبدو أثر ذلك مثلا في تذكير مُسمَّى كلمة أو تأنيثه ، و في نوع المضارعة ، وفي الأخذ بالالتفات و نحوه ؛ و كلها مذاهب عربية صحيحة في صياغة الكلام و أدائه ، وهو ملحق بالأمور اللهجية الصريحة ، و ذلك أن الأَدَاء العَربيَّ هو مِنْ طَبِيعَة المنَزَّل ، و ليس خارجًا عنْهُ ".[1]

ثم إنَّ مادة علم التجويد مادة لغوية بالدرجة الأولى، وهو في الوقت نفسه علم يرتبط بقراءة القرآن، ويستمد أمثلته من ألفاظه مما يجعله كذلك علما من علوم القرآن.

فهو بالضرورة لا يقطع صلته وارتباطه بهذه الحقلين الواسعين من حقول المعرفة –أي علوم العربية وعلوم القرآن–، وقد اعتَبَر القسطلانيُّ علم العربية ثاني علم يرتكز عليه علم القراءة القرآنية بعد إثبات الأسانيد، مؤكدا ذلك بقوله: " وأما الجزء الثاني : وهو علم العربية، فاعلم أنه لما كان إنزال القرآن العزيز إنما وقع بلسان العرب، توقف الأمر في أدائه على معرفة ما يجوز عندهم النطق به وما لا يجوز، وهو قسمان الأول: معرفة الإعراب المميِّز للخطأ والصواب، والثاني : معرفة كيفية نطقهم بكل حرف ذاتا وصفة ، وهو معرفة مخارج الحروف وصفاتها. "[2]

---

[1] ينظر: وثاقة النص القرآني من رسول الله إلى أمته، محمد حسن جبل ، دار التراث بطنطا ، مصر، 2001م، ص155 .

[2] لطائف لإشارات لفنون القراءات ، شهاب الدين القسطلاني ،تحقيق عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1972م، ص 182 .

أولا– المخارج والصفات الصوتية، وأصول القراءة القرآنية :

إن اتصال علم التجويد – وهو علم صوتي في طبيعته– بعلم اللغة اتصال وثيق ، وهذا ما يفسر أساسا انحدار قضايا علم القراءة وأصوله من طرائق العرب في كلامهم والسَّنن الذي اتبعوه في الأداء اللهجي، كالإدغام والإمالة وأحوال الهمز وغيرها ، وهذا ما سنتناوله فيما تعلق بأصول القراءة، ذلك أن "" دراسة الأصوات كان يتقاسمها علماء العربية وعلماء التجويد، وكان كل فريق يأخذ من الآخر، والفرق بينهما أن علماء العربية لم يخصصوا للموضوع كتبا مستقلة، وكانت دراستهم الصوتية مرتبطة بقضايا صرفية. أما علماء التجويد فقد جعلوا دراستهم مستقلة في كتب خاصة، كما أنها كانت عندهم على نحو أشمل(...) وليس هذا الذي نقوله جديدا، فقد أدرك المشتغلون بتاريخ علوم العربية مقدار ارتباط هذه العلوم بالقرآن الكريم، وكذلك صار واضحا منذ وقت مبكر حاجة المشتغلين بعلوم القرآن، لا سيما المتعلقة بضبط نصه، إلى إتقان علوم العربية. "" [1]

أ – أصول القراءة القرآنيـــــــة :

1– نظرة في المصطلح :

الأصول جمع أصل وهو في اللغة أساس الشيء.[2] و في التعريفات للجرجاني : ""الأصل ما يثبت حكمه بنفسه، ويبنى عليه غيره. "" [3] وعرَّف الأصول بأنها : ""عبارة عما يُفتقر إليه، ولا يفتقِر هو إلى غيره "" . [4]

---

[1] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2 ، 2003م،ص77 .

[2] معجم المقاييس في اللغة، لأبي الحسن بن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر بيروت ، 1414هـ (د . ط) ، نسخة من مجلد واحد، مادة (أصل) . ص77.

[3] معجم التعريفات ، للسيد الشريف الجرجاني ، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م، ص26 .

[4] المصدر نفسه .

أما في اصطلاح القرَّاء فمصطلح **أصول القراءة القرآنية** عبارة عن : " الحكم المطرد، أي الحكم الكلّي الجاري في كل ما تحقق فيه شرطه ، مثل : حكم ميم الجمع إذا كانت قبل همزة قطعية، فإن ورشا يمدها مدا مشبعا ، نحو { عَلَيْكُمُو أَنفُسَكُمْ}[1] ، وهكذا في سائر القرآن عنده. " [2] وهذا معناه أن كلمة (الأصول) تطلق في حقل القراءات القرآنية على الظواهر القرائية التي تمثل أحكاما مُطَّردة في السور.[3]

والأصول الدائرة على اختلاف القراءات سبعة وثلاثون أصلا هي :

الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء ؛ والصلة والمد والتوسط والقصر والإشباع ؛ والتحقيق والتسهيل والإبدال والإسقاط والنقل والتخفيف ؛ والفتح والإمالة والتقليل ؛ والترقيق والتفخيم والتغليظ ؛ والاختلاس والإخفاء والتتميم والإرسال والتشديد والتثقيل والوقف والسكت والقطع والإسكان والروم والإشمام والحذف ؛ وياءات الإضافة وياءات الزوائد .[4] هكذا فصلت لدى القدامى المختصين في علم التجويد، بيد أن تصنيفها لدى المحدثين بشكل عام لا يبتعدكثيرا عن ذلك، إذ صنفها السيد رزق الطويل، رابطا إياها بأحكام التجويد وما يتصل بها من مواقف القراء، و رتبها كما يأتي:

1-الوقف والابتداء ، 2-الإدغام والتبيين ، 3-المد والقصر ، 4-الهمز والتليين .

5-الإمالة والفتح . 6-التفخيم والترقيق ، 7-وصل ميم الجمع وهاء الضمير، وغيرها.[5]

---

[1] المائدة : 105 .

[2] ينظر : معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ، د. عبد العلي المسؤول ،دار السلام – القاهرة ، ط 1، 1428هـ 2007م، ص86. ويقابل مصطلحَ أصول القراءة مصطلحُ : فرش الحروف وهو ما حكمه مقصور على مسائل معينة ولم يطرد على سنن واحد، فهو ما قل دوره من الحروف المختلف فيها بين القراء، وسمي فرشا لانتشاره فكأنه انفرش، وسماه بعضهم الفروع من حيث مقابلته الأصول ، وعند أكثرهم هو فرش الحروف، ويقال له فرش السور. وذلك مثل الاختلاف بين القراءات في جمع كلمة أو إفرادها أو الاختلاف في الحركة الإعرابية لكلمة ما ، أو الاختلاف في الإعجام والنقط مثل قراءة "فتبينوا و فتثبتوا " ، ينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ، د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، 1425هـ 2004م ، ص80.

[3] في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط 1 ،1405هـ 1985م ، ص 157.

[4] ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط1، 1420هـ،1999م ، ص10. وينظر التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، تحقيق غانم قدوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م ، ص67.

[5] في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل، ص 157 .

وقد اختِير منها في هذا البحث ما يتصل بشكل وثيق بالجانب الصوتي ، وهي :

ظاهرة المدود وتطويلها أو قصرها، وإدغام الحروف ومواضع ذلك ويندرج فيه أحوال النون الساكنة مع بقية الحروف، وكذا ظاهرة الهمز ودرجاته بين تسهيل وتحقيق، ثم إمالة الحروف وترقيقها وأشكال ذلك ؛ وهذه الظواهر كلها متوزعة على قراءات النص القرآني، بل إن لها أصلا ثابتا في الكلام العربي واختلاف العرب في لهجاتها.

2 – علم الأصوات والأصول القرائية :

وبناء عليه فإن نظرةً في تفاصيل هذه الأصول القرائية تحيلنا مباشرة إلى القضايا الأساسية لعلم الأصوات القديم والحديث، وفي هذا السياق يحسُن بي أن أوضح في عجالة كيف ارتبطت دراسة الأصوات عند العرب بالدراسات اللغوية والقرآنية، وسَبْق علماء التجويد في ذلك للغويين والنحاة، حيث ينوِّه **د. غانم قدوري الحمد** أن دراسة الأصوات أول الأمر عند علماء العربية كانت ترتبط بأغراض معينة في الموضوعات التي كانوا يبحثونها، ولم تكن تتبع نظرة شاملة مستقلة تهدف إلى بيان النظام الصوتي للغة العربية، وما يخضع له ذلك النظام من الاعتبارات الصوتية في الكلام المنطوق.

كما يلاحظ الباحث أن اتجاها جديدا برز لدى بعض النحاة المتأخرين، وإن ظلت دراسة الأصوات تسير عندهم في الإطار نفسه ، إذ جعلوا من أسباب البحث في الأصوات أن ينطق غير العربي بالأصوات العربية مثل ما ينطق العربي، وهو اتجاه تعليمي محض لا يستبعد تأثرهم فيه بجهود علماء التجويد.[1]

ومن أولئك النحاة **أبو حيان الأندلسي** (ت:745هـ) الذي ذكر – وفق ما نقل السيوطي عنه– أن النحويين عُنُوا بصفات الحروف لفائدة أولى في الحقيقة وهي : " بيان الحروف العربية حتى ينطق من ليس بعربي بمثل ما ينطق به العربي، فهو كبيان رفع الفاعل

[1] ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص46 .

ونصب المفعول، فكما أن نصب الفاعل ورفع المفعول لحن في اللغة العربية، كذلك النطق بحروفها مخالفة مخارجها "" .[1]

وقد ارتبطت دراسة علماء التجويد للأصوات بشكل أساسي بمعالجة ما سموه باللحن الخفي، الذي يقابله اللحن الجلي و **هو الخطأ الظاهر في الحركات خاصة**، وهو ميدان عمل النحاة والصرفيين، أما اللحن الخفي **فهو الخلل الذي يطرأ على الأصوات من جراء عدم توفيتها حقوقها** من المخارج أو الصفات أو ما يطرأ لها من الأحكام عند تركيبها في الكلام المنطوق، وعَدُّوا ذلك ميدان عمل علماء التجويد. إذ يستلزم دراسة ثلاثة أمور : مخارج الحروف ، وصفاتها، وأحكامها التركيبية. وهي عناصر علم التجويد الأساسية.[2]

ودراسة الأصوات اللغوية العربية، بدأت منذ القديم، ولما اتسعت الدراسات القرآنية، صار " علم التجويد " علما مستقلا له مصادره الخاصة، وكان الباعث عليه المحافظة على كيفية أداء القرآن الكريم أداء صوتيا مطابقا للكيفية التي بها تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم، من جبريل عليه السلام، وبالكيفية نفسها التي تلقاه الصحابة رضي الله عنهم ، ثم الأجيال التي تلَتْهُم إلى يومنا هذا. وبين القراءات اختلاف في الأصوات الصامتة والمصوتة، والاختلاف يكون أحيانا بين القراءات المتواترة نفسها ، وأحيانا بينها وبين القراءات الشاذة. [3]

3- الأصول الصوتية لعلماء التجويد :

إن منهج علماء التجويد يتسم بالدقة والشمولية وهذا ما يجعله منهجا علميا بامتياز، حيث يتضح ذلك مما سطَّره أحد قدامي علماء التجويد وهو **الحسن بن قاسم المرادي** (ت: 749هـ) في كتابيه (المفيد في شرح عمدة المجيد) و (شرح الواضحة في تجويد الفاتحة) ، وهو

---

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام جلال الدين السيوطي(ت 911هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1970م، ج 6، ص 296 -297 .

[2] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص48.

[3] ينظر: الاختلاف بين القراءات ، أحمد البيلي ، دار الجيل -بيروت والدار السودانية للكتب -الخرطوم ، ط 1 ، 1408هـ 1988م ، ص 261 .

يلخص منهج علماء التجويد في دراسة الأصوات، إذ يقول: " إن تجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور: أحدها: معرفة مخارج الحروف.

والثاني: معرفة صفاتها .

والثالث : معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام .

والرابع : رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار.

وأصل ذلك كله وأساسه تلقيه من أُولي الإتقان، وأخذُهُ عن العلماء بهذا الشأن، وإن انضاف إلى ذلك حسن الصوت وجودة الفك وذرابة اللسان، وصحة الأسنان كان الكمال. "[1]

ولم يكن المرادي أول ولا آخر من حدد هذا الإطار للدراسة الصوتية عند علماء التجويد وتحدث عنه، مع أنه عمل على توضيحه على هذا النحو، حيث أشار **أبو عمرو الداني** (ت: 444هـ) إلى الأمرين الأولين، فمثلا " المادة التي تضمنها كتاب التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني مادةٌ ممتازة وأصيلة غطت دراسة الأصوات العربية دراسة علمية تشمل:

- دراسة مخارج الأصوات وصفاتها.
- الأحكام الناشئة عن التركيب.
- التأكيد على رياضة اللسان بذلك . "[2]

وذلك مما سجَّله كذلك إمام علم التجويد **ابن الجزري** (ت: 833هـ) في (النشر) إذ يقول: " أول ما يجب على مريد إتقانِ قراءة القرآن تصحيحُ إخراجِ كل حرف من مخرجه المختصِّ به تصحيحا يمتاز به عن مُقارِبِه، وتوفِيةُ كل حرف صفته المعروفة به توفيةً تُخرِجه عن مُجانِسِه، يُعمِل لسانه وفمه بالرياضة في ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعا وسليقة، فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج. "[3] ثم يقول: " فإذا أحكم القارئ

---

[1] شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، بدر الدين الحسن المرادي، تحقيق د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت . ص30 .

[2] التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار – عمان، ط 1، 2000م- 1421هـ، (مقدمة التحقيق)ص 44 .

[3] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر . ص214.

النطق بكل حرف على حدته مُوفٍّ حقه فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصَّل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب. "[1]

يتضح للمطلع على ما أسسه علماء التجويد من أصول صوتية أن منهجهم كان شاملا بحق، إذ استغرقَ الكلامَ على الموضوعات الأساسية في (علم الأصوات النطقي)، وهي:

- إنتاج الأصوات اللغوية وتقسيمها، ويتضمن ذلك دراسة آلة النطق ومخارج الحروف وصفاتها.
- دراسة ما ينشأ عنها من الأحكام، أي الظواهر الصوتية، عند تركيبها في الكلام المنطوق. وشمل أيضا دراسة موضوعات تكميلية هي:
- رسم منهج تعليمي للأصوات يتمثل في التلقي المباشر عن المعلم المتقن أولا. ثم التدريب المستمر على نطق الأصوات ثانيا، وهو ما عبر عنه علماء التجويد برياضة اللسان.
- معالجة عيوب النطق وعيوب الكلام .

مع إخضاع ذلك المنهج التعليمي لإطار نقدي متعدد الاتجاهات، يتمثل في أن القاعدة المدونة في الكتب تحرس الأداء عن الانحراف في النطق من جانب، وأن الدراية تعمل على تدقيق القاعدة المدونة والسموّ بها دائما نحو الدقة في وصف جوهر العملية النطقية المراد التعبير عنها.[2]

وهذا ما يبرر تماما تسمية علماء التجويد أبحاثهم بعلم التجويد ، وهي تسمية تفصلها عن بقية العلوم الذائعة آنذاك كعلم النحو وعلم الصرف وعلم القراءات على الخصوص، مع اتصالها ببعضها البعض، إذ علم القراءات "هو عِلْمٌ يُعنى بكيفية أداء كلمات القرآن،

[1] النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ص 214. 215.

[2] ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص64 .

واختلافها معزوًّا إلى ناقله. " [1] أو هو علم الرواية، أما تسمية علم التجويد فقد استقرت في وقت مبكر من تاريخ هذا العلم ، حيث شهد مطلع القرن الخامس الهجري اختيار هذا المصطلح اسما لمجموع الأبحاث الصوتية المتصلة بقراءة القرآن.[2] وهي التي تندرج ضمن علم الدراية في دراسة التجويد وتناول موضوعاته، إذ تتعدد وسائل الدراية، لتفتح باب الاجتهاد في تناول موضوعات التجويد ، فاستعمال بعض حقائق علم الأصوات في تفسير ظواهر النطق أمر ممكن، إن لم يكن مطلوبا، وما أحرزه العلم في مجال التشريح يمكن أن يستعان به في الكشف عن أسرار الصوت الإنساني وكيفية حدوثه، واستمرار هذا النوع من الاجتهاد بادٍ بوضوح في اختلاف علماء التجويد من المتقدمين والمتأخرين في فهم كثير من المسائل التي تتعلق بمخارج الحروف وصفاتها، والظواهر الصوتية الناتجة عن التركيب.[3]

ب- صفات الحروف ومخارجها عند القراء :

في علم الأصوات تعدُّ الحروف والحركات رموزا للأصوات، والصوت اللغوي جزءا من الكلمة، والكلمة رمزا للمعنى، وبانتقال الكلمة من المتكلم إلى السامع أو القارئ، ينتقل المعنى من إنسان لآخر، ولكل صوت لغوي عربي رمز كتابي يدل عليه، سواء كان من الصوامت أو من المصوتات (الصوائت) . ويطلق علماء اللسانيات على الصوت اللغوي – وهو جزء من الكلمة – فونيما، وقد تناولوا بالدرس الأصوات مخارجها وأصواتها.[4]

ومما يتوجب على دارس الأصوات معرفته أولَ بحثِهِ الصوتي أمرين: ما تعلق بأعضاء النطق من حيث التكوين، و كيفية استعمالها لإحداث الأصوات الكلامية؛ وهذا لا يعني أن الباحث مضطر إلى الإحاطة بالتفاصيل التي يوفرها علم وظائف الأعضاء وعلم التشريح،

---

[1] منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، 49.

[2] المصدر نفسه ، ص65 .

[3] ينظر: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد، غانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية، 2015، ص 35.

[4] ينظر: الاختلاف بين القراءات ، أحمد البيلي ، ص 261.

ولكن على العموم فالإلمام بتكوين أعضاء النطق وكيفية استعمالها مركبةً يعدُّ الحجر الأساس لوصف الأصوات وتصنيفها.[1]

وقد أطلق **جون كونتينو** على أعضاء النطق تسمية (جهاز التصويت) في الدلالة على وظيفة هذه الأعضاء .[2] بينما أورد علماء العربية منذ **الخليل** (ت 174هـ) **وسيبويه** (ت 180هـ)خلال حديثهم عن مخارج الحروف معظم أسماء أعضاء آلة النطق.[3]

فكان مما ميَّز علماء التجويد في دراسة هذا الموضوع عن علماء العربية :

- وصف أعضاء النطق .
- الاستعانة بعلم التشريح .
- تخصيص فصل مستقل لوصف بعض أعضاء النطق.
- الاستعانة بالرسم التوضيحي .[4]

وبعد هذه الإلماحة يمكن القول إن تحديد مخرج الصوت لا يكفي وحده في توضيح خصائصه النطقية التي تميزه عن غيره، لاشتراك عدة أصوات في مخرج واحد أحيانا، فالصوت يحدث من عملية مركبة تتألف من ثلاثة أمور:

أولها : الأعضاء التي تتدخل معترضة الهواء الخارج من الرئتين.

وثانيها: الطريقة التي تتدخل بها هذه الأعضاء.

وثالثها: حالة الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت (الجهر والهمس).[5]

فالأمر الأول هو ما سماه الدارسون مخرج الصوت، والأمران الآخران يبينان الكيفية المصاحبة لحدوث الصوت في مخرجه، وقد سموها الصفات، فصفات الأصوات كيفياتٌ مصاحبةٌ لتكوُّن الصوت في المخرج. سواء كانت تبين كيفية مرور الهواء في المخرج أم توضح

---

[1] ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص 140.

[2] دروس في علم اصوات العربية، جان كونتينو ، ترجمة صالح قرمادي، الجامعة التونسية، 1966م ، ص 17

[3] ينظر: معجم العين للخليل، ج1 ص 51 وما بعدها . والكتاب لسيبويه ، ج4 ص 432.

[4] ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص86 .

[5] علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن ، ط 1 ، 2005م، ص59 .

حالة الوترين، أو توضح عملية نطقية ثانوية تشكل جزءا مهما في تميز الصوت عن غيره، فالصوت إذن لا تتحدد خصائصه الصوتية إلا بالوقوف على مخرجه وصفاته.[1]

وحروف الهجاء العربي لها صفات متعددة لاحظها العلماء المتمرسون بخصائص الصوت العربي ، فأوصلها بعض العلماء إلى أربع وأربعين صفة، ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده، والانحراف واللين، وزيادة صفة الغنة، واختار العلماء وأهل الأداء مذهب ابن الجزري ، في عدها سبع عشرة صفة.[2]

كما قسم علماء التجويد صفات الأصوات إلى قسمين هما :

1- **صفات مميزة** : تميز الأصوات المشتركة في مخرج واحد ، وهي: الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح.

2- **صفات محسنة:** لا تفرق بين الأصوات، بل تحسنها لا غير لكنها تعطي الصوت صفة نطقية يمتاز بها هو، ولا تكون سببا لتمييزها عن غيرها، مثل: القلقلة، والصفير، والغنة، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستعلاء.[3]

أو بطريقة أخرى فإن صفات الحروف تقسَّم إلى قسمين : لازمة وعارضة .

1- الصفات اللازمة (الذاتية) :

هي الصفات التي من ذات الحرف ولا تنفك عنه وهي حق للحرف ، وهي سبعة عشر صفة بالجملة ، منها **الصفات المتضادة** : وهي عشر صفات تنقسم إلى خمس مجموعات، في كل مجموعة صفتان متضادتان، **فإذا وجدت صفة منهما في حرف امتنع عليه ضدها، ولا بد للحرف من أن يتصف بإحداها،** وهذه الصفات هي :

1 / 2 - الهمس وضده الجهر .

3 / 4 - الشدة والبينية أو التوسط وضدهما الرخاوة .

---

[1] علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، ص 59 .

[2] ينظر: في علوم القراءات ، السيد رزق، ص 122-123.

[3] علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، د. غانم قدوري الحمد ، ص 59 .60.

5 / 6 - الاستعلاء و ضده الاستفال .

7 / 8 - الإطباق وضده الانفتاح .

9 / 10 - الإذلاق وضده الإصمات . [1]

ومنها **الصفات غير المتضادة** : وهي سبع صفات :

الصفير ، القلقلة ، اللين ، الانحراف ، التكرار ، التفشي ، الاستطالة . [2]

- ولا بد لكل حرف من خمس صفات متضادة، أي أن يتصف بأحد الضدين ، فإذا كان فيه الهمس امتنع عنه الجهر، وإذا كان فيه الشدة أو البينية امتنع عليه الرخاوة ، وهكذا. فمثلا :

الباء : هو حرف متصف بالجهر والشدة و الاستفال والانفتاح و الإذلاق.

الحاء : هو حرف متصف بالهمس والرخاوة و الاستفال والانفتاح و الاصمات .

وحروف الصفات غير المتضادة في كل منها ست صفات ، خمس متضادة ، وصفة غير متضادة . إلا الراء الذي فيه سبع صفات، خمس متضادة وصفتان غير متضادتين.[3]

- وتوضيح الصفات المتضادة كما يأتي : [4]

1 – الهمس: جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة مجموعة في (**حثه شخص فسكت**)، وتميزها الدراسات الحديثة بأن نطقها لا يهز وتَرَي الحنجرة.

2 – الجهر : انحباس النَّفَس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، وأصواته تسعة عشر أي ما عدا حروف الهمس ، وعلامتها عند المحدثين اهتزاز وتري الحنجرة بنطقها.

---

[1] ينظر : المذكرة في التجويد :تجويد رواية حفص عن عاصم طريق الحرز (الشاطبية)، محمد بن نبهان بن حسين مصري، أستاذ القرآن والقراءات – جامعة أم القرى .الطبعة 44 ، 1429هـ 1430هـ ، ص 53- 54. والاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأزرق الشاطبية ، محمد نبهان بن حسين المصري .جامعة أم القرى ، ص 58 – 59 .

[2] ينظر : الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 60 – 61 .

[3] المرجع نفسه ، ص 61 .

[4] ينظر : في علم اللغة ، غازي مختار طليمات ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط 2 ، 2000م، ص 228 إلى ص38. والمذكرة في التجويد ، ص 54 – 55 . وفي علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق، السيد رزق الطويل، ص 122 وما بعدها . وينظر: علم الأصوات اللغوية –الفونيتيكا–، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م، من ص 228 إلى ص238 .

3 – الشدة : حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج، أو هي الانحباس القوي للنَّفس عند نطق الصوت ليبلغ الاعتماد على المخرج منتهاه، وحروفه ثمانية مجموعة في (**أجد قط بكت**) .

والتوسط أو البينية : صفة وسطٌ بين الشدة والرخاوة، والتوسط في الشدة هو أن ينفلت الحرف من مكمنه قبل أن تتمكن أعضاء النطق من حبسه حبسا تاما، وأحرفها خمسة مجموعة في (**لن عمر**).

5 – الرخاوة : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وهي بقية الحروف عدا الشديدة والمتوسطة.

5 – الاستعلاء : ارتفاع أقصى اللسان عند النطق بالحرف، وأحرفه سبعة مجموعة في: (**خص ضغط قظ**) .

6 – الاستفال : هو انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه هي بقية الحروف عدا الاستعلاء.

7 – الإطباق : إلصاق أكثر اللسان على ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وأحرفه أربعة : (الصاد – الضاد – الطاء – الظاء) .

8 – الانفتاح : تجَافي اللسان أو معظمه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، أو انفتاح اللسان وانفصاله عن الحلق لإخراج الهواء عند النطق بالصوت، وحروفه ما عدا المطبَقة.

9 – الإذلاق : والذلق هو الطرف والسهولة، وأحرفه ستة مجموعة في (**فر من لب**). حيث يخرج من طرف اللسان (اللام والراء والنون) وهي الذلقية اللسانية، ومن طرف الشفتين (الفاء والميم والباء) أو الذلقية الشفهية.

10 – الإصمات : وهو نقيض الإذلاق، أي امتناع المتكلم عن الإتيان بكلمة رباعية أو خماسية الأصل خالية من أحد أحرف الإذلاق، والحروف المصمتة هي كل الحروف ما عدا

حروف الإذلاق، ورأى بعضهم أن هذه الصفة ليست قريبة للصفات النطقية بل هي بالصرف أشبه [1].

2 - صفات الحروف العارضة (الزائدة) :

والصفات العارضة تتمثل في التفخيم والترقيق ، والإدغام والإظهار ، والتقليل والإمالة، وسنأتي إلى تفصيل كلٍّ منها في بابه باعتبار أنها من الأصول التي تشتمل عليها كل قراءة قرآنية ، وليست الصفات المذكورة " نعوتا تاريخية نُعِتت بها أصوات اللغة العربية، ثم انطوت مع شيوع اللهجات العامية، ومحاصرتها الفصحى في الكتب والمعاهد، وإنما هي سمات حية يتلى بها القرآن الكريم صباح مساء . وهذه التلاوة المضبوطة بالسماع والمشافهة والمشاهدة أضافت إلى الأصوات العربية صفة تكاد تنفرد بها اللغات العريقة، وهي ثبات مخارجها. " [2]

وعليه فإن تحديد مخرج الصوت واحدٌ من جملة أمور تعطي الصوت جرسه المتميز، ولا بد من ذكر الكيفيات المصاحبة لتكوُّن الصوت في مخرجه إذا أردنا تحديد خصائصه وتقديم وصف كامل له. وسيتم ذكر خصائص كل صوت على نحو متكامل، بتحديد مخرج الصوت وكيفية مرور النَّفَس في المخرج، وحالة الوترين أثناء النطق بالصوت، مع الإشارة إلى بعض الصفات التي تُمَيَّز بها بعض الأصوات. وهي على النحو الآتي :[3]

---

[1] ينظر: في علم اللغة ، غازي مختار طليمات، 134.

[2] المرجع نفسه ، ص134 .

[3] ينظر: علم التجويد دراسة صوتية ميسرة ، غانم الحمد ، ص 70 و ما بعدها . وينظر أيضا :

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد لحمد غانم قدوري ،الفصل الثاني : دراسة الأصوات العربية عند علماء التجويد مفردة – على مستوى التحليل ، ص(84 - 328).

- وعلم اللغة لمحمود السعران، الباب الثاني – علم الأصوات اللغوية: ص (87- 204).

- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، الباب الثاني- علم الأصوات النطقي، ص(99-160) والباب الرابع – أصوات اللغة العربية ، ص(313-400).

- علم الأصوات، كمال بشر، الباب الثاني- الأصوات العربية-بيان للخواص وتحديدي للمفهوم ص(239-470).

1 - أصوات الحلـــق:

– **الهمزة والهاء** : مخرجهما من أقصى الحلق (الحنجرة)، أما الهمزة : صوت مخرجه شديد (انفجاري) مهموس، على رأي بعض المحدثين، أو هو لا مجهور ولا مهموس، على رأي آخرين. والهاء : رخوٌ(احتكاكي)، مهموس.

– **العين والحاء:** مخرجهما من وسط الحلق، وهما رخوان، والعين مجهور، والحاء مهموس، ولا فرق بينهما إلا الجهر الذي في العين، والهمس الذي في الحاء، فلولا الجهر لكانت العين حاء.

– **الغين والخاء** : مخرجهما من أدنى الحلق إلى الفم، وهما رخوان، الغين مجهور، والخاء مهموس، وهما صوتان مستعليان.

2 - أصوات أقصى اللسان:

– **القاف:** مخرجه من أقصى اللسان بينه وبين ما يقابله من أقصى الحنك الأعلى، وهو شديد مهموس، وصوت مستعلٍ.

– **الكاف** : مخرجه من أقصى اللسان، بينه وبين ما يقابله من أقصى الحنك الأعلى، إلى الأمام من مخرج القاف، باتجاه طرف اللسان، وهو شديد مهموس.

3 – أصوات وسط اللسان:

– **الياء** : مخرجه من وسط اللسان بينه وبين ما يقابله من وسط الحنك الأعلى، وهو صوت لين مجهور. في مثل (بيْت . يَوم) .مع الاختلاف في عدِّ الياء صوتا رخْوا.

– **الجيم** : مخرجه من وسط اللسان، بينه وبين ما يقابله من وسط الحنك الأعلى، وهو شديد مجهور، وقد عدَّه بعض المحدثين صوتا مركبا، لأن الانفجار الذي يعقب حبس النفَس يشوبه رخاوة لا تتضح حتى تخرجه لوصف الشدة .

– **الشين:** مخرجه وسط اللسان بينه وبين ما يقابله من وسط الحنك الأعلى، وهو رخوٌ مهموس مُتَفشٍّ.

4 –أصوات طرف اللسان :

أكثر الأصوات هي التي يشترك طرف اللسان في تكوُّنها، وهي أكبر مجموعة في أصوات العربية، تتنوع باعتبار النقطة التي يستند إليها طرف اللسان من الحنك الأعلى واللثة والأسنان، وعلى النقطة التي تشترك في عملية النطق من طرف اللسان كنهاية طرفه أو نقطةٍ أدخلُ باتجاه ظهره. وهذه الأصوات تتنوع بتنوُّع كيفية مرور الهواء في مخرج الصوت، وتُصنّف لأربع مجموعات:

1– اللام والراء والنون:

– **اللام**: يعتمد طرف اللسان على لثة الثنايا العليا، ويخرج النفَس من حافتي اللسان، وطرفه ملازم لموضعه من اللثة وهو منحرف أو جانبيٌّ لذلك، ومن ثم سِمّي متوسطا، وهو صوت مجهور.

– **الراء** : مخرجه بين طرف اللسان وما يحاذيه من أصول الثنايا (اللثة)، وهو متوسط، لأن طرف اللسان لا يحصر النّفس كما في الأصوات الشديدة، بل يتردد طرف اللسان عدة مرات على نحو سريع، يحصر النفس ويطلقه في كل مرة، وسمي الراء مكررا، وهو صوت مجهور.

– **النون** : يتميز هذا الصوت بأن له معتمَدًا لِلسان ومجرى للنَّفَس، فطرف اللسان يعتمد على أصول الثنايا (اللثة)، ويجري النَّفس في اثناء ذلك من الخيشوم، فالنون صوت متوسط، مجهور، أغنّ، والغنة صفة ملازمة له، وهي جريان النفس من الأنف.[1]

2–التاء والدال والطاء والضاد :

تشترك هذه الأصوات الأربعة في مخرج واحد وهو طرف اللسان بينه وبين أصول الثنايا العليا، وهي جميعا أصوات شديدة، وقد ميز بينها صفتا الجهر والهمس، وصفتا الإطباق والانفتاح.

[1] ينظر المبحث الأول من الفصل الثالث، النقطة الخامسة : النون الساكنة وتنوعاتها النطقية .

فالتاء صوت مهموس منفتح، والدال صوت مجهور منفتح، ويقابلهما الطاء صوتٌ مهموس مطبق، والضاد صوتٌ مجهور مطبق، فلولا الإطباق لصار الطاء تاء والضاد دالا، والطاء والضاد مستعليان.

3-السين والزاي والصاد :

مخرج الأصوات الثلاثة واحد، وهو طرف اللسان بينه وبين صفحة الثنيتين العليين الداخلية، وهي أصوات رخوة، صفيرية، ميَّز بينها أن السين مهموس، والزاي مجهور، والصاد مهموس مطبق، وهو يوصف بالإطباق لذلك. فلولا الجهر لكانت الزاي سينا، ولولا الإطباق لكانت الصاد سينا.

4-الثاء والذال والظاء:

مخرج الأصوات الثلاثة واحد، وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، وهي رخوة ميَّز بينها أن الثاء مهموس والذال مجهور، والظاء مجهور مطبق، وهو مستعل لذلك.

5-الأصوات الشفوية:

-الفاء : مخرجه من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، فهي أسنانية شفوية وهي صوت رخو مهموس .

-الباء والميم والواو : مخرجها من الشفتين، ولكن صفاتها متباينة:

- **الباء**، صوت شديد مجهور.
- **الميم**، صوت أغنٌّ مجهور، فهو مثل النون، له معتمد ومجرى، فالشفتان تنطبقان في نطقه، لكن النَّفَس يجري من الأنف، يوصف بأنه متوسط لذلك .
- **الواو**، صوت ليِّن مجهور، وهو مثل (حَوْض) و(وَلد)، والشفتان تستديران في نطقه من غير أن تسدَّا مجرى النَّفس.

ثانيا –القراءات المتواترة، وروايَتا حفص و ورش :

يعد موضوع القراءات وما تشعب عنه أو تعلق به من مباحث، أهم العلوم القرآنية وأكثرها توسعا وثراء، باعتبار اتصاله بالنص القرآني محورِ الدراسات الإسلامية والعربية ومنبعها، وهو السبب الذي يجعل الحديث عن علم القراءة من الناحية النظرية و التفريع فيه من الصعوبة بمكان في بحثنا هذا ، بل سيؤدي حتما إلى الخروج عن جوهر البحث.

وروايتا حفص وورش هما النموذج المقترح لدراستنا هذه ، مما يجعل القراءات القرآنية المتواترة أو المشهورة وما اتصل بها من روايات، مبحثا تمهيديا لا غير ، وهو ما سنعرض له قبل حديثنا عن الروايتين نموذج الدراسة.

1- القراءات المتواترة والصحيحة :

القراءة هي ما اتفق عليه الرواة عن أحد الأئمة السبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من أئمة القراء وأصحاب الاختيارات.[1] أو هي مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القرَّاء مذهباً يخالف غيره.[2]

والخبر المتواتر في علم القراءات : نقل جماعة مستفيضة يمتنع تواطؤهم على الكذب، عن جماعة مثلهم، من أول السند إلى منتهاه، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك بطريق المشافهة والسماع. [3] وقد انتهج علماء القراءة، منذ عهد الصحابة، أسلوبا علميا دقيقا في انتقال القراءة من المعلم إلى المتعلم، فلم يكن الأستاذ يأذن لتلميذه بالقراءة إلا بعد أن يسمع التلميذ من الأستاذ أولا، ثم يعرض على أستاذه ما سمعه منه، وذلك لكي يستوثق الأستاذ من حسن أداء تلميذه المتلقي.[4]

---

[1] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ، إبراهيم الدوسري، ص 85. وينظر: النشر لابن الجزري: (199/2) .

[2] مباحث في علوم القرآن ، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة ، ط 7 ، 2000م، ص 162 .

[3] الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي ، ص 76.

[4] المرجع نفسه ، ص 76.

والقراءات المتواترة هي ما اجتمعت فيها أركان هي: صحة القراءة، وهي موافقة اللغة ولو بوجه، وموافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، وثبوت سندها؛ وجمهور العلماء على اشتراط التواتر فيها.[1] فالأركان إذن أربعة: موافقة اللغة، وموافقة الرسم، وصحة السند وتواتره، وفي الحقيقة يلزم من تواتر السند صحَّته، لذلك بعض العلماء لا يكتفي في السند بالصحة، بل يقول بوجوب تواتره، وهو الراجح.[2] يقول القسطلاني : " فمن ثم وضع الأئمة لذلك ميزانا يُرجع إليه ، ومعيارا يعوَّل عليه وهو السند والرسم والعربية، فكل ما صح سنده ، واستقام وجهه في العربية، ووافق لفظه خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة (...) ومتى فُقِد شرط من هذه الثلاثة فهو شاذٌّ . "[3]

ويلحق بالقراءاتِ المتواترةِ القراءاتُ المشهورة أو القراءاتُ الصحيحة، وهي ما صح سندها بنقل العدل الضابط كذا إلى منتهاه، ولا يقرأ إلا بما استفاض نقله وتلقته الأئمة بالقبول ، كمقادير المد الزائدة على القدر المشترك بين أهل الأداء، غير أنه ملحق بالمتواتر حكما لأنه من القرآن المقطوع به.

والسبب في الاقتصار على السبعة مع أنه في أئمة القرَّاء من هو أجلُّ منهم قدرا أو مثلهم إلى عدد أكثر من السبعة، هو أن الرواة عن الأئمة كانوا كثيرا جدا، فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فنظروا إلى من اشتهر بالثقة والأمانة، وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصر إماما واحدا، ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراء ولا القراءة بها، كقراءة يعقوب الحضرمي، وأبي جعفر المدني، وشيبة بن نصاع، وغيرهم.[4]

---

[1] ينظر إبراز المعاني لأبي شامة ص 5، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، 9/1 .

[2] الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي،، ص 77.

[3] لطائف لإشارات لفنون القراءات ، شهاب الدين القسطلاني ، ج1 ص 67 .

[4] مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ص 165.

والقراءات التي توفرت لها شروط التواتر هي القراءات العشر التي عليها عمل القراء إلى وقتنا الحاضر.[1] أي السبع المتواترة والثلاث الصحيحة؛ والقراءات المتواترة هي القراءات السبع التي تُنسَب إلى الأئمة السبعة المشهورين وهم :[2]

عبد الله بن عامر الشامي[3] (ت 118هـ)، وعبد الله بن كثير المكي[4] (ت120هـ)، وأبو بكر عاصم بن أبي النجود[5] (ت 127هـ)، وأبو عمرو بن العلاء البصري[6] (ت154هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات[7] (ت156هـ)، ونافع بن عبد الرحمن المدني[8] (ت169هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي[9] (ت189هـ).

- ويضاف إلى السبعة ثلاث قراءات صحيحة مشهورة تلحق بالمتواتر في القطع بها فتصير قراءات عشر، أي القراءات السبع التي تنسب إلى الأئمة السبعة المشهورين مضافا إليهم الأئمة الثلاث: وهم : يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني[10] (130هـ)، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي[11] (ت205هـ)، وخلف بن هشام البزار[12] (ت229هـ).[13]

---

[1] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ، إبراهيم الدوسري، ص 84. وينظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1419هـ، ص 91. والإتقان في علوم القرآن ، الحافظ أبي الفضل جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ،المملكة العربية السعودية، 1426هـ، (256/1) .

[2] سوف أكتفي بذكر القراءات المتواترة و الصحيحة ،جردا دون تراجم، أما التفصيل فيها، مع ذكر القراءات الشاذة، سيكون ملحقا في آخر البحث .

[3] ينظر: السبعة لابن مجاهد، ص 86 . والنشر لابن الجوزي ج 1 ص 144 .

[4] السبعة ، ص 65 . والنشر ، ج1 ص 120.

[5] السبعة ، ، ص 70. والنشر ، ج1 ص 156.

[6] السبعة ، ص 80. والنشر ، ج1 ص 134 .

[7] السبعة ، ص 72 . النشر ، ج1 ص 166 .

[8] السبعة ، ص 53 . النشر ، ج 1 ص 112 .

[9] السبعة ، ص 78. والنشر ، ج1 ص 172.

[10] ينظر: النشر لابن الجزري، ج1 ص 179.

[11] ينظر: المصدر نفسه ، ج1 ص 186 .

[12] ينظر: المصدر نفسه، ج1 ص 166 ، 191 .

[13] ينظر: الإبانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبد الفتاح إسماعلي شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1960م، ص 21، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين ص 99 ، 101.

وما اختلفت فيه الرواة عن أحد الأئمة السبعة أو العشرة أو من في منزلتهم من أئمة القراء وأصحاب الاختيارات فهو ما اصطلح عليه بمصطلح الرواية .[1] باعتبارها قراءة قرآنية منحدرة عن القراءة الأصلية ولكل قارئ راويين اثنين اشتهرا بالأخذ عنه.

وما يهمنا في بحثنا هذا ، الإمامُ ورش راوية نافع ، والإمام حفص راوية عاصم .

2 – ترجمة الإمام ورش و شيخه نافع :

أ – الإمام نافع المدني :

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي، و كنيته أبو رويم، ولد سنة 70 هـ. وتوفي سنة (169 هـ) . و هو إمام قراء المدينة النبوية في عصره ، إذ اشتغل بإقراء الناس زمنا طويلا، وأصبحت قراءته قراءة أهل المدينة في عصره و ما بعده زمنا غير قليل ، و أمّ الناس في المسجد النبوي ستين سنة.

و قد نقل الذهبي أن الناس أجمعوا على نافع و قراءته بعد شيخه أبي جعفر (ت 128 هـ) ، فيؤخذ من ذلك أنه تقدم أثناء حياة شيوخه و منهم يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني شيخ القراء بالمدينة في وقته و أحد القراء العشرة ، ثم انفرد نافع بالإمامة بعده ، قال ابن الجزري : أقرأ نافع أكثر من سبعين سنة . وأشار الشاطبي في إبراز المعاني شرح نظم الشاطبية إلى أن أبا عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم المدني ، أول من بدأ به ابن مجاهد[2] ، وقرأ على سبعين من التابعين .[3]

---

[1] معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات ، إبراهيم الدوسري، ص 61 .

[2] أي أن ابن مجاهد وهو أول من اختار القراء السبعة و صنف في ذلك، بدأ في كتابه بذكر نافع أول القراء السبعة . ينظر: السبعة في القراءات ، لأبي بكر أحمد ابن مجاهد، ص53.

[3] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع –من طريقي الشاطبية وطيبة–، توفيق إبراهيم ضمرة ، المكتبة الوطنية ، عمان ، ط 1 ، 1430هـ 2009م، ص 14 . ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبي عبد الله الذهبي ، تحقيق : طيار آلتي قولاج ، استانبول، 1416هـ 1995م، ج1 ص 241.

وقال فيه مالك بن أنس الإمام وصاحبه عبد الله بن وهب : " قِرَاءَةُ نافِعٍ سُنَّةٌ ".[1]

وقال الليث بن سعد إمام أهل مصر : "حججت سنة ثلاث عشرة ومئة، وإمام الناس في القراءة يومئذ نافع بن أبي نعيم. وقال : أدركت أهل المدينة وهم يقولون : قراءة نافع سنة. وقال ابن أبي أويس: قال لي مالك: قرأت على نافع. "[2]

و من تلاميذه كثير ممن اشتهر بالقراءة ، أشهرهم :

الإمام مالك بن أنس ، و هو من أقرانه ، و عيسى بن مينا قالون ، و عثمان بن سعيد ورش ، وأبو عمرو بن العلاء البصري ، و إسماعيل بن جعفر بن وردان ، و محمد بن عمر الواقدي ، و الليث بن سعد ، و غيرهم كثير .[3]

ب-الإمام "ورش" راوية الإمام نافع:

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله ، أبو سعيد القبطي المصري ، الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين ، ولد سنة (110 هـ) بمصر ، اشتغل بالقرآن و العربية واشتهر فيهما ، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع بن أبي نعيم في سنة 155 هـ .و توفي سنة (197 هـ) بأرض الصعيد بمصر عن سبع و ثمانين سنة .

وورد في كتب التراجم عن يونس بن عبد الأعلى قال : كان ورش جيد القراءة حسن الصوت ، إذا قرأ يهمز و يمد و يشدد و يبين الإعراب لا يمله سامعه . لقبه شيخه نافع ب "

---

[1] معنى عبارة "القراءة سنة" هي تلقي الأواخر عن الأوائل القراءات بالأسانيد المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي القراءة الموافقة لرسم المصاحف، المتضمنة ما استُقِرَّ عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عرضها على جبريل عليه السلام. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ، ص5 . ويقول ابن العربي المالكي في معنى قول مالك "قِرَاءَةُ نافِعٍ سُنَّةٌ" أو" السنة قراءة نافع" : " أنه أراد السنة في التوسيع على الناس في القراءة، وذلك بما رواه من وجوه متعددة من الهمز وتركه والمد والقصر وغيره، من غير ارتباط إلى شيء مخصوص." وفي الإبانة لمكي بن أبي طالب ص 61: " وقد رُوِي عنه- أي نافع- أنه كان يُقرئ الناس بكل ما قرأ به، حتى يقال له: نريد أن نقرأ عليك من اختيارك مما رويت". وينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص 126.

[2] إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، ص6.

[3] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع –من طريقي الشاطبية وطيبة–، توفيق إبراهيم ضمرة ، ص 14 .وينظر في ترجمة "نافع" : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبي عبد الله الذهبي ، ج1ص 323

الورشان " ثم خفف فقيل ورش ، و الورشان هو طائر معروف ، و قيل أن الورش شيء يصنع من اللبن لقب به لبياضه ، و لزمه هذا اللقب حتى صار لا يعرف إلا به و كان أحب إليه ، ويقول (أستاذي سماني به) . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته في التجويد . [1]

3 – ترجمة الإمام حفص و شيخه عاصم :

أ – الإمام عاصم بن أبي النَّجود :

هو القارئ الكوفي الشهير المحدث الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النَّجود، وهو معدود في التابعين، قرأ عليه خلق كثير، وإليه انتهت الإمامة في القراءة في الكوفة ، كان كفيف البصر، وكان نحويا فصيحا .قال ابن مجاهد : " وكان عاصم متقدما في زمانه ، مشهورا بالفصاحة، معروفا بالإتقان " [2] ويقول القسطلاني : " وكان إماما في القرآن والحديث، لغويا ونحويا ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة، بعد أبي عبد الرحمن السلمي، إذا تكلم تكاد تعجب لفصاحته وحسن صوته. " [3]

وكان ذا نسك وأدب وفصاحة وصوت حسن، وقد قرأ القرآن على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقرأ على زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، توفي في آخر سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة.[4]

وقال الذهبي: " وقرأ عليه خلق كثيرون ، منهم الأعمش ، وأبان العطار، والحسن بن صالح، والمفضل بن محمد الضبي، وحماد بن شعيب الحماني، –وهو حماد بن أبي زياد– وأبو

---

[1] ينظر: النشر، ج1 ص113، ومعرفة القراء الكبار، 323/1. ولطائف الإشارات، ص100، والثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ، ص 15-16 .

[2] السبعة لابن مجاهد، ص 70.

[3] لطائف الإشارات، ج1 ص 96 .

[4] المذكرة في التجويد برواية حفص عن عاصم، ص 6، ومعرفة القراء الكبار ، شمس الدين الذهبي ، ج 1 ص204.

بكر بن عياش، وحفص بن سليمان، ونعيم بن ميسرة(...) وقال أبو بكر بن عياش: لما هلك أبو عبد الرحمن السلمي جلس عاصم يقرئ الناس، وكان عاصم أحسن الناس صوتا بالقرآن. "[1]

ب-الإمام "حفص بن سليمان" راوية عاصم:

هو المقرئ المتقن الإمام الكوفي أبو عمر حفص بن سليمان الغاضري، ولد سنة تسعين للهجرة، وهو صاحب عاصم وأحد رواته البارزين، قال الذهبي عنه في القراءة: إنه ثقة ثبت ضابط. وأورد الذهبي قول أبي عمرو الداني : إن حفصا قرأ عليه عرضا وسماعا عمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، وأبو شعيب القواس، وحمزة بن القاسم، وحسين بن أحمد المروزي، وغيرهم. [2] وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم، فكان مرجحا على "شعبة" بضبط الحروف .[3]

كان الأولون يصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها على عاصم، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه ، قرأ حفص على عاصم مراراً، وكان الأولون يعدُّونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش وهو من أشهر من روى عنه هو وحفص، وأقرأ بالحروف لتي أخذها عن عاصم دهرا طويلا، توفي حفص سنة ثمانين ومئة هجرية على الصحيح، [4] وهي أكثر القراءات القرآنية الذائعة في العالم الإسلامي اليوم، فعامة أهل المشرق العربي يقرؤون القرآن بها.

---

[1] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج1ص 205.

[2] المصدر نفسه ، ج1 ص 288.

[3] المصدر نفسه . وينظر الملحق الأول قراءة عاصم وراوياه .

[4] المذكرة في التجويد برواية حفص عن عاصم، ص 7 ، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين الذهبي ،ج1 ص 287. وينظر النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ، ج1 ص 156. و: الاختلاف بين القراءات، البيلي، الفصل الثاني، القراءات المتواترة .

الفصـــــــل الأول

المدُودُ درجاتها وملحقاتها

المبحث الأول

المد الأصلي و المد الفرعي.
(أو القصر و المد)

المبحث الثاني

درجات المدود من القصر إلى الإشباع
عند حفص وورش

المبحث الأول

المد الأصلي و المد الفرعي.
(أو القصر و المد)

أولا – العلاقة الصوتية بين الحركات الطويلة والقصيرة.

ثانيا – مخرج حروف المد .

ثالثا – علّة إطالة القُرّاء للمد .

رابعا – علاقة حروف المد بصوت الهمزة.

توطئـــــة :

المد معناه في اللغة : الزيادة . والجذب والمطل، و "جرّ شيء في طول، واتصال شيء بشيء في استطالة." [1]

واصطلاحا هو إطالة الصوت عند النطق بالحرف، وأحرفه ثلاثة [2] :

1 – **الألف** الساكن المفتوح ما قبله : {ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لاَ رَيْبَ فِيهِۛ }[3]

2 – **الواو** الساكن المضموم ما قبله : {قُولُوا} [4].

3 – **الياء** الساكن المكسور ما قبله : {يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى } [5]

وقد جمعت أحرفه الثلاثة في كلمة : {نُوْحِيْهَا }[6] .

وفي معجم مصطلحات علم القراءة ، **المد** هو :

- إطالة الصوت بأحد حروف المد لموجَب من الأسباب اللفظية (الهمز والسكون) والمعنوية ، ويعبر عنه عند بعض المتقدمين ب (المد المتكلف) و (المد المزيدي) و(المطّ) و(المطل). وهو قراءة الكلمة بإثبات حرف مد فيها ، مثل : {مَالِكِ }[7] . [8]
- وليس المد حرفا ولا حركة ولا سكونا، بل هو شكل دالٌّ على صورة غيره، فهو صفة للحرف .قال أبو الأصبغ: " والمد عبارة عن أصوات حروف المد واللين ."[9]

---

[1] معجم مقاييس اللغة لابن فارس والسان العرب لابن منظور مادة (مدد) . دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ، 1999م. ص 963.

[2] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 26 .

[3] البقرة : 2 .

[4] البقرة : 136 . الحجرات : 14 .

[5] الفجر : 24 .

[6] وهي في قوله تعالى { تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ} هود : 49 .

[7] الفاتحة : 4، آل عمران : 26، الزخرف : 77 .

[8] معجم المصطلحات في علمَيْ التجويد والقراءات ، د. براهيم بن سعيد الدوسري، ص 94 .

[9] المرجع نفسه ، ص 291.

- **والقصر**، و هو في اللغة خلاف المد والطول، هو ترك الزيادة من المد ، أي قراءة الكلمة من دون مد مثل { مَلِك }[1] . وهذه قراءة ورش عن نافع بدون مد في فاتحة الكتاب، وقد قرأ حفص عن عاصم بالمد في هذا الموضع.[2]
- ويراد به أيضا إثبات حروف المد أو حرفي اللين فقط من غير زيادة عليهما .[3]
- وهذا المعنى الأخير للقصر هو الذي سنعتمد عليه في دراستنا هذه . وعيله فالمد قسمان : 1 – أصلي ، وهو الطبيعي . 2 – وفرعي ، وهو اللازم.

وفي إشارة دقيقة لتلك الأقسام يقول الجعبري : " المدُّ طول زمان صوت الحرف، واللين أقلُّه، والقَصْر عدمهما. "[4].

أولا – العلاقة الصوتية بين الحركات الطويلة والقصيرة:

يُطلق بعض المهتمين المحدثين بعلم الأصوات مصطلحَ : **الأصوات الصائتة أو الأصوات الذائبة**،[5] على الحركات والمدود، ومما يميّز هذه الأصوات عن غيرها أن النَّفَس يجري بطلاقة في مخارجها ولا يتعرض إلا إلى أدنى تضييق . كما يميَّز بين أنواع المدود اختلافٌ يسير في الشكل الذي تكون عليه آلة النطق مع كلٍّ منها ، واختلاف طول الزمن الذي يستغرقه نطقها .[6]

---

[1] الفاتحة : 04 ، وينظر معجم المصطلحات للدوسري ، ص 86،

[2] ينظر: معجم القراءات القرآنية ، لعبد العال سالم مكرم وأحمد مختارعمر، ج1 ص 7–8، ومعجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة، دمشق، الطبعة الأولى، 1422هـ 2002م، ج1 ص8–9.

[3] معجم مصطلحات علم القراءات لعبد العلي مسؤول، ص 276 .

[4] المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، ملا علي القاري، تحقيق أسامة عطايا، مراجعة أحمد شكري، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق – سوريا، ط 2 ، 2012م، ص 219 .

[5] جاء في معجم الصوتيات :" والذوبان ضد الجمود ، وتوصف أحرف المد واللين بأنها أحرف ذائبة لأنها تذوب وتلين وتمتد، وغيرها من الصوامت الجامدة لا تمتلك هذه الصفة " معجم الصوتيات، أ. د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث الإسلامية، بغداد، ط 1، 1427هـ-2007 م، ص94.

[6] ينظر: علم التجويد ، دراسة صوتية ميسرة، غانم قدوري لحمد، ص 75 .

وهي ستة أصوات ذائبة إذا أخذنا الطول والقصر في الحسبان، أي من حيث الكمية (حركات قصيرة وحركات طويلة أو المدود). و ثلاث من حيث النوع (ثلاث حركات وثلاث مدود). [1]

وجمهور علماء العربية والتجويد أن الحركاتِ أبعاضُ أصوات المد، فهي إذا أشبعت صارت مدودا، فالفتحة إذا أشبعت صارت ألفا، والكسرةُ ياءَ مدٍّ، والضمة واوَ مد.[2]

وكان الخليل قد أدرك هذه العلاقة بين القبيلين من الحركات (القصيرة والطويلة)، كما إن التجارب العلمية المعملية أثبتت بكل تأكيد أن القبيلين من نسيج واحد، وليس بينهما من فرق إلا في الكمية duration: القِصَر والطول . " [3]

ومما قرره علماء التجويد، أن الألف مركَّب من فتحتين، وواو المد من ضمتين، وياء المد من كسرتين، أي أن نطق الحركة يستغرق نصف الزمن الذي يستغرقه نُطقُ صوت المد.[4] وهذا وهذا معنى قول الجعبري : " المدُّ طول زمان صوت الحرف، واللين أقَلُّهُ، والقَصْر عدمهما. " [5]

وكان علي القاري قد قال كذلك: " ولا يخفى أن المد ليس حرفا ولا حركة، بل زيادة على كمية حرف المد " .[6] وقصْدُه من ذلك أنها زيادة لا تؤدي إلى زيادة في المعنى " فالحروف في العربية لها درجتان من الطول: قصيرة وهي الحركات، وطويلة وهي حروف المد، وكل زيادة في مد الصوت بعد ذلك لا تؤدي إلى درجة ثالثة يكون لها شأن في تغيير المعنى، إنما تكون تلك الزيادة نوعا من التأثر الناتج عن التركيب حين تقع حروف المد في سياقات

---

[1] ينظر: علم التجويد ، دراسة صوتية ميسرة ، ص 75 .

[2] ينظر: سيبويه، الكتاب، (242/4)، وابن جني، سر صناعة الإعراب، (19/1)، وأبو عمرو الداني، التحديد، ص109، وابن الجزري، النشر(204/2) .

[3] علم الأصوات ،كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2000م ، ص 421 ، 422 .

[4] ينظر: لطائف الإشارات، القسطلاني، (178/1).

[5] المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، ملا علي القاري، ص 219 .

[6] المنح الفكرية، علي القاري، ص 45 .

معينة، وتكون زيادة المد مثل بقية الظواهر التي تلحق الأصوات في التركيب سواء أكانت جامدة أو ذائبة. "[1]

كما قرر علي القاري أن التحقيق يقضي بتسمية هذه الأحرف بأحرف العلة بالمعنى الأعم، سواء كانت متحركة أو ساكنة، حركة ما قبلها من جنسها أو لا، ثم أحرف المد، ثم اللين بالوجه الأخص، وهو مصطلح مختص بالواو والياء دون الألف.[2]

كما أضاف علماء التجويد واللغة الأوائل " سمات أخرى مميِّزة للحركات قصيرها وطويلها على سواء، فالحركات بصنفيها مجهورةٌ، وهو قول صحيح، ونعتوها بنعوت تنبئ عن طبيعتها وكيفيات إصدارها، فالحركات (القصار) إنما سميت بذلك لأنها —كما قال ابن جني– تُحرِّك الحرفَ وتُقْلِقُه. وهذا —وإن كان تفسيرا متواضعا– له نوع من القبول، إذ الحركة بالفعل تحقق نطق الحرف (الصوت الصامت) وتُخرِجه عن صمته(...) وحروف المد إنما سميت بذلك إشارة إلى امتداد الهواء واستطالته، دون عائق أو مانع عند إصدارها نطقا. "[3] .

كما نعتوا الحركات والمدود معا بالحروف **المصوّتة أو المصوّتات** ، إذ إن هذه الحروف لها تأثير سمعي أوضح وأقوى من تأثير الأصوات الصامتة كالباء والتاء، وهذه الخاصة —خاصة قوة التأثير السمعي sonority – تنطبق أيضا على الحركات الثلاث، لاشتراكها مع حروف المدِّ في حرية مرور الهواء دون عائق عند النطق بها، فهي بعضها أو نصفها نطقاً – كما قرر ذلك علماء الأصوات– وما يتصف به الكل ينسحب على البعض في جملته.[4]

ويجدر التفريق بين حروف المد السابقة التي يشترط أن تسكن وتسبق بحركة من جنسها، فإنهما حينئذ من الأصوات الذائبة لاتساع مخرجهما وامتداد الصوت بهما، وبين حروف اللين في مثل (بَيْع) و(قَوْل)، فالياء والواو إذا كانتا مسبوقتين بحركة ليست من جنسهما أو كانتا متبوعتين بحركة فهما من الأصوات الجامدة، وذلك لِتَحيُّز مخرجهما. [5]

---

[1] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم الحمد ، ص 440.

[2] المنح الفكرية، القاري، ص 77.

[3] علم الأصوات ، كمال بشر، ص 423.

[4] ينظر : المصدر نفسه ، ص 423 – 424

[5] ينظر: علم التجويد ، دراسة صوتية ميسرة، غانم الحمد، ص76. وقد أشار إلى ذلك إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ،تحت فصل: أصوات اللين في اللغة العربية، ص 38، وينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، (22/1)، والداني، التحديد ، ص134.

ويعزُو د. إبراهيم أنيس الفضل إلى قراءات القرآن من خلال المجيدين لها في إثبات النطق الدقيق لأصوات اللين، يقول: " إذ ليس لدينا من وسيلة نؤكد بها كيفية النطق بهذه الأصوات في العصور القديمة سوى عن طريق التلاوة المتواترة. لأن أصوات اللين في اللهجات العربية الحديثة قد أصابها تطور كبير(...) بل لعل أصوات اللين تختلف بعض الشيء، حتى في القراءات القرآنية الشائعة في كل بيئة من هذه البيئات العربية. فأصوات اللين في قراءة المصري، تختلف قليلا عنها في قراءة الشامي والعراقي وهكذا. والنموذج الذي نبني عليه حكمنا على أصوات اللين في اللغة العربية، هو نطق المجيدين للقراءات القرآنية بمصر، لأنها تختلف باختلاف اللهجات المصرية الحديثة. "[1]

ويفيدنا مكي بن أبي طالب بأن حروف اللين سميت بذلك، لأنهن يخْرُجن من اللفظ في لينٍ من غير كُلفة على اللسان واللَّهوات، بخلاف سائر الحروف، وإنما ينْسلِلنَ بين الحروف عند النُّطق بهن انسلالا بغير تكلف. ولأنهما نقصتا عن مشابهة الألف لتغَيُّر حركة ما قبلهما عن جنسهما، فنقصتا المدّ الذي في الألف، وبقي فيهما اللين لسكونهما .[2]

ثانيا – مخرج حروف المـــــدّ :

أما عن مخرج حروف المد فهو الجوف، يقول القسطلاني في لطائف الإشارات:

"ولما كانت مادة الصوت الهواءُ الخارج من داخل، كان أولَ المخارج الجوفُ، ثم آخره الحلقُ، وآخره أول اللسان، ثم آخره الشفتان، فانحصرت هذه المخارج في : الجوف، والحلق واللسان، والشفة. **الأول الجوف**، وهو لثلاثة أحرف : الألف، والواو والياء الساكنين، المجانس حركةُ ما قبل كلٍّ له، وهي حروف المد واللين، وتسمى الهوائية، لأنه لا حيز لها، فهي بالصوت أشبه، بجامع عدم الحيّز في كل، وكل حرف مُساوٍ لمخرجه، إلا حروف المد، فإنها من دونه، ومن ثم قبلت الزيادة، وتسمى الجوفية. قال الخليل: " وإنما نسبن إلى الجوف لأنه

[1] إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة نهضة مصر، ص40-41.

[2] ينظر: الرعاية لتجويد القراءة، مكي بن أبي طالب، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط 3 ، 1996م، ص 126.

آخر انقطاع مخرجهن " ، وقول مكي : " إن بعضهم زاد معهن الهمزة، لأن مخرجها من الصدر، وهو متصل بالجوف "، تعقبه الجزري فقال : " والصواب اختصاصهن بالجوف، دون الهمزة، لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان، حتى يتصلن بالهواء، بخلاف الهمزة ".[1]

ويؤكد د. غانم قدوري الحمد أن حروف المد الثلاثة متفاوتة في سعة المخرج، فبينما تُضمُّ الشفتان في الواو، ويقترب ظهر اللسان من وسط الحنك الأعلى في الياء، يكون مجرى الهواء في الحلق والفم مفتوحا، لا يعترض الصوت معه عارض في نطق الألف –كما أشار إلى ذلك ابن جني[2] – إلا أن ذلك لم يؤثر في مقدار الزيادة التي تلحق كل حرف من حروف المد، فهذا معناه أنه " مع اشتراكها في صفة اتساع المخرج فإن كل صوت منها يتميز عن غيره بوضع آلة النطق، واختلاف وضع آلة النطق هو الذي ميَّز جروسها في السمع. "[3]

ومما يشار إليه تميُّز الفتحة وألف المد بأنهما تتأثَّران بمجاورة الأصوات المستعلية، فتتجهان إلى وسط اللسان أو مؤخره، فالألف في (باع) أمامية بينما هي في (صام، وقام) خلفية. وهناك صوت ذائب متفرع عن الفتحة وألف المد هو الإمالة في مثل {مَجْرَاهَا}[4] في رواية حفص، فإنها تُنطق بين ياء المد وألف المد .والفرق بين ياء المد في (نستعِين) والياء في (إِيَّاك) من آية {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}،[5] مثلا هو أن الفراغ بين سطح اللسان وسقف الحنك واسع في (نستعين)، وضيِّق في (إياك)، ومن ثمَّ كانت ياء المد من الأصوات الذائبة لأن مجرى الهواء معها مفتوح، وكانت الياء من الأصوات الجامدة لأن مجرى الهواء في مخرجها يكون أكثر ضيقا منه في ياء المد . وكذلك الفرق بين واو المد في (ينفقُون) والواو في (قَوْم)،[6] من آية {مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَـٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا

---

[1] لطائف الإشارات، القسطلاني، ص 189 .

[2] ينظر: سر صناعة الإعراب ، ابن جني، تحقيق عبد الحميد هندواي، دار القلم بيروت، ط 2 ، 1993م .ص (1/ 8) .

[3] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم الحمد، ص 442.

[4] هود : 41 .

[5] الفاتحة : 5.

[6] ينظر: علم التجويد ، دراسة صوتية ميسرة، غانم الحمد، ص 78، وإبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 42.

أَنفُسَهُمْ} [1] .

وأورد أبو عمرو الداني في كتاب الرعاية مصطلح الحروف الهوائية للدلالة على حروف المد واللين معا، وقال: " وإنما سميت بالهوائية، لأنهن نُسبن إلى الهواء، لأن كل واحدة منهن تهوي عند اللفظ بها في الفم، فعمدة خروجها في هواء الفم، وأصل ذلك الألف والواو والياء، ضارعتا الألف في ذلك. والألف أمكَنُ في هواء الفم، عند خروجها من الواو والياء، إذ لا يعتمد اللسان عند النطق بها على موضعٍ من الفم. ألا ترى أن النطق بهذه الحروف إنما هو فتحُ الفم أو ضمه بصوت ممتدٍّ أو غير ممتد حتى ينقطع مخرجه في الحلق، وأصل ذلك الألف ". [2]

فهذه الحروف إذن تنتهي إلى هواء الفم من غير اعتماد على جزء من أجزائه، ولذا يقال لهذه الحروف: جوفية وهوائية. وهي تمتد وتمرُّ على كل جوف الفم، وهو الهواء الداخل فيه، فإنهنَّ لا حيِّز لهنَّ محقَّقا تنتهي إليه، بل تنتهي بانتهاء هواء الفم أو الصوت، ولهذا تقبل الزيادة والنقصان في مراتبها.[3]

ثم إنهن بالصوت المجرد أشبه منهنَّ بالحروف، ويتميزن عن الصوت المجرد بتصعُّد الألف وتسفُّل الياء واعتراض الواو، فنسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها، وحيث لزمت الألف هذه الطريقة المعتادة من كونها ساكنة، وحركة ما قبلها من جنسها وهي الفتحة، لم يختلف حالها من أنها دائما تكون هوائية بخلاف أختيها، فإنهما إذا فارقتاها في الصفة المشابهة صار لهما حيّز محقّق، ومن ثمة كان لهما مخرجان : مخرجٌ حال كونهما مدِّيتين، ومخرجٌ حال كونهما متحركتين. أي الشفتان للواو ووسط اللسان للياء، ثم كل حرف مساوٍ لمقدار مخرجه لا يتجاوزه ولا يتقاصر عنه إلا حروف المدِّ فإنها دون مخرجها، ومن ثمة قبلت الزيادة في المدِّ إلى انقطاع الصوت.[4]

---

[1] آل عمران : 117.

[2] الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، ص 126- 127.

[3] المنح الفكرية، القاري، ص 77.

[4] ينظر: المنح الفكرية، ص 78 .

ثالثا – علّة إطالة القرّاء للمد :

وهنا ننتهي إلى الحديث عن علل المدود وأسباب إطالة القراء لها ، باعتبار أن ذلك بمثابة حجر الزاوية فيما تعلق بالمدود في القراءة القرآنية، وظاهرة مد الألف والياء والواو بكميات متفاوتة، مما لم يغفَل عن الحديث عنه علماء التجويد، إذ عللوا أسبابه الصوتية وفق ما ظهر لهم من معطيات ، فها هو ابن جني في سر الصناعة يقول: " ألا ترى أن الألف والياء والواو اللواتي هن حروف توامٌّ كوامل قد تجدهن في بعض الأحوال أطول وأتم منهن في بعض. وذلك قولك: يخاف وينام، ويسير ويطير، ويقوم ويسوم، فتجد فيهن امتدادا واستطالة ما، فإذا أوقعت الهمزة بعدهن أو الحرف المدغَم ازدَدْن طولاً وامتدادا، وذلك نحو: يشاء ويداءُ، ويسوء ويهوءُ، ويجيء ويفيء؛ وتقول مع الإدغام: شابَّة ودابَّة، ويطيبْ بَّكر، ويسيرْ رَّاشد، وتُمُودَّ الثوب، وقد قُوصَّ زيد بما عليه[1]؛ أفلا ترى إلى زيادة الامتداد فيهن بوقوع الهمزة والمدغم بعدهن، وهنَّ في كلا موضعيهن يُسمَّين حروفا كوامل. " [2]

وقريب من كلام ابن جني ما نلفيه عند مكي بن أبي طالب في (الرعاية) عند حديثه عن الألف إذ يقول: " **الألف** مخرجها من مخرج الهمزة والهاء، من أول الحلق، لكنَّ الألف حرفٌ يهوي في الفمِ، حتَّى ينقطعَ مخرجُه في الحلقِ، فنُسبَ في المخرجِ إلى الحَلقِ، لأنه آخرُ خروجهِ. وقد ذكرنا أنّه حرف خفِيٌّ شديد الخفاء، إذْ لا علاج على اللسان فيه عندَ خروجِه، إنما هو حرفٌ اتَّسع مخرجه في هواء الفم، ولذلك قيل له: هوائيٌّ وهاوٍ، فإذا لاصقتْهُ همزةٌ لم يكن بدٌّ من تمكين مدِّه، ومدُّهُ إذا كانت الهمزة بعدهُ آكد، نحو جاء وشاء، وكذلك يُمَدُّ إذا كان بعدهُ ساكنٌ مشدَّدا وغير مشدَّد، وزيادة تطويل المدِّ ونقصه فيه (...) مع اختلاف القراءة عن القرَّاء. " [3]

---

[1] داءَ الرجل يَدَاء أي نزل به داء. يهوء الرجل بنفسه: يسمو بها إلى المعالي، .تُمُودَّ الثوب معنى مُدِّدَ ، قُوصَّ زيد ما عليه وهو في معنى حوسِبَ بما عليه . ينظر مادة (هاء وداء ومدّ وقصّ) من اللسان .

[2] سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق حسن هنداوي. ص 18.

[3] الرعاية لتجويد ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب ص 160 ، وينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات ، لمكي بن أبي طالب، باب: المد وعلله وأصوله. (1 / 45-63)

وكذلك قول الداني عن الألف : " فإذا لم يلق همزةً ولا حرفاً ساكنًا، مظهراً أو مدغمًا، أُشبع اللفظُ به، وأُعطي من المدِّ والتَّمكين بمقدارِ ما فيه من ذلك، مما هو صيغته من غير زيادة في الإشباع ولا تكلُّفٍ في التمطيط. ذلك نحو {وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}[1] {أُوذِينَا}[2] {الْعَادُونَ}[3] (...) وكذلك إن وقع الهجاء طَرَفا نحو الراء من {أَلَرَ}[4] و{أَلَمَر}[5]، والهاء والياء من {كهيعص}[6] (...) وإن لقِي همزةً أو حرفا ساكنا، مُظهرا أو مدغما، زِيد في تمكينِه وإشباعِ مدِّه، بياناً للهمزة لخفائها، وليتمَيَّز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولا يجتمعا. وكذلك حكم الياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، مع الهمزة والساكن ومع غيرهما كحكم الألف سواء. وذلك نحو {خَاسِئِينَ}[7] {قُرُوَءٍ}[8] {بَرِيءٌ}[9] ... "[10]

ومما أكَّده القرطبي أن هذا المد هو من الأصول اللغوية التي تتأكد قبل همز أو سكون ، يقول: " أما المد فهو حكم يجب لحروف المد واللين إذا كان عقبها همزة أو ساكن مدغم أو مظهر : كالسماء ، والبناء ؛ وقائل وبائع ؛ وكالضالين ، والعادّين ، والصاخّة؛ ونستعين، ويوقنون، ويعلمون، إذا وقفت عليها. وما أشبه ذلك. "[11]

---

[1] النمل : 30

[2] الأعراف : 129 .

[3] المؤمنون : 7 .

[4] يونس : 1. هود : 1 . يوسف : 1. إبراهيم : 1. الحجر : 1 .

[5] الرعد : 1.

[6] مريم : 1.

[7] البقرة : 114 .

[8] البقرة : 228 .

[9] الأنعام : 19 .

[10] التحديد في الإتقان والتجويد، ص 120. 121 .

[11] الموضح في التجويد ، عبد الوهاب القرطبي، ص 166.

وعليه فإن مما اتفق عليه علماء التجويد أن سبب المد أحد شيئين ، وهما الهمزة والسكون، وهذا سبب لفظي. وأضافوا إلى ذلك سببا آخر وهو السبب المعنوي، فقالوا السبب المقتضي لزيادة المد معنويا هو قصد المبالغة في النفي في مثل {لاَ رَيْبَ فِيهِ}[1] ومنه مد مد التعظيم في نحو {لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}[2].[3]

ويشير د.غانم قدوري إلى أن الأصوات الذائبة في اللغة العربية تتعرض في التركيب إلى التأثر بمجاورة الأصوات الأخرى، فربما تغيرت جروسها، وربما تغير طولها، فالحركة قد تحذف وقد تزاد، وحرف المد قد يقصَّر أو يزاد في طوله. وهذا مما لم يُغفَل عنه في علم التجويد قديما أو علم الأصوات حديثا.[4]

وبناء عليه فهي حالات صوتية أحصاها علماء الأصوات لتندرج ضمن مجموعتين:

مجموعةٌ لظواهرَ نوعيَّةٍ تتصل بتغير طبيعة الصوت الذائب وجرسه. وذلك بسبب مجاورة الأصوات الأخرى وهو قليل يكاد ينحصر في الفتحة والألف، أما الضمة وواو المد والكسرة وياء المد فالغالب عليها أن تكون مرققة حيث وقعت في التركيب. أما الألف فإنها تتبع ما قبلها في التفخيم لدى أصوات الاستعلاء، وفي الترقيم في بقية الأصوات.[5]

ومجموعة ثانية لظواهرَ كمّيةٍ تتصل بتطويل الصوت الذائب وتقصيره، بحيث إن لكل صوت لغوي طول معين، يحرص الناطقون باللغة على الالتزام به في نطقهم بشكل عرفي لاإرادي غالبا، وإذا أخل الناطق بشيء من ذلك أدرك السامعون تقصيره في توفية النطق حقه، بحيث تمثِّل الأصوات الذائبة أكثر أصوات اللغة قابلية على الامتداد والطول.[6]

---

[1] البقرة : 2 .

[2] الصافات : 35 ، محمد : 19 .

[3] ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 442.

[4] ينظر: علم التجويد، غانم الحمد، ص 141.

[5] ينظر: علم التجويد دراسة صوتية، ص 142-143. والمنح الفكرية ،علي القاري، ص 21-22. وهذا ما سنعرض له في مبحث التفخيم والترقيق .

[6] علم التجويد دراسة صوتية، ص 143.

وحين يتحدث ابن جني عن تعليل المد المطول عند القراء، قبل الهمز أو المشدد، فإنه يأتي بتوضيح صوتي مبكر وفائق ، فهو أولا يوضح موضع مدِّهنَّ وإطالة الصوت بها، فيقول: " إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها، وتتمكن مدتها، ثلاثة: وهي أن تقع بعدها – وهي سواكن توابع لما هو منهن، وهو الحركات من جنسهن – الهمزة، أو الحرف المشدّد، أو أن يوقف عليها عند التذكّر. " [1]

أما في تعليل زيادة المد قبل الهمزة، فهي: " إنما تمكَّنَ المد فيهن مع الهمزة أن الهمزة حرف نأى منشؤُه، وتراخى مخرجه، فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوّتةِ قبله، ثم تماديت بهن نحوه طُلن وشِعن في الصوت،[2] فوفَين له، وزدن في بيانه ومكانه، وليس كذلك إذا وقع بعدهن غيرها وغير المشدَّد، ألا تراك إذا قلت كتاب وحساب وسعيد وعمود وضروب وركوب، لم تجدهن لَدْنات ولا ناعمات، ولا وافيات مستطيلات، كما تجدهن إذا تلاهن الهمزة أو الحرف المشدد. " [3]

وقال في تعليل المدِّ قبل المشدد: "وأما سبب نَعْمتهن ووفائهنَّ وتماديهنَّ إذا وقع المشدَّد بعدهنَّ فلأنهنَّ –كما ترى– سواكن، وأول المثلين مع التشديد ساكن، فيجفو عليهم أن يلتقي ساكنان حشوا في كلامهم، فحينئذ ما ينهضون بالألف بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها ووفاء الصوت بها، عوضاً مما كان يجب لالتقاء الساكنين: من تحريكها، إذا لم يجدوا عليه تطرّقاً، ولا بالاستراحة إليه تعلقا، وذلك نحو شابَّة ودابَّة (...) " [4] أما مكي بن أبي طالب فقد علل المد قبل الهمز بعلَّة مختلفة بحيث اعتبر المد حفاظا على حرف المدِّ لخفائه لا حفاظا على الهمزة، بقوله: " إن هذه الحروف، والهمزة حرف جلد بعيد المخرج، صعب في اللفظ، فلما لاصقت حرفا خفيا خيف عليه أن يزداد بملاصقة الهمزة له خفاء، فبُيِّن بالمدّ ليظهر . " [5]

---

[1] الخصائص ، ابن جني، 125/3.

[2] أي طالت هذه الحروف وشاعت في الصوت.

[3] الخصائص ، ابن جني، 125/3.

[4] المصدر نفسه ، 126/3.

[5] الكشف، لمكي، 46/1 .

والعلة في الحرف المشدد أنه لما وقع بعد حروف المد واللين حرف مشدد وأوله ساكن، وهي حروف سواكن لم يمكن الوصول إلى اللفظ بالمشدد بساكن قبله، فاجتلبت مدَّة تقوم مقام الحركة، يوصل بها إلى اللفظ بالمشدد. وكانت المدة أولى لأن الحرف الذي قبل المشدد حرف مد، فزيد في مدِّه، لتقوم المدة مقام الحركة، فيتوصل بذلك إلى اللفظ المشدد، وهذا التعليل بالنسبة لمكي إجماع من العرب ومن النحويين، حيث إن العلة للساكن غير المشدد يقع بعد حروف المد واللين كالعلة في المد للمشدد، لأنه بالمدة يوصل إلى اللفظ بالساكن بعد حرف المد واللين، فليس في كلام العرب ساكن يلفظ به إلا وقبله حرف متحرك، أو مده على حرف مد، تقوم مقام الحركة. [1]

رابعا – علاقة حروف المد بصوت الهمزة:

استعملت العربية صوت الهمزة –وهو من الصوائت– وسيلة لإلغاء طائفة من تتابعات أصوات مد وأنصاف مدٍّ مكروهة في العربية، إذ حلت هذه الهمزة محل نصف المد، وذلك مثل: "قاول – قائل" " بايع – بائع " "وشاح – إشاح " "عجاوز – عجائز " " بناي – بناء " " سماو – سماء ".

ويبدو أن هذا الإبدال قديم جدا في العربية، لأن كثيرا من الصيغ المفترضة ، كالأمثلة السابقة، غير موجود في الاستعمال اللغوي العربي، مما يدل على أنها لم تدخل الاستعمال اللغوي منذ زمن بعيد، بل يلاحظ الباحثون أن العربية كانت قد أبدلت قديما الياء المكسورة المتصدرة في كلمات نحو " يسماعيل ، يسرائيل "– وهي كلمات مازالت محافظة على هذه الياء في العبرية مثلا– إلى همزة مكسورة. [2]

[1] ينظر : الكشف، لمكي، 60/1. 61.

[2] دراسة في أصوات المد العربية ، فاضل غالب المطلبي، ص 271

بل الملاحظ أن التحول إلى الهمزة في الياء المتصدرة في مرحلة متأخرة عما سبق ذكره، بقيت فيها العربية تستعمل الأصل الذي هو بالياء ، والفرع الذي هو بالهمزة، في الوقت نفسه، مثل ما ذكره ابن السكيت في كتاب القلب والإبدال ، يقال:" رجل يلمعي وألمعي إذا كان ظريفا، ويقال يلملم وألملم اسم جبل أو موضع، ويقال لآفة تصيب الزرع اليرقان والأرقان، ويقال للرجل الشديد الخصومة رجل يلندد وألندد، ويقال طير يناديد وأناديد ..." [1]

وهذه الأمثلة يتضح من خلالها أن الياء متلوة بصوت الفتحة ، وربما كان هذا علة في بقاء الأصول التي بالياء إلى جانب الفروع التي بالهمزة على حين نلاحظ أن الياء في المثلين الأولين التي ماتت فيها الأصول في العربية كانت متلوة بكسرة مما قد يعني أن ثمة تنافرا قد حصل بين الصوتين في العربية، أدى إلى قلب الياء همزة ثم أصبح هذا من مظاهر العربية في هذا الموضع.

إلى جانب هذا يوضح اختلاف اللهجات العربية القديمة في الهمز والتسهيل، عمق العلاقة بين أصوات المد الطويلة long vowels، وأنصاف المد semi vowels، من جهة، وبين صوت الهمزة من جهة أخرى، أي أن هذا التبادل يشير إلى وجود تداخل فونيمي بين هذه الأصوات وصوت الهمزة. بل إن اللغويين العرب قد فطنوا إلى شيء من هذا، بل ذهبوا إلى أن صوت الهمزة، وإن كان صوتا صحيحا صامتا، فإنه من أصوات العلة. [2]

بحيث إنه قد تحل الهمزة محل أي صوت من هذه الأصوات في سياقات معينة من غير أن يؤدي ذلك إلى تغير في المعنى.

وقد أثبتت التجارب المخبرية أن صوت الهمزة صوت غير مستقر، شبيه بأصوات المد في بعض الأحيان، ، بل لوحظ أن بينه وبين أصوات المد في العربية مناسبة ومؤاخاة، وهو وإن كان صوتا صامتا إلا أن له حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق يعتل فيها، ومن أجل ذلك ألحق بالألف والواو والياء، بل إنه يعامل في بعض التصريفات معاملة نصف المد،

[1] القلب والإبدال، ابن السكيت، ص 54 ، ضمن الكنز اللغوي في اللسان العربي، تح هفنر ليبزج، 1905م.

[2] ينظر: التهذيب، 682/15، الرعاية ، 75 .

كتحول الجمع فعائل إلى فعالى، " خطيئة خطايا"، [1]وهو ما يحدث في الكلمات التي لامها نصف مد مثل: " مطية مطايا" " هدية هدايا " .[2]

ويرجع كذلك الإبدال بين الهمزة واصوات المد، إلى العلاقة الصوتية التي أشار إليها اللغويون العرب إذ إن استمرار أداء أصوات المد الطويلة ينتهي إلى صوت الهمزة،[3] والمصوتات في العربية ذات توتر شديد، تكون فيه الحنجرة عند إصداره منغلقة، لدرجة أن الانفتاح المفاجئ للأحبال الصوتية يصدر همزة ابتداء ثم تستعيد الأوتار وضعها بأت تغلق الحنجرة، وهو وضع استعداد للهمزة من حيث كانت كانت نهاية النطق عند مخرج الهمزة .[4]

[1] أي أن الأصل في جمع خطيئة هو خطائئ على وزن فعائل .

[2] ينظر دراسة الصوت اللغوي، ص 297، والرعاية، ص 75، التهذيب 682/15. الكتاب 384/3.

[3] الخصائص، 318/2.

[4] ينظر : التفكير الصوتي عند العرب، هنري فيشر ، ص 62. مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء 23 سنة 1968.

المبحث الثاني

درجات المدود من القصر إلى الإشباع عند حفص وورش

المطلب الأول – المد الطبيعي (الأصلي) وملحقاته.

المطلب الثاني – المد الفرعي (اللازم) وأسبابه :

أولا – المد بسبب الهمز

ثانيا – المد الفرعي الذي سببه السكون

المطلب الأول –

المد الطبيعي (الأصلي) وملحقاته:

توطئة في المد وملحقاته:

المد الطبيعي هو المدُّ الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به – أي لا يمد أقل من حركتين – ، وليس سببه **الهمز أو السكون** بحيث لا يكونان بعده، ومقدار مده حركتان .[1] ويسمى **مد الأصل** أو **المد الأصلي** وهو ما كان حرف المد فيه من أصل الكلمة نحو (جاء) و(زاغ).[2] ويطلق عليه كذلك **المد المقصور** لأنه قصر عن الهمزة الموجِبة لزيادة الإشباع لخفائها وشدتها، أي أنه حبس عنها ومُنع منها . ويسمى **مد الصيغة** أيضا .[3]

والحركة : هي الفتحة أو الضمة أو الكسرة ، والفتحة نصف الألف ، والضمة نصف الواو ، والكسرة نصف الياء . و أمثلـــــــــــــة المد الطبيعي :

الألف : {ذَلِكَ الكِتَابُ}[4]، {لا تَفرَح}[5]، {شَانِئَك}[6] .

الواو : {قُولُوا}[7] ، {هُمْ يُوقِنُونَ}[8] {مَا مَاتُوا}[9].

الياء : {لِّي عَمَلِي}[10]، {يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي}[1] .

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 26 . المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 32 .

[2] معجم المصطلحات في علمَيْ التجويد والقراءات ، لإبراهيم الدوسري، ص 95 .

[3] المرجع نفسه ، ص 97 .

[4] البقرة : 02 .

[5] القصص : 76 .

[6] الكوثر : 3 .

[7] البقرة : 136، الحجرات : 14 .

[8] البقرة : 4 .

[9] آل عمران : 156 .

[10] يونس : 41 .

- وملحقات المد الطبيعي أربعة ملحقات ، ومقدار مد كل منها حركتان وهي : مد البدل ؛ مد العوض ؛ الألف في هجاء أحرف (حي طهر) ؛ مد الصلة الصغرى.[2]

أ- مد البدل:

وهو ملحق للمد الطبيعي عند **حفص** وهو من أقسام المد الفرعي عند ورش، إذ هو حركتان عند حفص لا غير خلافا لورش كما سيأتي ،[3] ويسمى مد بدل صغير أيضا.[4]

ومد البدل هو إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مدٍّ يناسب الحركة التي قبلها، وعلامته أن يأتي حرف المد بعد الهمزة .[5] ومن أمثلته :

{ءاتَى ، ءامَن ، ءادم ، أُوتُوا ، أُوذوا ، إِيتاء ، بالإِيمان ، لإِيلاف} .

إذ يلحق بمدِّ البدل شبهُ البدل : وهو كل مد أتى بعد الهمزة في الكلمة الواحدة وليس أصله همزة،[6] ورد في معجم مصطلحات القراءة : " **مد البدل** أن يتقدم الهمزُ على حرف المد في كلمة واحدة، نحو (آمنوا)، لأن المدَّة بدل من الهمزة الثانية، وهذه المدة تسمى مدة الخارجة. وأكثر العلماء يطلق مد البدل على الهمز إذا تقدم المد، سواء كان المد مبدلا من حرف أو أصليا، وبعضهم يفرق بينهما فيسمِّي ما كانت المدة فيه أصلا وليست مبدلة نحو {لَيَؤُوسٌ}[7] : شبيه البدل . "[8]، فالمد الأول مبدل عن همز، والشبيه مده أصلي، مثل :

---

[1] الفجر : 24 .

[2] ينظر : الاستبرق في رواية ورش عن الأزرق، محمد نبهان المصري، ص 27 . وبغية عباد الرحمن، ص 300.

[3] ويصنف مد البدل على رواية حفص ملحقا بالمد الطبيعي، حيث لا يمد عنده أكثر من حركتين، وفي رواية ورش يمد إلى ست حركات ولذلك يلحق فيها بالمد الفرعي، ولهذا فإن كتب التجويد الملتزمة برواية حفص صنفته ملحقا بالمد الطبيعي، وبعضها صنفته مدا فرعيا إذا كانت غير ملتزمة برواية بعينها. ينظر: بغية عياد الرحمن، ص 302.

[4] تسمية البدل الصغير لاعتبارين، فهو بدل باعتبار أصله أي ما جرى على الهمزة من إبدال، وصغير إذا لم يكن بعده همز أو سكون يلحقه بالمد الجائز أو الواجب أو اللازم. ينظر: بغية عباد الرحمن، ص 300.

[5] المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 33 . والاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 32.

[6] ولا يلحق به **مد العوض** الناتج عن إبدال تنوين النصب على الهمزة ألفا نحو "ماءً ، سواءً" . ينظر الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 32 .

[7] هود : 9 .

[8] معجم المصطلحات في علمَيْ التجويد والقراءات ، لإبراهيم الدوسري، ص 95 .

" النَّبِيِّين ، المآب ، السيِّئات ، ليسوؤوا ، شنآن ، دعائي " .

وعليه فإن أصل مد البدل في هذا الحال عند حفص هو همز مزدوج، كالآتي :[1]

- أصل (آمن) أَأْمن (أفْعَل)، أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفا لأن الألف يناسب الفتحة وكذلك ما ماثلها مثل (آدم ، آسى) .
- وأصل (أوتوا) أُؤْتوا (أُفعِلوا) ، أبدلت الهمزة الساكنة الثانية واواً لأن الواو يناسب الضمة، وكذلك ما يماثلها مثل : (أُوذينا) .
- أصل (إيمان) إئْمان (إفْعال)، أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياء لأن الياء يناسب الكسرة، وكذا ما ماثلها مثل (لإيلاف) .
- وإذا لم يكن أصل المد همزة فهو شبيه بالبدل مثل (قرآن ، مسؤولا ، إسرائيل) .

ب–مد العوض:

و هو إبدال التنوين المنصوب ألفا لدى الوقف أي مد الألف المبدلة من التنوين ، ما لم يكن التنوين على تاء التأنيث المربوطة،[2] مثل :

– **مُقْتَدرًا** _____ تقرأ وقفا _____ مقتدرَا

– **عَزيزًا** _____ تقرأ وقفا _____ عزيزَا .

-{ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا وَأَغْلَٰلَا }[3]

_____ تقرأ وقفا _____ سَلاسلاَ

_____ وتقرأ وصلا [4] _____ سلاسلاً وأغلالاَ

---

[1] بغية عباد الرحمن، ص 300 .

[2] معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ، د. عبد العلي المسؤول ص 298، وقد أضاف في المعجم معنى ثانيا لمد العوض وهو" المد اللاحق لهاء الكناية المسبوقة بفعلٍ حُذِف آخره للجازم نحو { يُؤَدِّهِ ي إِلَيْكَ }. آل عمران:75 " ص299. وينظر المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 34 . وبغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص بن سليمان من طريق الشاطبية، محمد بن شحادة الغول، دار ابن القيم ، الرياض، دار ابن عفان ، مصر، ط 8، 1423هـ 2002م، ص 300.

[3] الإنسان : 4 .

[4] **الوصل** هو الاسترسال في القراءة من غير فصل ولا سكت، ويقابله الوقف. ينظر : تسهيل المنافع برواية ورش عن نافع ، تأليف أبي هاجر عبد الرزاق بن معروف، وأبي إسماعيل عبد العزيز القوزي، تقديم الشيخ أبي سهل محمد المغراوي، (د ط) (د ت)، ص22.

-{كَانَتْ قَوَارِيرَا ۝١٥ قَوَارِيرَا مِّن فِضَّةٍ }[1]

المنوَّنتان بالنصب : تقرآن وقفا (قواريرا) بإبدال التنوين ألفا .

- وإذا كان التنوين على تاء التأنيث المربوطة ، يوقف عليها بالهاء الساكنة،[2] مثالها :

{ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً }[3]

- **قَرْيَةً** ـــــــــــ تقرأ وقفا ـــــــــــ قَرْيهْ .
- **آمِنَةً** ـــــــــــ تقرأ وقفا ـــــــــــ آمنهْ .
- **مُّطْمَئِنَّةً** ـــــــــــ تقرأ وقفا ـــــــــــ مُطْمِئنهْ .

ج- الوقف على الفعل المُنوَّن :

إذا رسمت نون التوكيد الخفيفة بالتنوين المنصوب يوقف عليها بالألف، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في كلمتين :[4]

أولاهما : **وليكوناً**، في قوله تعالى :

{ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ }[5]

فيوقف عليها بالألف بدل التنوين :

(وَلَيَكُوناً) ـــــــــــ تقرأ وقفا ـــــــــــ وَلَيَكُونا

وتوصل بالإدغام بغنة ، فتقرأ (وَلَيَكُونَمِّنَ الصاغرين) .

ثانيتهما : **لنسفعاً**، من قوله تعالى : {لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ }[1]

والوقف في معجم مصطلحات التجويد والقراءات للدوسري، هو:" قطع الصوت على الكلمة زمنًا يُتنفَّس فيه عادة بنيَّة استئناف القراءة، وهو المقصود إذا أطلق، ولا يراد به غير الوقف إلا مقيدا." ص110.

[1] الإنسان : 15 – 16 .

[2] المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 34 .

[3] النحل : 112 .

[4] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع، ص 28 . والمذكرة في التجويد برواية حفص، ص 35 .وينظر معجم مصطلحات علم القراءة، ص 298 – 299 .

[5] يوسف : 32 .

فيوقف عليها بإبدال التنوين المنصوب ألفا : (لنسفَعاَ).

وتوصل بقلب التنوين ميما مخفاة عند الباء : (لنسفعمْبِالنَّاصِية) .[2]

د–الألف في أحرف (حي طهر) من فواتح السور:

نزل في فواتح السور أربعة عشر حرفا مجموعة في (طرق سمعك النصيحه) .

(طاء – راء – قاف – سين – ميم – عين – كاف – ألف – لام – نون – صاد – ياء – حاء – هاء). وهي تنقسم إلى ثلاثة اقسام :

أ – قسم لا مد فيه وهو حرف الألف فقط .

ب – قسم يمدُّ ستَّ حركات وهي ثمانية : (نقص عسلكم) .[3]

وهو قسم يكون سبب المد في وسطه، وعندئذ يكون هجاؤه ثلاثة أحرف، وهو من المد اللازم الحرفي في المد الفرعي،[4] وسيأتي الحديث عنه .

ج– قسم يمد حركتين وهي خمسة أحرف : (حي طهر). وهو المقصود هنا .

وهو قسم يكون سبب المد في آخره، وهذا لا يكون هجاؤه إلا حرفين، ويتألف هجاء كل من هذه الأحرف من حرفين، الحرف ذاته وألف مدٍّ بعده :

(حا ، يا ، طا ، ها ، را) .[5]

وينطق كل منها كما هو مكتوب الآن، لا كما هو مرسوم في المصحف.[6]

ومقدار مده حركتان فقط ، دون زيادة الهمز بعد الألف في الأحرف الخمسة المذكورة، ودون تشديد الميم في{ حمٓ }[7] ، ويمد الحرف الأول كما يأتي :

---

[1] العلق : 15 .

[2] المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 35، 36 .

[3] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 41 . والمذكرة في التجويد برواية حفص، ص 43 ، 44. بغية عباد الرحمن، ص305–306.

[4] بغية عباد الرحمن، ص 306.

[5] المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 36.

[6] بغية عباد الرحمن، ص 306.

[7] غافر : 1 ، فصلت : 1 ، الشورى : 1 ، الزخرف : 1 ، الدخان : 1 ، الجاثية : 1 ، الأحقاف : 1 .

حم – حا ، **يس** – يا ، **طه** – طا ها ، **ألر** – را ، **طس** – طا .[1]

هـ–مد الصلة الصغرى:

الصلة : هي زيادة حرف مد بعد هاء الضمير أو بعد ميم الجمع .

الصلة الصغرى في الهاء أو **هـــــاء الكنـاية** :

هي جعل ضمة هاء الضمير واوا ، وكسرته ياءً إذا وقع بين المتحركين ، ما لم يكن بعدها همزة قطع، ويلحق بها الهاء الثانية من كلمة (هَذِهِ) .[2]

وشروط هذا المدِّ :

–أن تكون هاء المدِّ ضميرا غائبا مفردا، ف(هم) و(هما) غير داخلين في الصلة .

–أن تكون الهاء مضمومة أو مكسورة، لأن المفتوحة يرسم بعدها ألف بمدِّ طبيعي .

–أن يكون الحرف الذي قبلها متحركا والحرف الذي يليها في أول الكلمة بعدها متحركا أيضا. فلا يمد وقبله ساكن –مدا أو غيره– مثل{أَلْزَمْنَاهُ }[3]{ عَلَيْهِ }، أو بعده ساكن {إِلَيْهِ الْمَصِيرُ}[4] واستثنى حفصٌ { وَيَخْلُدْ فِيهِ }[5] بالمد، و{ يَرْضَهُ لَكُمْ }[6] مستثنى بدون مد مد مع استيفاء الشروط.

–أن يكون الحرف المتحرك الذي بعدها ليس همزة قطع،لأنه سيصير من الصلة الكبرى، مما سيأتي .

–وأن لا يوقف عليها، لأننا سنقف بالسكون من غير مد. [7]

ومن أمثلة مد الصلة الصغرى:

---

[1] المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 3633.

[2] معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ، د. عبد العلي المسؤول، ص 295 .و المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 36. بغية عباد الرحمن، ص 302.

[3] الإسراء : 13.

[4] غافر : 3. ا

[5] لفرقان : 69.

[6] الزمر : 7.

[7] بغية عباد الرحمن، ص 303–302.

-{ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ }[1] ـــــــ تقرأ ـــــــ وَمِنْ آيَاتِهِي خَلْقُ .

-{ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ }[2] ـــــــ تقرأ ـــــــ قُلْ هَذِهِي سَبِيلِي.

- توصل هاء الكناية إذا وقعت متحركة بين متحركين، و رُوِي عن ورش بصلة المواضع التالية :

-{ فَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ }.[3] { وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ }[4].

فتقرأ كالآتي :

-{أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ }ـــــــ تقرأ ـــــــ أَرْجِهِي وَأَخَاهُ .

-{ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ } ـــــــ تقرأ ـــــــ وَيَتَّقْهِي فَأُوْلَئِكَ.

يقول الشاطبي ناظم حرز الأماني :

- وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهْ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا (فَ)اعْتَبِرْ (صَ)افِياً (حَ)لاَ[5]
- وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ (حَ)مى (صَ)فْوَهُ (قَ)وْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلاَ
- وَقُلْ بسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالْإِسْكَانِ (يُ)جْتَلاَ [6]

---

[1] الروم : 22 ، الشورى : 29 .

[2] يوسف : 108 .

[3] الأعراف : 111. الشعراء : 36 .

[4] النور : 52 .

[5] للإشارة فقط فإن الحروف الأولى من الشطر رموزٌ عن جملة القراء، وقد جعل الشاطبي في نظمه حروف (أبجد) علامة على كل قارئ من الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر، مُتْبِعاً القارئ براوويه، وهذه الحروف هي: (**أبج**) الألف لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش، (**دهز**) الدال لابن كثير، والهاء للبزي، والزاي لقنبل، (**حطي**) الحاء لأبي عمرو، والطاء للدوري، والياء للسوسي، (**كلم**) الكاف لابن عامر واللام لهشام، والميم لابن ذكوان، (**نصع**) النون لعاصم والصاد لشعبة، والعين لحفص، (**فضق**) الفاء لحمزة، والضاد لخَلَف، والقاف لخلاد، (**رست**) الراء للكسائي، والسين لأبي الحارث، والتاء لحفص الدوري. ورموز أخرى عما اتفق فيه أكثر من قارئ فالثاء مثلا رمز للكوفيين الثلاثة ،والخاء للقراء الستة إلا نافعا ، وكذا دواليك من معانٍ نفيسة مستبطنة في هذا النظم، عكف شارحوه على بيانها وتجليتها، وما يهمنا هنا هو ما قرأ به حفص وورش دون غيرهما. **وينظر** : الوافي في شرح الشاطبية، ص 25.

[6] متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي، ضبطه وصححه محمد تميم الزعبي، دار ابن الجوزي، المدينة المنورة، ط 1 ،1436هـ 2011م، الأبيات رقم 160-162 ، وينظر أيضا كتاب : فتح الوصيد في شرح القصيد ، للسخاوي ج1ص 318.

وروى ورشٌ { وَمَآ أَنسيٰنِيهِ إِلاَّ ٱلشَّيْطَـٰنُ } [1]، وقولَه تعالى :

{ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ }[2] ، بكسر الهاء . خلافا لحفص .

- وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللهَ فِي الْفَتْحِ وَصَّلاَ [3]

وروى { وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً } [4]. بقصر الهاء أي بدون صلة على القاعدة .

- وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ [5]

- **ويضاف إلى ذلك خمس هاءات لا صلة فيها عند حفص وورش :** [6]

1- حيث استثني لحفص وورش لفظٌ واحدٌ و هو { وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ } [7] ، إذ رويت دون صلة . مع أنها استوفت شروط الصلة. [8]

2 – الهاء التي من أحرف الكلمة الأصلية وبنيتها ، مثل الهاء من :

{ فَوَٰكِهُۖ وَهُم مُّكۡرَمُونَ } [9]، والهاء من { لَبِثۡتُ لَّمۡ يَتَسَنَّهۡ } [10].

3 – **إذا وقعت هاء الضمير بين ساكنين** ، مثل :

---

[1] الكهف : 63 .

[2] الفتح : 10 .

[3] حرز الأماني البيت 844 . وينظر: النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مَقرَأ الامام نافع، إبراهيم المارغني ، دار الفكر – بيروت لبنان ، 1415هـ 1995م، ص 33 .

[4] الفرقان : 69 .

[5] حرز الأماني البيت 159 . (أخو وِلَا): "أي وهذه الكلمة حفص أخو متابعة للقارئ ابن كثير فيها." ينظر إبراز المعاني، ص 105. وينظر : الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي – جدة ، ط 1 ، 1999م، ص67 وما بعدها.

[6] ينظر: الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 29 – 30 .و المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 37.

[7] الزمر : 8 .

[8] المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 37 .

[9] الصافات : 42 .

[10] مريم : 46 .العلق : 15 .

الهاء في (هديناه) من آية : { وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ }[1].

والهاء من كلمة (عليه) في آية { نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ }[2].

4 – **إذا وقعت بين متحرك وساكن** ، مثل :

الهاء من كلمة (له) في آية { لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ } [3].

5 – **أذا وقعت الهاء بين ساكن ومتحرك ، مثل :**

الهاء في (إِلَيْهِ) { أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ } [4] ، وفي { وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً }[5] وشذت هذه الآية عند حفص حيث قرأها بالصلة . [6] وهذا النوع من الصلات خالف ورش ورش فيها حفصا وأمثلتها كثيرة من القرآن .

هـ – ميم الجمع لدى القراء (حفص وورش وغيرهما):

ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن أو قبل متحرك.

فإذا وقعت قبل ساكن نحو {مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ}[7] ، كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء، لأن الأصل في ميم الجمع الضم .[8]

وإذا وقعت قبل متحرك فإما أن يكون المتحرك متصلا بها، أو منفصلا عنها.

فإذا كان متصلا بها ولا يكون إلا ضميرا مثل { دَخَلْتُمُوهُ }[1] و{أَنُلْزِمُكُمُوهَا}[2] كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء، وهي اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف.

---

[1] البلد : 10

[2] الحجر : 6 .

[3] التغابن : 1

[4] الفرقان : 8

[5] الفرقان : 69 .

[6] المذكرة في التجويد ، ص 37 .

[7] آل عمران : 110 .

[8] الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، أ.د– محمد محمد سالم محيسن، دار محيسن، القاهرة، ط1، 2005م : ص29 ص29 .

وإذا كان منفصلا عنها فإما أن يكون همزة قطع أو لا .

فإذا كان همزة قطع مثل { عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ }[3] كان حكمها الضم مع الصلة وصلا لورش، وابن كثير القارئ، وقالون بخلف عنه، وذلك اتباعا للأصل، ويصبح المد عندهم من قبيل المنفصل فكلٌ يمد بحسب مذهبه في المد المنفصل، والباقون –ومنهم حفص– بإسكانها ، وهما لغتان.

وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع مثل {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ}[4] كان حكمها الضم مع الصلة وصلا لابن كثير ، وقالون بخلف عنه، والباقون –ورش وحفص–بإسكانها.[5]

فصلة ميم الجمع إذا وقعت قبل همزة قطع و ذلك بضم الميم و صلتها بواو مدية ، يكون المد فيها من باب المد المنفصل فتمد مدا مشبعا بمقدار ست حركات عند ورش ، نحو قوله تعالى :{ إِنَّ ٱلذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُومِنُونَ }[6].

– وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ وَأَسْكَنَهاَ الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلاَ [7]

أما حفص فإنه يمد ميم الجمع حركتين لا غير أي أنها عنده من جملة المد الطبيعي لا غير.

---

[1] المائدة : 23 .

[2] هود : 28 .

[3] البقرة : 6 .

[4] الفاتحة : 7 .

[5] الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، ص 30

[6] البقرة : 6 .

[7] حرز الأماني بيت رقم 112 ، و ينظر الوافي للقاضي ص 42، والإضاءة في بيان أصول القراءة ،علي محمد الضباع، ص 114 .

المطلب الثاني –

المد اللازم (الفرعي) وأسبابه :

ويقصد به المد الزائد على الطبيعي ، بسبب الهمز أو السكون . وقد يطلق عليه **مد التمكين** وهو يشمل جميع المدود الفرعية الزائدة على قدر المد الطبيعي ، ومنها المد المتصل والمنفصل واللازم، يقال (مكَّن) إذا أريدت به الزيادة، وسمي بذلك لأنه تتمكن به الكلمة من الاضطراب.[1] وبالتالي فهو مد ينقسم إلى نوعين اثنين : مدٌّ بسبب الهمز ومدٌّ بسبب السكون .

أولا – المد بسبب الهمز : وهو خمسة أنواع :

أ– المد الواجب المتصل ، وهو لا ينقص عن أربع حركات ولا يزيد عن الست.

ب – المد الجائز المنفصل، وهو لا ينقص عن أربع حركات ولا يزيد عن الست.

ج – مد الصلة الكبرى . ومقدار المد فيها ست حركات عند ورش.
أما عند حفص فمقدار مده أربع حركات أو خمس حركات .[2]

د – مد اللين المهموز : ومقدار مده أربع أو ست حركات عند ورش دون حفص.

ه– مد البدل وشبه البدل : ومقدار مده حركتان عند حفص أو أربع أو ست حركات عند ورش.

وتفصيل هذه المدود هو كالآتي :

---

[1] معجم المصطلحات في علمَيْ التجويد والقراءات ، لإبراهيم الدوسري، ص 95 .

[2] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 38 .

أ–المد الواجب المتصل :

وهو أن يأتي حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة . وأمثلته :

"الملائكة، جاء، بريئا، النَّسيء، ليسوءوا، قرُوء".

وسمي متصلا لمجيء حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة، وسمي واجبا لإجماع القراء على مده أكثر من حركتين، ومقدار مده ست حركات عند ورش.[1] وأربع أو خمس حركات عند حفص .[2]

ب–المد الجائز المنفصل :

وهو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة بعده. **ومن أمثلة** ذلك :

{يَٰٓأَيُّهَا} حيث وردت. { يَٰٓءَادَم}[3] ، { قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ}[4] .

{ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ } [5]،{ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ }[6]،

{ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ }[7].

وسمي منفصلا لوجود حرف المد في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة الأخرى .

وسمي جائزا لجواز قصره عند بعض القراء، ومقدار مده ست حركات عند ورش.[8] وأربع أو خمس حركات عند حفص مثل المتصل .[9]

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 30 .

[2] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 38 . بغية عباد الرحمن ، ص 311.

[3] البقرة : 33 – 35 . طه : 117 – 120 .

[4] التحريم : 6 .

[5] البقرة : 136 .

[6] البقرة : 152

[7] الأعراف : 14 .

[8] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 31 .

[9] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 39. بغية عباد الرحمن، ص 310.

ج– مد الصلة الكبرى :

وهو جعل ضمة هاء الضمير واواً وكسرته ياءً إذا وقع بين المتحرك وهمزة القطع، ويعتبر زيادة واو بعد ميم الجمع قبل همزة القطع من هذا النوع أيضا بالنسبة لورش فقط، ومقدار مده عند ورش ست حركات .[1] أما عند حفص فيمد بأربع أو خمس حركات.[2] مثل:

- {وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا}[3] ـــــــــــ تقرأ ـــــــ يُحاوِرهُو أنا .
- {وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ}[4] ـــــــــــ تقرأ ـــــــ وَأَمْرُهُو إلى الله .
- { وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم }[5] ـــــــ تقرأ ـــــــ آيَاتِهِي أَنْ .
- { عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ }[6] ـــــــ تقرأ ـــــــ رَبِّهِي إِنَّهُ .
- { وَأَنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ}[7] ـــــــ تقرأ ـــــــ هَذِهِي أُمَّتُكُمْ.
- { عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ }[8] ـــــــ تقرأ ـــــــ عَلَيْكُمُو أَنفُسَكُمْ .

د – اللين المهموز وأوجه مد البدل عند ورش:

هو الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما ، قبل الهمزة خصوصا .[1] وهو مد خاص بورش . ومن **أمثلته** عنده :

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 31.

[2] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 39. بغية عباد الرحمن ، ص 311.

[3] الكهف : 34 .

[4] البقرة : 275 .

[5] الروم : 20 .

[6] المؤمنون : 117 .

[7] الأنبياء : 92 ، المؤمنون : 52 .

[8] المائدة : 105 .

" يَيْأس ، سَوْء ، هيْئَة ، سوْءَة ، شيْئاً ، شيْ ـــ ْء " .

ومقدار مده أربع حركات أو ست حركات وصلا ووقفا ، واستثنى من ذلك ثلاث كلمات دون مد : " موئلا[2] ، الْمَوْؤُودَةُ[3] ، سَوْءَاتِ[4] " ، إلا أن " موئلا ، والْمَوْؤُودَةُ " لا مد فيهما مطلقا، أما (سَوْءَاتِ) ففي اللين فيها وجهان :

أ – عدم المد مع تثليث البدل أي بالقصر و التوسط و الإشباع .

ب – وتوسط اللين (أربع حركات) مع توسط البدل (أربع حركات).

- أما مد البدل فقد قرأه ورش بالأوجه الثلاثة (القصر و التوسط و الإشباع).[5]

وتجوز هذه الأوجه لمد البدل كذلك في الكلمات التي زال سبب مدها بتغير همزها بالتسهيل أو الإبدال أو الحذف مع نقل الحركة .[6]

ومقدار مد البدل وما يلحق به عند ورش حركتان أو أربع حركات أو ست حركات وهو ما يسمى كذلك بالتثليث، سواء كان الهمز ثابتا أو مغيرا. والهمز الثابت هو الهمز المحقق ، والهمز المغير هو الذي تغير بالنقل أو التسهيل أو الإبدال.[7]

أمثلة الهمز الثابت :

" آية ، آمنا ، أوذينا ، أوتوا ، إيمان ـــ ، إيلافهم " .

وَ مَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْش مُطَوَّلاَ

وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هؤُلاَ ءِ آلِهَةً آتى لِلْإِيمَانِ مُثِّلاَ [1]

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 32 .

[2] الكهف : 58 .

[3] التكوير : 8 .

[4] الأعراف : 20 – 22- 26 – 27 . طه : 121 .

[5] قال المارغني في النجوم الطوالع : ص 42 – و يقدم القصر و التوسط و الإشباع ، ووورد في المعجم قول محمد شاعري في المختصر المفيد : و المختار عند المغاربة هو التوسط أربع حركات. والتوسط أي توسط المد و هو مرتبة بين المد والقصر، ويقال لها: (الوسطى) و(التوسط). ينظر: معجم المصطلحات للدوسري، ص 46 .والإشباع هنا هو إتمام الحكم المطلوب في المدود الفرعية الزائدة على مقدار المدِّ الطبيعي،. ينظر : معجم المصطلحات للدوسري، ص 27 .

[6] الثمر اليانع في رواية ورش ، ص 18 . وسنأتي على ذلك في مبحث الهمز .

[7] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 33 .

أمثلة الهمز المغير بالنقل[2]: في قوله تعالى : { فَمَنْ اوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ }[3]

و{مَنَ ـامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ اْلآَخِرِ}[4] و كذلك : (**الإيمان**) . (اَلِيمَان) ،

(**من آية**) . (مِنَايَة) . (**قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ**) ، (قُرَيْشنِيلَافِهِمْ) .

ومثال المغير بالإبدال :[5]

-{ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً }[6] ـــــــــــ تقرأ ـــــــــــ (مِّن السَّمَاء يآيَةً)

-{هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً }[7] ـــــــــــ تقرأ ـــــــــــ (هَؤُلَاء يَاَلِهَةً) .

ومثال المغير بالتسهيل[8] :

(جاء آل) (ءالهتنا) (أامنتم) ، في الآيات الآتي ذكرها :

-{وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ }[9]،{وَقَالُوٓاْ ءَأٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ}[10]، { ءَامِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ }[1] . - { جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ } [2]

ـــــــــــ تقرأ ـــــــــــ (جَاء اَالَ فرعون).

---

[1] حرز الأماني للشاطبي بيت 171-172 ، و ينظر : فتح الوصيد للسخاوي .ج 1 ص 330 .

[2] النقل تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة . معجم المصطلحات ، الدوسري، ص 106 .

[3] الإسراء : 71 .

[4] البقرة : 62 ، 177 . المائدة : 69 ، التوبة : 18 .

[5] جاء في معجم المصطلحات ، لإبراهيم الدوسري، الإبدال هو :" إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضا عنها، دون أن يبقى فيها شائبة من لفظ الهمز، ويُعبَّر عنه ب (تحويل الهمز) . والإبدال أيضا جعل حرف مكان حرف آخر، والبدل فيها متوقف على السماع والرواية. " ص 19. وينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص 146 ، والإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ص 30.

[6] الشعراء : 4 .

[7] الأنبياء : 99 .

[8] يطلق التسهيل بمعنى عام وآخر خاص ، فالخاص هو جعل الهمزة بين الحرف المجانس لحركتها، فتجعل الهمزة المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف، وتجعل المكسورة بين الهمزة المحققة والياء الممدودة، وتجعل المضمومة بين الهمزة المحققة والواو الممدودة، ولا يضبط ذلك إلا بالمشافهة، وهو أشهر معاني التسهيل وأكثرها استعمالا. والمعنى العام للتسهيل هو تغيير يدخل الهمزة، فيصدق على أحد أنواع التخفيف الذي يلحقها. ينظر معجم المصطلحات ، الدوسري، ص42 . وإبراز المعاني، ص 165، والإضاءة للضباع، ص 29.

[9] القمر : 41

[10] الزخرف : 58

ثانيا –المد الفرعي الذي سببه السكون :

أي ما توقف المد فيه على سكون بعده، وهو قسمان :

مد سكونه عارض، ومد سكونه أصلي .[3]

أ–المد الذي سكونه عارض :

وهذا النوع من المد منه المد عارض للسكون ومنه مد اللين .[4]

1 – المد العارض للسكون :

و هو المد الطبيعي قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض ومقدار مده حركتان أو أربع أو ست حركات عند كل من حفص وورش.[5] **وذلك في مثل** :

'' العَالَمِينْ ، الرحِيمْ ، تُكَذِّبَانْ ، العقَابْ ، يؤمِنُونْ ، يعملُونْ '' .

والمد المتصل العارض أو المتطرف : هو المد الواجب المتصل قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون، وسمي متصلا لوجود الهمزة بعد حرف المد في كلمة واحدة ، وسمي عارضا لسكون الهمزة لدى الوقف. ويوقف عليه بالطول ست حركات عند ورش وبالتوسط أو فويق التوسط أو الطول عند حفص ولا يجوز قصره حركتين ولا أربع لقوة الهمز بعده .[6]

وأمثلته :

{ ثَلَٰثَةَ فُرُوٓءٍ }[7] ، {لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ }[8] ،{وَأَنَا بَرِيٓءٌ}[9].

---

[1] الملك : 16.

[2] الحجر : 61 .

[3] بغية عباد الرحمن، ص 312.

[4] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 34 . المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 40.

[5] الاستبرق ، ص 35 . المذكرة في التجويد ، ص 40.

[6] الاستبرق ، ص 35 . المذكرة في التجويد ، ص 40.

[7] البقرة : 228 .

[8] الأحزاب : 32 .

[9] يونس : 41 ، هود : 35 .

2 – مد الليـــــــن :

و هو الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما قبل آخر الكلمة، الموقوف عليها بالسكون العارض، ولا فرق في أن يكون آخر الكلمة همزة أو حرفا آخر عند حفص.

مثل : " اشتَيْنَ ، ضَيْف ، يوْم ، خوْف " .

ومقدار مده عند حفص حركتان أو أربع أو ست حركات، كالمد العارض للسكون، ولا مد في اللين وصلا .[1] أما عند ورش إذا وقع همز بعد أحد حرفي اللين – الواو و الياء ، الساكنان المفتوح ما قبلهما – في كلمة ، يمد لورش أربع أو ست حركات ، و التوسط هو المقدم ،[2] نحو : (شَيْء ، سَوْءة ، كَهَيْئَة ، يَيْأَس) في الآيات الآتية :

{ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِۚ }[3] ، {إِنِّىَ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّيرِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ } [4] { ٱفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلذِينَ ءَامَنُوٓاْ }[5] .

-وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلاَ

-بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ[6]

و استثنى ورش من توسط و إشباع اللين المهموز كلمتان هما : موئلا و الموؤودة :

في قوله تعالى: { لَّنْ يَّجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْبِلَا } [7]، و{ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُبِلَتْ }[8] .

---

[1] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 41.

[2] الثمر اليانع رواية ورش عن نافع ص 20 .

[3] المائدة : 31 .

[4] آل عمران : 49 .

[5] الرعد : 31 .

[6] الشاطبية أو نظم حرز الأماني البيت رقم 179 – 180 .

[7] الكهف : 58 .

[8] التكوير : 8 .

3 – اجتماع سببين للمد :

كلما كان عدد حركات المد في الوصل والوقف أكثر كلما كان المد أقوى، وعلى هذا فإن أقوى المدود هو اللازم لأنه لا يجوز مده أقل من ست حركات وصلا ووقفا، وأضعف المدود البدل لأنه لا يمد أكثر من حركتين، وعليه فترتيب المدود من الأقوى إلى الأضعف هو كالآتي:

-المد اللازم ؛ -المد الواجب المتصل ؛ -المد عارض للسكون ؛

-المد الجائز المنفصل ؛ -مد البدل .

قال السمنودي :[1]

أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فبدل

و سببا مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا

فإذا اجتمع سببان من أسباب المد في حرف واحد فإن السبب الأقوى يستقل بالمد فيُعمل به. ومثال ذلك -:{آمِّينَ}في قوله تعالى {وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ }[2]، إذ اجتمع سببان سببان للمد: الأول مد البدل لأن الألف المدية جاءت بعد همزة، والثاني مد لازم كلمي لأن بعدها حرف مشدد. وحيث أن المد اللازم أقوى من البدل فإنه يُعمل بالمد اللازم فيُمد ست حركات. وحالَ الوقف على (مستهزؤون ،المآب،خاسئين) في قوله تعالى :

{ فَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ }[3] {وَاللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ}[4] { كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ }[5] .

---

[1] لآلئ البيان في تجويد القرآن لإبراهيم علي السمنودي ، ص 12 .

[2] المائدة 2 .

[3] البقرة : 14 .

[4] آل عمران : 14 .

[5] البقرة : 65 .

حال الوقف على تلك الألفاظ يجتمع سببان للمد هما السكون العارض بعد حرف المد والهمز قبله ، فبالعمل بأقوى السببين و هو العارض للسكون ، فإذا قرئ بقصر البدل جاز ثلاثة العارض ، وإذا قرئ بتوسط البدل جاز التوسط و الإشباع في العارض ، و إذا أُشبع البدل تعين في العارض .[1]

و إذا اجتمع مد بدل مع لين مهموز كما في قوله تعالى:

{وَالذِينَ عَـٰقَدَتَ اَيْمَـٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً }[2] .

فمدُّ البدل في {فَآتُوهُمْ}، واللين المهموز في {أَيْمَانُكُمْ} ، والأوجه الجائزة أربعة :

1-3 : ثلاثة البدل مع توسط اللين المهموز .

3- إشباع البدل و إشباع اللين المهموز.

ويراعى هند تطبيق المد العارض للسكونِ التسوية بين المدود في السورة الواحدة، فإن مد الأول حركتين يمد الباقي كذلك، و إن مده أربعا مد الباقي كذلك، وإن مده ستا مد الباقي أيضا، ولا ينبغي التفاوت فيما بينها بحجة أن العارض للسكون تجوز فيه الأوجه الثلاثة، والكلام نفسه في اللين أيضا.[3]

[1] الثمر اليانع رواية ورش عن نافع ص 21-22. الإضاءة للضباع ص 115، و النجوم الطوالع للمارغني ص 43

[2] النساء : 33 .

[3] بغية عباد الرحمن، ص 314.وينظر: الثمر اليانع رواية ورش عن نافع ص 22. المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 41.

ب–المد الذي سكونه أصلي أو (المد اللازم) :

المد اللازم : هو المد الذي يسبق حرفاً ساكنا سكوناً أصليا أو حرفا مشددا في الكلمة أو في الحرف، ومقدار مده ست حركات. **وهو قسمان** : كلمي، وحرفي، وكل منهما مثقل ومخفف. [1]

1 –المد اللازم الكلمي :

فالمثقل: هو المد الذي يسبق حرفا مشددا في الكلمة. وهو كثير الوقوع في القرآن الكريم. **أمثلته** : '' يَمَاسَّا ،الضَّالِّينَ ،الصَّاخَّةُ، الطَّآمَّةُ '' .[2]

والمخفف : هو المد الذي يسبق الحرف الساكن سكونا أصليا في الكلمة ومقدار مده ست حركات. وأمثلته :

- كلمة : (آلآن) في موضعين من القرآن من سورة يونس قوله تعالى :
- {ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ } [3] وهو المثال الوحيد لحفص . [4]ولورش هذا المثال وكذلك :
- { وَمَحْيَآىَ وَمَمَاتِىَ }[5]، لدى إسكان الياء حيث لورش فيها وجهان: الفتح والإسكان.
- {إِلاَّ أَلِىۢ وَلَدْنَهُمْ }[6] عند ورش لدى الوقف عليها حيث يسقط الياء التي بعد الهمزة ويبدل الهمزة ياء ساكنة : (اللآيْ) .

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 36 . 37 .
[2] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 41. بغية عباد الرحمن، ص 315.
[3] يونس : 51 . 91 .
[4] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 41.42 .
[5] الأنعام : 162 .
[6] الأحزاب : 4 – المجادلة : 2 – الطلاق : 4 .

- **فيما لو سبقت همزة الاستفهام همزة أل التعريف :**

في حالة كهذه ، نلفي ل " اَل " التعريف وجهان : التسهيل والإبدال .

وذلك في كلمتين لحفص وورش وقعت كل منهما في موضعين من القرآن الكريم :

{ آلذَّكَرَيْنِ }[1] { آللَّهُ }[2] : مد لازم مثقل كلمي عند الإبدال ومنهم من يسميه مد الفرق .[3] وكلمة (آلآن) لحفص بمد لازم مخفف كلمي عند الإبدال .

والتسهيل لفظ ما بين الهمزة والألف أي هو أقوى من الألف وأضعف من الهمز .[4]

2 -المد اللازم الحرفي :

ويكون في ثمانية حروف نزلت في فواتح السور ، وهي الحروف المجموعة في عبارة :

(**نقص عسلكم**) .[5] وهي بالتفصيل :

(نون ، قاف ، صاد ، عين ، سين ، لام، كاف ، ميم).

ويتألف هجاء كل منها من ثلاثة أحرف، يتوسطها حرف مد أو لين، كالواو في (نون) والألف في (صاد) والياء في (سين) ، وحرف اللين في (عَين).

فالمثقل الحرفي : هو المد في هجاء الحرف المدغم ثالثه فيما بعده، وذلك في حرفين فقط هما : - الألف في هجاء اللام لدى إدغام ميمها في الميم : {أَلَمِّ} : ـــــ لآمِّيم.

- والياء من (سين) لدى إدغام نونها في الميم في {طسم} في الشعراء والقصص:

(سينْ ميم ـــــــــــــ سيمِّيم .)

ومقدار مده عند حفص وورش ست حركات .[6]

---

[1] الأنعام : 143 ، 144

[2] يونس : 59 - النمل : 59 .

[3] انظر : الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 39 . المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 42.

[4] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 42. وسبقت الإشارة إليه في الهمز المغير بالتسهيل .

[5] الاستبرق ، ص 40 . المذكرة في التجويد ، ص 42.

[6] الاستبرق ، ص 40 . المذكرة في التجويد ، ص 42. وينظر: بغية عباد الرحمن في رواية حفص، ص 316-317.

أما **المد اللازم المخفف الحرفي** ،[1] فهو: المد في هجاء الحرف الذي لم يدغم ثالثه فيما بعده، ومقدار مده عند حفص وورش ست حركات : كاللام من (ألر) ، والكاف والعين والصاد من (كهيعص) و(قاف) و(نون) والسين من (طس) .

وفي (عَين) بخاصة وجهان التوسط أو الطول، أي أربع أو ست حركات [2].

وفي فاتحة (آل عمران) {ألم . اللّهُ } ، وفي فاتحة العنكبوت { أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَلَمٓ}

وجهان لدى وصلها بلفظ الجلالة:

- طول الياء مع فتح الميم : ميمَ الله ـــــــ وعند ورش : ميمَ اَحسب .
- قصر الياء مع فتح الميم : ميمَ الله ـــــــ وعند ورش ميمَ اَحسب .

▪ تصنيف المدود بين روايتي حفص وورش :

	نوع المد	ورش	حفص
1	المد المتصل والمنفصل	يمدها بمقدار ست حركات .	يمدها بمقدار أربع أو خمس حركات .
2	مد البدل	يمده بمقدار حركتين أو أربع أو ست	يمده بمقدار حركتين فقط.
3	اللين المهموز (شيء)	يمده بمقدار أربع إلى ست حركات	يمده بمقدار حركتين .
4	(ومحيَايَ) الأنعام-162	بإسكان الياء مع المد ست حركات .	بفتح الياء مع المد الطبيعي بمقدار حركتين.

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 40.

[2] [2] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 43.

- هاء الكناية ، اتفق فيها حفص وورش إلا الكلمات الآتية :

	هاء الكناية	ورش عن نافع	حفص عن عاصم
1	هاء {وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً } (الفرقان : 69)	إثبات الحركة دون الصلة .	إثبات الحركة مع الصلة.
2	هاء{ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ } (النمل : 28)	كسر الهاء مع مد الصلة بمقدار ست حركات .	سكون الهاء .
3	هاء { وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ } (النور : 52)	كسر القاف ومد الهاء مدَّ صلة صغرى.	سكون القاف وكسر الهاء دون مد.
4	هاء { قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ} (الأعراف : 111)	كسر الهاء مع مدها حركتين صلة صغرى.	سكون الهاء.
5	{ وَمَا أَنسَانِيهُ } (الكهف : 63)	بكسر الهاء .	بضم الهاء .
6	{ عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ} (الفتح : 10)	بكسر الهاء .	بضم الهاء .

الفصل الثاني

الهمـــزة ، والقراءة بالتحقيق والتسهيل

المبحث الأول

إشكال الهمز وعلَّة التخفيف

المبحث الثاني

بين تحقيق حفص وتخفيف ورش

المبحث الأول

إشكال الهمز وعلّة التخفيف

أولا – مخرج الهمزة عند القراء وتسمياتها .

ثانيا – الهَمزُ بين التحقيق والتخفيف في لهجات العرب .

ثالثا – الهمزة في الدرس الصوتي القديم والحديث .

رابعا – الجهد العضلي علّة التسهيل .

توطئة : الهَمْـزُ، الأصل اللغوي للمصطلح:

الهمز في اللغة الدَّفْعُ، تقول همَزْتُ الفَرَسَ همزا إذا دفعته بسرعة ، وقيل هو مصدر همزت أي ضغطت، وهو اسم جنس واحدُهُ همزة وجمعه همزات.[1] وفي معجم المقاييس لابن فارس : '' هَمَزَ : الهاء والميم والزاء كلمةٌ تدل على ضغْطٍ وعصْر. وهمزْتُ الشيءَ في كفّي، ومنه الهمز في الكلام، كأنه يضغط الحرف، ويقولون همز به الأرض، وقوسٌ همزَى: شديدة الدفع للسَّهم ... ''[2]

والهمزة في علم الأصوات حرف صامت حنجري انفجاري، وهو يحدث بأن تُسَدَّ الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين، وذلك بانطباق الوترين انطباقا تاما فلا يسمح للهواء بالنفاذ من الحنجرة، ويضغط الهواء فيما دون الحنجرة ثم ينفرج الوتران فينفَذُ الهواء من بينهما فجأة محدِثًا صوتا انفجاريا .[3] وسُمِّيَ الحرف المعروف الذي هو أول حروف الهجاء همزةً، لأن الصوت يندفع عند النطق به لكلفته على اللسان ، ومما قيل أيضا في معنى مصطلح الهمز هو في الحاجة إلى إخراجه من أقصى الحلق إلى ضغط الصوت ومن ثَمَّ سميت نَبْرَةً لاندفاعها منه، إذ النبر مرادف للهمز عند الجمهور، تقول نبرت الحرف نبرا إذا همزته.[4]

ومنه **الهمز الثابت والمتغير**، فالأول هو الباقي على لفظه وصورته، والثاني هو ما لحقه نقل أو تسهيل أو إبدال . ومنه **الهمز المزدوج والمفرد** ، فالأول همز القطع الملاصق لمثله، وهو إما في كلمة واحدة، مثل { أَإِنَّا }[5]، أو في كلمتين مثل{جَاءَ أَجَلُهُمْ }[6]، والهمز المفرد هو الذي لم يلاصق مثله.[7] مثل {مُّؤْمِنٌ }، و{يُؤَخِّرَ}[8].

---

[1] الإضاءة في أصول القراءة، ص 22

[2] معجم المقاييس في اللغة، لأبي الحسين بن فارس ، ص 1075.

[3] القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، 1984م ، ص94.

[4] الإضاءة في اصول القراءة ، ص 22.

[5] الإسراء : 49. 98 .

[6] الأعراف : 34 .

[7] ينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، الدوسري، ص 108.

[8] نوح : 4 . المنافقون : 11 .

ويذكر **د.إبراهيم أنيس** أن شيوع الهمزة في اللغات السامية أكثر كثيرا منها في الفصيلة الهندية الأوربية. ولكن رغم شيوع الهمزة في اللغة العربية لم يُرمز لها في الرسم العربي القديم برمز خاص ككل الأصوات الساكنة. ولتصرف القدماء في الهمزة بالتخفيف ، إبدالا ونقلا وتسهيلها بين بين، كتبت بحسب ما تخفف به، فأحيانا تكتب ألفا وطورا واوا أو ياء، وثالثة لم يرمز لها بأي رمز. فالرمز الذي نعرفه الآن للهمزة حديث بالنسبة للرسم العثماني.[1]

أولا – مخرج الهمزة عند القراء وتسمياتها :

ورد في معجم القراءات أن **الهمز**: " حرف شديد، وهو أدخل الحروف الحلقية، وأدخَلُها في الحلق أثقلها. لكونه يستوطن أقصى الحلق، فكان النطق به على هذه الحال فيه كلفة وتعب، ولذا استحسنت أكثر القبائل الحجازية، لا سيما قريش، النطق به مخففا. "[2]

[2] وقد ورد تسمية الهمزة عند مكي بن أبي طالب **بالحرف المهتوف** ، وقال :

" سمِّيت بذلك لخروجها من الصدر كالتَّهوُّع،[3] فتحتاج إلى ظهور صوتٍ قويٍّ شديدٍ، والهتف : الصوت الشديد ، يقال : هَتَف به إذا صوَّت، وهو في المعنى بمنزلة تسميتهم للهمزة **بالجَرسي**، لأن الجرس: الصوت الشديد، والهتف : الصوت الشديد، فسميت الهمزة بذينك، لشدة الصوت بها وقوته، وذكر بعض العلماء في موضع المهتوفِ المهتوت: –بتاءين– لأن الهمزة إذا وقفت عليها لانت وصارت إما واوا، وإما ياء وإما ألفا. "[4]

ويضيف أيضا في معنى مصطلح **الحرف الجرسي** للهمزة : " لأن الصوت يعلو بها عند النطق بها، ولذلك استثقلت في الكلام، فجاز فيها التحقيق، والتخفيف والبدل، والحذف وبين بين، وإلقاء الحركة (...) وكل الحروف يصوت بها عند النطق بها، لكن الهمزة لها مزية

---

[1] ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص 77.

[2] معجم مصطلحات علم القراءة القرآنية، الدوسري، ص 332.

[3] التهوُّع أي التقيُّؤ ، جاء في معجم المقاييس لابن فارس: " هوع: الهاء والواو والعينُ كلمتان: الهَوَعُ: سوء الحرص، يقال رجلٌ هاعٌ. والكلمة الأخرى الهُواعُ: القيءُ، يقال هاع يهُوعُ وتهَوَّع، قال الخليل: لأُهوِّعنَّه ما أكل، أي لأستخرجنَّ من حلقه ما أكل." ص1058. والمعنى الثاني هو المقصود هنا .

[4] الرعاية لتجويد القراءة، مكي بن أبلي طالب، ص 137–138.

زائدة في ذلك، فلذلك استُثقِل الجمع بين همزتين في كلمة، حتى إن أكثر العرب لا تستعمله لأن الصوت في ذلك يتكرر بتكلف شديدٍ بغير واسطة بين الهمزتين فيكون صوتا شديدا قويا، فيصعب ذلك ، وقد احتمله بعض العرب إذا كانت الهمزتان من كلمتين، أو في تقدير ما هو من كلمتين (...) فلما كان في الصوت بها زيادةٌ على الصوت على سائر الحروف، نسبت إلى تلك الزيادةِ، فقيل لها الحرف الجرسيُّ. "[1]

وعن مخرج الهمزة يذكر القسطلاني أن ثاني مخرج من أصول المخارج هو الحلق، وفيه ثلاثة مخارج لستة أحرف، أولها أقصى الحلق، وهو آخر طابقتيه مما يلي الصدر، وهو للهمزة ثم الهاء، وقيل على مرتبة واحدة، وعند سيبويه : بعد الهمزة مخرج الهاء والألف، وليس واحد عنده أسبق من الآخر، وذهب أبو العباس [المبرد] وغيره : إلى أن الهمزة أولا، وهي من أول الصدر وآخر الحلق، وهي أبعد الحروف مخرجا، ثم الألف تليها، وهي صوت لا يعتمد اللسان فيه على شيء من أجزاء الفم، ثم الهاء بعد الألف، وهي آخر المخرج الأول.[2]

وذهب بعضهم إلى أن الهاء قبل الهمزة في المرتبة، وأنها أدخلُ إلى الصدر، وقال الجعبري: ومعنى جعل سيبويه الألف من مخرج الهمزة أن مبتدأه مبدأ الحلق، ثم يمتد ويمر على الكل، ومن ثم نسب إلى كل مخرج ؛ والهمزة انفردت العرب باستعمالها متوسطة ومتطرفة، ولم تستعملها العجم إلا في أول الكلام.[3] والقصد بانفراد العرب باستعمال الهمزة أن ذلك كان من تقاليد أهل البداوة، من تميم وسائر قبائل الجنوب، أما قريش وما حولها من القبائل العربية المتحضرة فلم يكونوا يهمزون، بل كان استعمالهم للهمزة كاستعمال الأعاجم لها، حين يضطرون إلى ذلك في أول الكلمة ، ومثل هذه الهمزة في أول الكلمة، هي ولا شك حركة تنطق مع انطباق في الوترين الصوتيين ينتج عنه هذا الانفجار الهمزي، ولو خفف الناطق من توتر أوتاره الصوتية لما نطق سوى حركة، وهو ما يفعله الفرنسيون بخاصة. [4]

---

[1] الرعاية لتجويد القراءة، مكي بن أبلي طالب ، ص 133-134.

[2] ينظر: لطائف الإشارات، القسطلاني، ص 190.

[3] لطائف الإشارات، ص 190.

[4] ينظر هامش رقم 3 ، من المصدر نفسه .

ومما يحترَزُ منه في تسهيل الهمز قلبُها هاءً، فهو غير صوت الهمزة، واعتبر أبو شامة ذلك ليس بشيء في الأداء، ونقل علي محمد الضباع عن العلامة عبد الرحمن بن القاضي أنه جرى الأخذ بفاس والمغرب في المسهَّل بالهاء الخالصة مطلقا، وبه قال الداني في بعض كتبه، وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المضمومة والمكسورة. ولكنْ الأكثرون على المنع.[1]

أما مخرج الهمزة المحققة فهو من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاماً فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو الهمزة . فهو إذن صوت شديد ، لا مجهور ولا مهموس، لأن فتحة المزمار تكون مغلقة تماما، فلا تسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، وحين تنفرج فتحة المزمار ينفجر صوت الهمزة.[2] يقول د. إبراهيم أنيس : " ولا شك أن انحباس الهواء عند المزمار انحباسا تاما ثم انفراج المزمار فجأة، عمليةٌ تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أيُّ صوت آخر، مما يجعلنا نعد الهمزة أشد الأصوات، ومما جعل للهمزة أحكاما مختلفة في كتب القراءات. "[3]

ثانيا – الهَمزُ بين التَحقيق والتخفيف في لهجات العرب:

لثقل الهمز جرى أكثر العرب على تخفيفه واستغنوا به عن إدغامه ولم يرسموا له صورة بل استعاروا له شكلَ ما يؤول إليه إذا خفِّف تنبيها على هذه الحادثة. والأصل فيه التحقيق وقد يُغَيَّر بأحد أنواع التغيير التي هي التسهيل بين بين والإسقاط والإبدال.[4]

يذكر السُّيوطي أن تخفيف الهمز مما صنف فيه كثير من اللغويين، ذلك أن الهمز " لما كان أثقل الحروف نطقا وأبعدها مخرجا تنوَّع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريشٌ

[1] ينظر : الإضاءة في أصول القراءة، ص 23 – 24.
[2] ينظر : الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص 77.
[3] المصدر نفسه ، ص 77.
[4] الإضاءة في أصول القراءة، ص 22 – 23 .

وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفا، ولذلك أكثر ما يردُ تخفيفهُ من طُرُقِهِم، كابن كثير من رواية ابن فليح، وكنافع من رواية ورش، وكأبي عمرو فإن مادة قراءته عن أهل الحجاز. "[1]

أما ثنائية **التحقيق والتخفيف**[2] في الهمز، فيمكن توضيح مفهوم التحقيق بأنه عبارة عن النطق بالهمزة خارجة من مخرجها الذي هو أقصى الحلق كاملة في صفاتها وهو لغة هذيل وعامة تميم.[3]

أما التسهيل فهو عبارة عن النطق بالهمزة بين همزة وحرف مدٍّ، فيكون المخرج حينذاك بين مخرج الهمزة المحققة ومخرج المد المجانس لحركتها كأن تجعل الهمزة المفتوحة بين الهمز المحقق والألف ، ومثله مع الضم والكسر، وهو المراد عند أكثر اللغويين: أن يجعل الحرف الذي هو خَلَفٌ من الهمزة مدّاً يسيرا، أو بالأحرى إضعاف الصوت بالهمزة فتصير كالمدَّة، والمدار في التمكن من صفة التسهيل نطقا هو المشافهة والأخذ من أفواه المحققين، والتسهيل لغة قريش وسعد بن بكر وعامة قيسٍ.[4]

من أجل ذلك قد يطلق التسهيل ويراد به مطلق التغيير بين بين وقلب وحذف، إلا أن الأصل في تغيير الهمز أن يكون بالتسهيل بين بين لأن فيه بقاء أثر الهمزة، ثم الإبدال لأنه وإن لم يبق له أثر فقد عوض عنه حرف آخر، ثم بالحذف بعد النقل لأن فيه بقاء حركته، ثم بالحذف مع الحركة لأنه عدمٌ محض.[5]

وقد يعبَّر عن أنواع التسهيل السابقة بالتخفيف ، وقيل التخفيف عبارة عن معنى التسهيل فقط، أو معان أخرى. وإنما تنوعت العرب في تخفيف الهمز بالأنواع المذكورة لكونه أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجا ، وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفا، بل قيل هو لغة أكثر العرب الفصحاء.[6]

---

[1] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ص 627.

[2] يقصد بمصطلح التخفيف : مطلق التغيير، ويشمل سائر أنواع التخفيف من التسهيل بيْن بيْن والإبدال والحذف، ينظر معجم المصطلحات، الدوسري، ص 39. وإبراز المعاني، ص 127 .

[3] الإضاءة في أصول القراءة، ص 23 .

[4] ينظر : المصدر نفسه ، ص 23 – 24.

[5] ينظر : المصدر نفسه ، ص 23 – 24.

[6] ينظر : المصدر نفسه ، ص 25.

وبالتالي فإن من الحقائق العامة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيّها: " تميم " وما جاورها. وأن تخفيف الهمز كان خاصةً حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها. [1]

وقد نسب عدد من العلماء الأوائل ظاهرة تخفيف الهمز إلى " الحجازيين " ، ولكن د.محمد سالم محيسن يرى أنه لا ينبغي الأخذ بهذا الحكم مأخذ الصحة المطلقة لاعتبارين:

الأول: أن الأخبار تدل على أن بعض " الحجازيين " كانوا يحققون الهمز.

الثاني: أن تخفيف الهمز لم يكن مقصورا على منطقة دون أخرى، وإنما كان فاشيا في كثير من المناطق العربية وإن تفاوتت صوره ودرجاته.[2]

ثم يقرر د. محمد سالم محيسن أنه : " إذا كانت **القبائل البدوية** التي تميل إلى السرعة في النطق، وتسلك أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان في لسان الخاصة التي تخفف من عيب هذه السرعة، أي أن الناطق البدوي تعوَّد النبر في موضع الهمز، وهي عادةٌ أملتها ضرورة انتظام الإيقاع النطقي، كما حكمتها ضرورة الإبانة عما يريده من نطقه لمجموعة من المقاطع المتتابعة السريعة الانطلاق على لسانه، فموقع النبر في نطقه كان دائما أبرز المقاطع وهو ما كان يمنحه كل اهتمامه وضغطه. أما **القبائل الحضرية** فعلى العكس من ذلك، إذ كانت متأنية في النطق، متَّئِدة في أدائها ولذا لم تكن بها حاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة، فأهملت همز كلماتها، أعني المبالغة في النبر واستعاضت عن ذلك بوسيلة اخرى كالتسهيل، والإبدال، والإسقاط. " [3]

يبدو إذاً أن الهمزة لها أوضاع متدرجة ما بين تحقيق وتسهيل ، أو إبدالها بحرف من حروف العلة، وهذا يجعل منها حرفا متميّزا من حروف العربية، تميل قبائل عربيةٌ إلى تحقيقها على الأصل فيها، وآخرون يفضّلون تسهيلها والتخلي عن تحقيقها لأسباب نطقية، وهذه الأوجه في نطق الهمزة قد جاءت بها كلُّها القراءات القرآنية ، فكانت بهذا حافظة للسان العربي، ومسجِّلةً لصور صوتية عريقة فيه.

---

[1] ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، د. محمد سالم محيسن، ص95.

[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص95.

[3] المرجع نفسه ، ص95.

ثالثا –الهمزة في الدرس الصوتي القديم والحديث :

احتل موضوع الهمزة في الدراسات اللغوية القديمة منها والمحدثة حيزا لابأس به من الاهتمام، إذ وقعت اختلافات متفاوتة حول هذا الصوت من حيث طبيعة مخرجه وعلاقته بحروف المد، وقد خلص الدكتور يحيى مباركي، إلى جملة من النقاط في بحث موسع عن صوت الهمزة في اللغة العربية ، يتلخص أهمها فيما يأتي :[1]

1–رغم الاختلاف في الطبيعة الصوتية لكل من أصوات المد وصوت الهمزة، إلا أن الآراء المتناثرة للغويين القدامى تشير إلى وجود علاقة بين صوت الهمزة العربية، وأصوات أخواتها من حروف العلة واللين الأخرى، إذ جعلت هذا التناوب بينها أمرا لغويا شائعا يقبله نظام الأصوات في اللغة العربية، ويستعمله وسيلة للتخلص من التأليف المستثقل لحروف العلة واللين في سياقات عظيمة من كلمات اللغة العربية.

2–مع اتفاق القدماء والمحدثين على وجود هذا التناوب إلا أنهم اختلفوا في علته والدواعي إليه، فالقدماء على أساس من التقارب بين هذه الأصوات الأربعة في الصفات والخصائص الصوتية والصرفية، والمحدثون على أساس أنه إجراء صوتي فحسب يعمد إليه النظام الصوتي في اللغة العربية للتخلص من تتابع الحركات ، ومن ثم لتكوين مقطع صوتي عربي سليم، وقد أثبت البحث صواب ما ذهب إليه القدماء في هذا الشأن، وتبين أن للتقارب بين صوت الهمزة وبقية أخواتها في المخرج والصفة والوظيفة الصرفية والمسلك الصوتي الأدائي أثرا ملحوظا في حصول هذا التبادل وصحته.

---

[1] مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، العدد الثاني عشر، 1416هـ 1996م، صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين، يحيى مباركي، ص 198.199.200.

4- فهم بعض المحدثين من كلام القدامى –وعلى رأسهم الخليل-أنهم ينسبون مخرج الهمزة في اللغة العربية إلى الجوف أو الهواء بسواء مع حروف المد، وفهم المحدثين هذا ليس دقيقا فيما يبدو ، إذ انكشف من خلال البحث في كلام القدامى،أنهم كانوا يتحدثون عن صوت الهمزة باعتبارين:

الأول: اعتبار صوتي بحت، من حيث نظام الأصوات في اللغة العربية، وهنا تحدثوا عن صوت الهمزة كصوت مستقل له صفاته وخصائصه، وله مخرج خاص به، في أقصى الحلق، وهو عبارة عن نبرة كريهة في الصدر تخرج كالتهوع.

الثاني: اعتبار وظيفي أدائي يعتمد على التغيرات الصوتية التي تطرأ للهمزة في الأداء بسبب الأصوات التي تكتنفه، وتأثيرها فيه حيث يتبادل صوت الهمزة مع أخواته حروف العلة واللين مواقعه، ويجري مجراها في طائفة واسعة من السياقات في اللغة العربية دون أن يتغير المعنى، مما يؤكد أن الأصوات الأربعة (الألف والواو والياء والهمزة) هي تنويعات لفونيم واحد، وهنا تحدثوا عن صوت الهمزة باعتباره أحد حروف العلة المتميزة بكثرة التغير والانقلاب والسقوط، وأنه شبيه بأصوات الصوائت الطويلة وأشباهها في بعض الأحيان.

رابعا – الجهد العضلي علةُ التسهيل:

ومن أجل ما تحتاج إليه الهمزة من جهد عضلي لنطقها ، مالت اللهجات العربية القديمة إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة، فالهمزة المشكَّلة بالسكون تسقط من الكلام ويستعاض عن سقوطها بإطالة صوت اللين قبلها، فينطِق بعض القراء: (يومنون ،وذيب، وراس). في محلِّ (يؤْمنون وذئْب ورأْس).

إلا أن الهمزة المتحركة وقبلها متحرك، متعددة الأحكام، وقد فصلت أحكامها في المطولات من كتب القراءات. وقد لخص د. **إبراهيم أنيس** الوسائل التي لجأ إليها القراء لتخفيف هذا النوع من الهمزة في نقاط أهمها:

1- سقوطها من الكلام والاستعاضة عنها بإطالة صوت اللين قبلها، فكأنها كالساكنة حينئذ، وأحيانا لا يعوَّض عن سقوطها بشيء،[1] كما في قراءة " مُستهزُون " في { مُسْتَهْزِئُونَ }[2].

2- تسهيل الهمزة بيْن بيْن ، وهذا تعبيرٌ للقدماء من القراء عن تلك الحالة الغامضة لنطق الهمزة. فقد قالوا إن تسهيل الهمزة المتحركة بأن ينطق بها، لا محققة، ولا حرف لين خالص بل بين بين . فتسهيل الهمزة المكسورة بأن ينطق بها بين بين لا محققة ولا ياء خالصة، كما قرَّره القراء الأوائل.[3]

أما التكييف الصوتي لهذه الحالة فليس من اليسير الجزم بوصفه وصفا علميا مؤكدا، وبعد التلقي عن القراء المعاصرين لطريقة التسهيل، يتضح أنها عبارة عن سقوط الهمزة من الكلام، تاركة حركة وراءها، فما يُسمع آنذاك لا يمُتُّ إلى الهمزة بصلة بل هو صوتٌ لين قصير يسمى عادة **حركة الهمزة**، من فتحة أو ضمة أو كسرة. ويترتب على هذا النطق التقاءُ صوتيَّ لين قصيرين، وهو ما يسميه المحدثون Hiatus ، ويغلب في معظم اللغات أن تؤدي مثل هذه الحالة إلى صوت لين انتقالي، ينشَأُ من الحركتين أو صوتيَّ اللين القصيرين.[4]

وإذا كانت الهمزة المفردة قد احتاجت إلى جهد عضلي جعل اللهجات العربية تفر منها بتسهيلها أو إسقاطها، فالأَوْلى أن يكون توالي همزتين أشقُّ حيث يحتاج إلى جهد عضلي أكثر في نطقهما. وهذا ما أُفرِدت لأجله أبواب في كتب القراءات تصف أحكام توالي همزتين، وهذه الأحكام لا تخرج عن توجُّهين اثنين هما كالآتي :

---

[1] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، 78 .

[2] البقرة : 14.

[3] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص78.

[4] المصدر نفسه ، ص78-79.

1- إذا كانت الهمزة الثانية مشكَّلة بالسكون، سقطت من الكلام واستعيض عنها بإطالة حركة الأولى مثل : آمن – أوذي – إيت .

2- أما إذا تحركت الهمزتان، فقد لجأ كثير منم القراء إلى تخفيض ذلك الجهد العضلي في نطقهما محققتين، بأن نَطَق بعضهم الهمزة الثانية سهلة بين بين، ولكن الأخرين أطالوا حركة الهمزة الأولى ليصير النطق بالثانية هيّنا يسيرا. وهذه الحالة الأخيرة هي التي عبر عنها القراء بقولهم : **إدخال ألف بين الهمزتين**.[1]

[1] ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ، 79.

المبحث الثاني

بين تحقيق حفص وتخفيف ورش

أولا- تحقيق همزة القطع في قراءة حفص عن عاصم .

ثانيا -أحوال تخفيف الهمزة في قراءة ورش :

المطلب الأول -أشكال الهمز المفرد .

المطلب الثاني - الهمزة غير المفردة .

ثالثا -همزة الوصل عند الراويين .

توطئــة :

يجدر بنا التذكير هاهنا أن الهمزة حرف يخرج من أقصى الحلق متصف بالجهر والشدة. وهي قسمان : همزة قطع ، وهمزة وصل .[1]

وهمزة القطع : هي همزة تثبت وقفا ودرجا، وترسم على صورة ألف أو واو أو ياء، أو لا صورة لها . وعليه فإنها تثبت في الابتداء والوصل والخط . وسميت بذلك لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.[2] **ولهمزة القطع حالتان** : تحقيق وتغيير .[3]

أ – **التحقيق** : النطق بالهمزة من دون تغيير، مثل :

" أحمد ، إسماعيل، مأوى ، إن نشأ ، بدأ ، نوّويه، جئنا ، شئنا ، يشاء "

ب – **التغيير** : وهو على ثلاثة أنواع : التسهيل – الإبدال – النقل .

1- **التسهيل** : هو النطق بالهمزة ما بين الهمزة وحرف المد المجانس لحركتها . وستردُ أمثلةُ ذلك في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين.

2- **الإبدال** : إبدال الهمزة ألفا أو واوا أو ياء، مثل :

(بئْر ـ بِير) ، (بئْس ـ بِيس) (الذئْب ـ الذِيب) .

(يؤْمنون ـ يُومنون) ، (يُؤخذ ـ يُوخذ) ، (مؤَجلا ـ مُوَجلا)

(مَأْمَنه ـ مَامَنه) ، (تأْلمون ـ تالمون) .

3- **النقل** : إسقاط الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها. مثل :

(الأرْض ـ الَرْض) ، (الإنسان ـ اَلِنْسان) .

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 43 .

[2] غاية المريد في علم التجويد ، عطية قابل نصر ، الرياض ، ط 3 ، 1412هـ ،ص 287 . وينظر: فن الترتيل وعلومه ،أحمد عبد الله الطويل ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض، ط 1 ، 1420هـ 1999م، ص 943.

[3] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 43 .

أولا: تحقيق همزة القطع في رواية حفص :

همزة القطع محققة عند حفص في البدء والوصل ، ومحركة بحركتها. وينطق بها ساكنة في الوصل. ولا يترتب عليها شيء في التلاوة يختلف عن نطقها في غير التلاوة، إلا إذا اجتمعت مع همزة الوصل أو همزة الاستفهام كما سيأتي . لذا فإن المعني به في القراءة برواية حفص هو همزة الوصل، لأنها هي التي تثبت بدءا وتحذف وصلا، وتبدل حرف مد إذا اجتمعت مع همزة القطع أو الاستفهام، ويلزم معرفة حركتها عند البدء بها ، متى تفتح أو تكسر أو تضم .[1]

وتكون في أول الكلمة سواء كانت مفتوحة أو مكسورة مثل { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ}[2]، أو مضمومة مثل {أُوتُوا} حيث وردت. ولا تأت ساكنة إذ لا يبتدأ بساكن .

كما تكون في وسط الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل { قُرْآنٍ}[3] أو مكسورة مثل {سُئِلَتْ}[4] أو مضمومة مثل {الْمَوْؤُودَةُ}[5] ، أو ساكنة مثل {وَبِئْرٍ}[6] .

و تكون في آخر الكلمة سواء كانت مفتوحة مثل {جَاءَ} ، أو مكسورة مثل {قُرُوَءٍ}[7]، أو مضمومة مثل {يَسْتَهْزِئُ}[8] أو ساكنة مثل {إِنْ نَّشَأْ}[9] .

وتقع همزة القطع في كل من الأسماء والأفعال والحروف كما في الأمثلة السابقة .[10]

---

[1] ينظر : فن الترتيل وعلومه ، أحمد الطويل ، ص 945.

[2] الكوثر : 1 .

[3] يونس : 61 ، الإسراء : 78 ، البروج : 21 .

[4] التكوير : 8 .

[5] التكوير : 8 .

[6] الحج : 45 .

[7] البقرة : 228 .

[8] البقرة : 15 .

[9] الشعراء : 4 .

[10] غاية المريد في علم التجويد ، ص 288 . وينظر : فن الترتيل وعلومه ، أحمد عبد الطويل ، ص 944 .

فحكمها عند حفص التحقيق حيثما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل {أَأَنذَرْتَهُمْ }[1] ، أم لا مثل { وَإِذَا أَرَدْنَا }[2] ، إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى : {أَأَعْجَمِيٌّ }[3] بسورة فصلت فإنها تسهل بين الهمزة والألف وجوبا .[4]

حقق حفص في روايته عن عاصم الهمزتين وحجته في ذلك أن الهمزة حرف من حروف الحلق، كما يجوز اجتماع حرفين من حروف الحلق ، كاجتماع عينين في(أن تقَعَ عَلَى) من قوله تعالى {وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ}[5] ، وكذلك يجوز اجتماع الهمزتين وذلك هو الأصل .

ثانيا – أحوال تخفيف الهمزة في رواية ورش :

أما ورش فله في الهمزة أن يخففها ويجعل الثانية منها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، لأن اجتماع الهمزتين مستثقل في كلام العرب، ولأن إحداها تكفي عن الأخرى كما أن له إبدال الثانية مدا، والعرب تغير الهمزة المفردة أحيانا بالبدل مثل(آمنوا) وبالحذف والتسهيل أيضا ، وذلك لثقلها ، ومن باب أولى عند اجماع الهمزتين، وهذا دليل على صحة من خفف إحدى الهمزتين.[6] ويختلف حكم الهمزة في كونها مفردة أو مقترنة مع همزة أخرى . والهمزة المقترنة قسمان : إما أن تكون الهمزتان في كلمة واحدة وإما أن تكونا في كلمتين ،والتخفيف هو من سمات رواية ورش لا غير ، وتفصيله فيما يأتي :

---

[1] البقرة : 6 .

[2] الإسراء : 16 .

[3] فصلت : 44 .

[4] غاية المريد في علم التجويد ، عطية قابل نصر ، ص 288 .

[5] الحج : 65 .

[6] شرح الهداية لمهدوي ، ج1 ص 44، وإعراب القراءات السبع وعللها، ابن خالويه ، ج1 ص 56 .

وينظر: القراءات: روايتا ورش و حفص دراسة تحليلية مقارنة ، إعداد حليمة سال ، إشراف د. محمد عصام مفلح القضاة، رسالة ماجستير تخصص التفسير والحديث جامعة الشارقة، 1429هـ 2008م ، ص203،.

المطلـــــب الأول – أشكال الهمـــــز المفرد :

لما كانت الهمزة حرفا بعيد المخرج شديدا مجهورا مصمتا ، مال العرب إلى تخفيف الهمزة إما بالإبدال أو التسهيل أو بالحذف ، وعلى العموم فإن ورشا يبدل الهمزة المفردة في الأحوال الأتية : [1]

أ – إذا كانت فاء الكلمة ساكنة، مثل :

" يُؤْمنوا ـ يُوْمنوا "، " مَأْمَنه ـ مَامَنه "، " تأثيما ـ تَاْثِيما " .

ب – إذا كانت فاء الكلمة مفتوحة بعد ضم، مثل :

" يؤاخذنا ـ تواخذن " ، " مؤَجلا ـ مُوَجلا "، " يُؤده ـ يُوده ".

ج – إذا كانت الهمزة عين الكلمة في الكلمات الثلاث :

" بئْر ـ بِير "، " بئْس ـ بِيس "، " الذئْب ـ الذِيب " .

د – تبدل الهمزة في كلمتي :

{ يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ } [2] ـــــــــــ " يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ ".

هـ – تبدل الهمزة ألفا في كل من : " سَأَلَ – سَالَ " ، " مِنسَأَتَهُ – مِنسَاتَهُ ".

وتبدل ياء في كلمة : " لئلا ـ لِيَلا " حيثما وردت .

وتبدل واوا في كلمة : **مُّؤْصَدَةٌ** ـ موصدةٌ .

وقد قرأ ورش بالإبدال وبالنقل وبالحذف وبالتسهيل [3] ، في ألفاظ معينة ، كما همَزَ المفرد وهو الذي لم يلاصق مثله ، وينقسم إلى نوعين :

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 44 .

[2] الكهف : 94 ، الأنبياء : 96 .

[3] يقول الشيخ محمد فوزي بن الحفناوي : لو قلنا بالحذف بدل النقل لكان أفضل لأن الهمز لا ينقل إنما يحذف والذي ينقل هو حركته ، والحذف قد يكون ببقاء أثر الهمزة – أي بنقل حركتها – أو بدون نقل الحركة فلا يبقى أثرها . ينظر الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 23 .

1 – ما يبدل ، 2 – و ما تنقل حركته . وتفصيل ذلك كما يأتي :

1 – الإبدال :

و هو أن تقلب الهمزة حرف مدٍ من جنس حركة ما قبلها ، فالإبدال في { سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ } [1]. بالنطق بألف بعد السين بدل الهمزة المفتوحة " سال " .

و الهمز المبدل ينقسم إلى : ساكن و متحرك . أما الهمز المفرد الساكن :

أبدَلَهُ حرفَ مد من جنس حركة ما قبله وصلا ووقفا بشرط أن يكون فاء الكلمة .[2] نحو " **مُؤمِنًا** " ، " **يأْكُلُ** " و يبدلها وصلا في نحو : " **ائْتِنَا** ، **ائْتِ** " في آية :

{ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱيْتِنَا } [3] {يَٰصَٰلِحُ ٱيْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ } [4] ، {أَنِ ٱيْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ }.[5] أما ابتداء فيقرأها كحفص .

■ و يستثنى لورش الألفاظ المشتقة من الإيواء و هي سبع كلمات : [6]

(وَتُؤْوِي [7] ، الْمَأْوَى [8] ، فَأْوُوا [9] ، تُؤْوِيهِ [10] ، مَأْوَاكُمُ [11] ، وَمَأْوَاهُمُ (حيث وردت)، مأواه [12]) .

---

[1] المعارج : 1 .

[2] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 24.

[3] الأنعام : 71 .

[4] الأعراف : 77 .

[5] الشعراء : 10 .

[6] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ، ص25.و الإضاءة للضباع ص115، و النجوم الطوالع للمارغني ص64 .

[7] الأحزاب : 51 .

[8] السجدة : 19 . النجم : 15 . النازعات : 39 . النازعات : 41 .

[9] الكهف : 16.

[10] المعارج : 13.

[11] العنكبوت : 25 . الجاثية : 34 . الحديد : 15.

[12] آل عمران : 162. المائدة : 72 . الأنفال : 16 .

وعليه فقدأبدل ورش الهمزة المفتوحة بعد ضم واوا ، إذا كانت فاء للكلمة نحو (**مؤجلا** ، **مؤذن** ، **يؤاخذ**) ، فإن لم تكن فاء للكلمة لم يجز إبدالها ، نحو { **فُؤَادَكَ** }[1] .

وأبدل الهمزة الساكنة ياء في ألفاظ وقعت فيها عينا للكلمة ، و هي :

(**بِئْسَ** (حيث وردت) ، **بِئْسَمَا** [2]) حيث ورد ، و{ الذِّئْبُ }[3] حيث ورد ، و{**وَبِئْرٍ**}.[4] وأبدل الهمزة الساكنة ألفا كما في " يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ ".

كما أبدل الهمز المتحرك حرف مد من جنس حركة ما قبلها ، فيبدلها ألفا في "مِنسَأَتَهُ"[5] " سأل "[6]، " هَاأَنْتُمْ "[7] حيث ورد ، و واوا في "**مؤصدة** "[8]، وياء في " لِأَهَبَ "[9] . " **لئلا** " حيث ورد ، و "النَّسِيءُ "[10]. و أدغمها في الياء .

2 -الحذف:

هو إزالة الهمز بحيث لا يبقى له أثر . و قد قرأ ورش بحذف الهمزة في الألفاظ الآتية :[11]

-(الصَّابِئِين) في { إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَـٰرَىٰ وَالصَّـٰبِينَ}[1] ، إذ قرأها : الصَّابِين .

---

[1] هود : 120 . الفرقان : 32.

[2] البقرة : 90 . البقرة : 93 . الأعراف : 150 .

[3] يوسف : 13 . 14 . 17 .

[4] الحج: 45 .

[5] سبأ : 14 .

[6] المعارج 1 .

[7] آل عمران : 66 – 119، النساء : 109، محمد : 38.

[8] البلد: 20 ، الهمزة :1 .

[9] مريم: 19 .

[10] التوبة : 37 .

[11] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ، ص 25-26 .

-(الصَّابُـونَ) في { إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَالذِينَ هَادُواْ وَالصَّـٰبُونَ وَالنَّصَـٰرَىٰ}[2] . رواها ورش بحذف الهمزة وضم الباء :(الصَّابُوْنَ) .

-(بَئِيسٍ) في آية{ وَأَخَذْنَا ٱلذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ }[3] رواها بكسر الباء وحذف الهمزة : بِيسٍ.

-(يُضاهِئُون) في آية { يُضَـٰهُونَ قَوْلَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ} [4]، رواها بحذف الهمزة وضم الهاء : يُضاهُون .

-(دَكَّاء) في آية{ جَعَلَهُۥ دَكَّآ}[5] رواه بالتنوين بعد الكاف : دكًّا .

-(شُرَكَاء) في آية { جَعَلاَ لَهُۥ شِرْكاً}[6]رواه بتنوين الكاف و لا همزة بعدها.

-(الأَيْكَةِ) في قوله تعالى {كَذَّبَ أَصْحَـٰبُ لَيْكَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ }[7]، وفي قوله {وَأَصْحَـٰب لَيْكَةَ ۤ أُوْلَـٰٓئِك ٱلاَحْزَابُ }[8]، رواه بلام مفتوحة بعدها ياء ساكنة و فتح التاء في آخره ، وقد رسم هذان الموضعان – في الشعراء وص –في المصاحف بلا ألف ، ليحتمل هذا الرسم القراءتين فيه .

---

[1] البقرة : 62 .وكذلك : الحج : 17 . آية { وَالَّذِينَ هَادُوا و**الصَّابِئِينَ** }.

[2] المائدة : 69 .

[3] الأعراف:165 .

[4] التوبة : 30 .

[5] الكهف : 98 .

[6] الأعراف : 190 .

[7] الشعراء : 176 .

[8] ص : 13 .

أما الموضعان الآخران وهما في الآيتين : { وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ}[1]، وفي{وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ }[2] – في سورة الحجر وق – فكتبا في المصاحف (الأَيكَةِ) وقد اتفق القراء العشرة على قراءتهما بسكون اللام بعدها همزة قطع مفتوحة مع خفض التاء .

وعلَّة ورش في إبدال الهمزة إذا كانت فاء الكلمة (يؤمنون) و(يؤثرون) ، ولم يبدلها في : {سُؤْلَكَ}[3] و {شِئْتُمْ}[4]، أن العرب أجمعوا على وجوب البدل في المتماثلين وذلك في المثالين (آمن) و (أومن) وما تصرف منها، ولما كان البدل يلزم في المتماثلين أتبعه في سائر الباب لتجري على نسق واحد، وأما إذا لم تكن الهمزة فاء الكلمة مثل : (الفؤاد)، و(السؤال)، لم يبدله لأنه يأمن أن تدخل همزة أخرى كالهمزة في موضع فاء الكلمة، أو عينها أو لامها. وأما استثناء ورش في تحقيق الهمزة في باب (إيواء) وما تصرف من الكلمة، لأنه لو لم يهمز لتَوَالى ثلاثة أحرف من حروف العلة. [5]

3- تحقيق الهمز :

قرأ ورش بالهمز في ألفاظ غير مهموزة في رواية حفص و هي :

[1] الحجر : 78 .

[2] ق : 14 .

[3] طه : 36 .

[4] البقرة : 58 . 223 . الأعراف : 161 . الزمر : 15 . فصلت : 40 .

[5] ينظر: شرح الهداية، المهدوي، ج1 ص 55، والكشف عن وجوه القراءات، القيسي، ج1 ص 81، والإقناع في القراءات، لابن الباذش، ج2 ص 114 ، و القراءات– روايتا ورش و حفص ، ص 201 .

1- { النَّبِيُّ }[1] سواء كان مفردا أو مجموعا أو كان مصدرا نحو { النُّبُوَّة }[2] والمد فيه من باب المد المتصل . وتُقرأ عنده{ ٱلنَّبِيٓءُ }و {ٱلنُّبُوٓءة} .

2- { هُزُوا } قرأها- {هُزُوًا} حيث وردت، بهمزة مفتوحة منونة بعد الزاي المضمومة

-وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزَ وَالصَّابِئُونَ خُذْ وَهُزْؤاً وَكُفْؤاً فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلاَ [3]

3- { كُفُوا } [4] رواها بهمزة مفتوحة منونة بعد الفاء المضمومة ـــ {كُفُوًا}.

4- { مِيكَالَ} [5] بزيادة همزة مكسورة مع المد المتصل . {مِيكَائِيل} .

وَدَعْ يَاءَ مِيكَأَئِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ عَلىً حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلاَ[6]

5- { وَوَصَّى }[7] يقرؤه بهمزة مفتوحة بين الواوين و تسكين الواو الثانية وتخفيف الصاد : {وأوصَى} ، و قد كُتب هذا اللفظ بألف بين الواوين في المصحف المدني ، ليوافق هذه القراءة .

6- {زَكَرِيَّا } حيث ورد ، بهمزة بعد الألف ، مع المد المتصل ، و تحرك حسب من الإعراب . {زَكَرِيَّاءَ}- وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ صِحَابٌ وَرَفْعٌ غَيْرُ شُعْبَةَ الأُوَّلاَ [8]

7- { الْبَرِيَّةِ }[1] رواها بهمزة مفتوحة بعد الياء المدية الساكنة ، مع المد المتصل {البَرِيئَة} .

---

[1] سورة التحريم : 01 .

[2] العنكبوت : 27، الحديد : 26 .

[3] حرز الأماني للشاطبي البيت رقم 928 . و الوافي للقاضي، ص 272 .

[4] الاخلاص: 4 .

[5] البقرة : 98 .

[6] حرز الأماني للشاطبي البيت رقم 473 . فتح الوصيد للسخاوي ج2 ص27 .

[7] البقرة : 132 .

[8] حرز الأماني البيت رقم 553 ، الوافي للقاضي ص 192 .

4-النقل:

و هو تحريك الحرف الساكن بحركة الهمزة التي بعده ثم حذف الهمزة من اللفظ. ويقرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها ، على أن يكون المنقول إليه:

1-ساكنا . 2-صحيحا . 3-منفصلا .

نحو " الآخر " " عذابٌ أليمٌ " " خلوا إلى " " قل أوحي " .

وفي قوله تعالى {كِتَابِيهْ إِنِّي }[2] وجهان : النقل و عدمه و هو المقدم .[3]

و إن فقد أحد الشروط فلا نَقل ، كأن يكون ما قبل الهمز متحركا نحو {الْإِحْسَانِ إِلَّا }[4] ، أو حرف مد نحو { إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ }[5] ، أو يكون الساكن متصلا نحو {القُرآن} إلا في {رِدْءاً}[6] : فيقرأه بدال منونة بالفتح دون همزة بعده ـــ رِدًا ،

و يلاحظ أن (أل) التعريف في " الآخر " هو بحكم المنفصل و لو اتصل رسما .[7]

و يتعين حالَ القراءةِ بعدم النقلِ السكتُ[8] على هاء { مَالِيهْ . هَلَكَ }[9] و يتعين الإدغام حال القراءة بالنقل . و حال الابتداء بنحو { الأرض }، { الْأَيْكَةِ }[10] يجوز فيه وجهان :

---

[1] البينة : 6 - 7 .

[2] الحاقة : 19-20 .

[3] الإضاءة للضباع ص118 ، النجوم الطوالع للمارغني ص68 .

[4] الرحمن : 60 .

[5] الكوثر : 1.

[6] القصص: 34.

[7] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ، ص 27 .

[8] السكت قطع الصوت عن القراءة زمنا يسيرا لا يتنفس فيه ، بنية استئناف القراءة . ينظر: تسهيل المنافع برواية ورش عن نافع ، لأبي هاجر عبد الرزاق بن معروف، وأبي إسماعيل عبد العزيز القوزي،. ص 21.

[9] الحاقة : 28 – 29 .

[10] الحجر : 78، شعراء : 176، ص : 13، ق : 14 .

1- إثبات همزة الوصل اعتدادا بالأصل ، و هو المقدم (أَلَرْض) ، (لَيْكة) .

2- الابتداء بالحرف المتحرك بحركة الهمزة اعتدادا بالعارض (لَرْض)، (ليْكَة) .

و إن كان اللفظ المبدوء به مد بدل نحو: " الآخر " فإن بدأ القارئ بإثبات همزة الوصل ، جاز له في البدل الأوجه الثلاثة : القصر و التوسط و الإشباع ، و إن بدأ باللام تعين له قصر البدل .

5-التسهيــل :

تسهيل الهمزة هو نطقها بحالٍ متوسطة بين الهمزة المحققة، وبين حرف المد المجانس لحركتها. [1]

قرأ ورش بتسهيل الهمزة في لفظ { هــاْنُتُم } أينما ورد ، مع حذف الألف بعد الهاء، كما يجوز له فيه الإبدال ، وهو الوجه المقدم .

قرأ ورش { والَّءي } [2] بحذف الياء و تسهيل الهمزة، و يجوز في الألف قبل الهمزة الهمزة المسهلة المد و القصر وصلا .

ويجوز حال الوقف في هذا الموضع ثلاثة أوجه :

1- تسهيل الهمزة بالروم[3] مع المد.

2- تسهيل الهمزة بالروم مع القصر .

4- إبدال الهمزة ياء مع المد اللازم .[4]

---

[1] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 29 .

[2] الأحزاب: 4 ، المجادلة :2 ، الطلاق :4.

[3] الرَّوم : هو الإتيان ببعض الحركة في الوقف، وهو مختص بالرفع والضم، والجر والكسر، دون الفتح والنصب ويُقدَّرالمحذوف من الحركة بالثلثين والمنطوق بالثلث . ينظر معجم مصطلحات التجويد والقراءات، إبراهيم الدوسري، ، ص 59.

[4] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 29 .

6- مذهبُ ورش في "مد البدل" انفرد به :

وهي ما يسمى أيضا ب " مستثنيات البدل عند ورش " ، إذ روت الطرق عن ورش في المد أصولا تفرد بها، ولم يتابعه أحد من القراء عليهما. وهي مواضع يبدل فيها الهمز مدا.

حيث يستثنى من توسط البدل و إشباعه ثلاثة أصول ، و كلمتان باتفاق ، و كلمتان فيهما وجهان ، وتفصيل ذلك كما يأتي : [1]

أما الأصول الثلاث فهي :

- **استثنى** مد حرف المد واللين إذا تقدمته الهمزة في أول كلمة، أو وسطها، محققة كانت، أو ملقى حركتُها على ساكنٍ قبلها، أو مبدَلةً، في اسم كانت أو فعل أو حرفٍ.[2]

نحو (ءَامَنَ ، ءَادَمُ ، ومَن أوتِيَ) ، و{ءَأُورِثُوا}[3] ، و { لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ }[4] ، و{جَآءُوكُم}[5] ، {يَسْتَهْزِءُون} (حيث وردت) ، { هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً }[6]، و{ قُلِ ءَآلذَّكَرَيْنِ وَرَبِّيَ}[7] وشبهه، فكانوا يأخذون له بزيادة المد في ذلك ، هكذا هكذا نصوص المتقدمين منهم، وكذلك قال ابن شنبوذ وغيره من الأئمة عنهم.

فاستثنِي من ذلك ما إذا كان ما قبل الهمزة حرفا ساكنا صحيحا، أو قل الهمزة الواقعة بعد حرف ساكن صحيح متصل –أي في كلمة واحدة– فليس فيه إلا القصر –أي حركتان– نحو (الْقُرْآنُ ، الظَّمْآنُ[8] ، مَسْؤُولاً[1] ، مَدْؤُوماً[2]) وشبهه .

---

[1] ينظر: الثمر اليانع في رواية ورش ، ص 19، هامش ص 28 . 29 .وينظر: الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 33 .والنجوم الطوالع للمارغني ص 44 ، ، الإضاءة للضباع ص 118 .

[2] الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن خلف الأنصاري، ص 471 .

[3] الشورى : 14 .

[4] قريش : 1 – 2 .

[5] الأحزاب : 10 .

[6] الأنبياء : 99 .

[7] يونس : 53 .

[8] النور : 39 .

مع أنه يجدر التنبيه إلى أن مد البدل للام التعريف قبل الهمزة في نحو (الآخر) لأن "أل" في معنى الكلمة المنفصلة مثل " هل و بل " رغم أنها تظهر متصلة مع ما بعدها رسما ولفظا و بذلك تخضع لشرط الانفصال لمد البدل . [3]

و لا يدخل في الاستثناء إن كان ما قبل الهمز غير ساكن نحو (المآب) ، أو معتلا نحو (فآوي) أو غير متصل نحو (من آمن) .

فإن كان الساكن معتلا فذكر عثمان بن سعيد أن أهل الأداء اختلفوا، فمنهم من مد، ومنهم من قصر، ونحو ذلك : {النبيين ، سَوْءَاتِهِمَا [4] ، الْمَوْؤُودَةُ }[5] ، في واوا مفعول ونحو ذلك .

- والبدل الناشئ من إبدال تنوين الفتح ألفاً وقفا نحو (بناءً ، ماءً ، هُزُؤا) . لأن إثبات الألف في هذه الألفاظ عارض للوقف ، فلا يعتد به .
- و البدل الناشئ مكان إثبات همزة الوصل حال الابتداء نحو :(اؤتمن ، ائت ، ائتوني). و ذلك لعروض البدل حال الابتداء ، و سقوطه حال الوصل[6] ، فلا يعتد به .

فالبدل بعد همزة الوصل سواء كان مبتدءا به أو موصولا بما قبله ، وتمثيله بما يلي:

{ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱيتُونِي }[7] ـ تقرأ وصلا ـــــ (فِي السَّمَاوَاتِ يْتُونِي)

ـ تقرأ ابتداءا ـ ايْتُونِي .

{ ٱلذِي ٱوتُمِنَ }[8] ـ تقرأ وصلا ـــــ الذي تُمِن .

و تقرأ ابتداءا ـــــ أوتُمِن .

---

[1] الإسراء : 34-36 ، الفرقان : 16 ، الأحزاب : 15 .

[2] الأعراف : 18 .

[3] الثمر اليانع في رواية ورش ، ص 19

[4] الأعراف : 20 – 22 – 27 .

[5] التكوير : 8 .

[6] الوصل هو الاسترسال في القراءة من غير فصل ولا سكت . ينظر : تسهيل المنافع برواية ورش عن نافع ، ص22.

[7] الأحقاف : 4 .

[8] البقرة : 283 .

{ ءِرْعَوْنُ ٱيتُونِے }[1] ـ تقرأ وصلا ـــــ (فرعونُوتُوني)

وتقرأ ابتداءا ـــــ بإيتوني .

{ ٱيذَن لِّے }[2] ـ تقرأ وصلا ـــــ يقولُوذّن لي، و ابتداءا ـــــ إيذَنْ لي .

■ أما الكلمتان اللتان استُثنيتا باتفاق فهما : لفظ (إِسْرَآءِيل) حيث ورد . ولفظ (يؤاخذ) كيف وقع مفردا أو مضافا إلى ضمير متصل ، نحو (تؤاخذنا) في قوله تعالى {رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوَ اَخْطَأْنَاۚ }[3]

■ أما الكلمتان اللتان ورد فيهما و عدمه فهما :

- { وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَاداً ٱلأُولَىٰ }[4] فيقرأ لورش بإدغام التنوين في اللام بعد بعد نقل حركة الهمزة إليها وحذف الهمزة ، فاستثناؤهما اعتدادا بحركة اللام المنقولة إليها من الهمزة المحذوفة ، فكأنه لا يوجد همز في الكلمة ظاهرا ولا مقدرا ، وهو المقدم ، وعدم استثنائها جريا على الأصل بعدم الاعتداد بالحركة المنقولة .

-(آلآن) في قوله تعالى :{ ءَالَـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ }[5] وفي : {ءَالَـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ}[6] .

البدل بعد حرف اللام ، فاستثناؤها اعتدادا بالحركة العارضة ، وكأنه لا يوجد همز ، وعدم استثنائها عدم الاعتداد بالحركة المنقولة .

---

[1] يونس : 79 .

[2] التوبة : 49.

[3] البقرة : 286 .

[4] النجم : 50 . حيث تقرأ بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام نون التنوين فيها مع القصر فقط : فتقرأ (عادَ لُولى) .

[5] يونس : 51 .

[6] يونس : 91 .

المطلب الثاني – الهمزة غير المفردة :

أولا – الهمزتان من كلمة :

هما همزتان مقترنتان في أول الكلمة ، الأولى منهما همزة الاستفهام المفتوحة دائما ، وثانيتهما همزة من بنية الكلمة فتكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة،[1] مثالها :

'' أَأَنذَرتَهُمْ [2] ، أَأَلِدُ [3] ، أَئِفْكاً [4] ، أَئِذَا (حيثما وردت) ، أَئِنَّ لَنَا [5] ، أَأُنزِلَ [6] ، أَؤُنَبِّئُكُم [7] ، أَأُلْقِيَ [8] '' .

إذا التقت همزتا قطع متحركتان في كلمة واحدة ، فروى روش بتسهيل الهمزة الثانية ، فتسهل الهمزة المفتوحة بجعلها بين الهمزة و الألف نحو {ءاْنتُم} والمضمومة بين الهمزة والواو نحو { أَوْنبئكم } والمكسورة بين الهمزة و الياء نحو {أَيِنَّكُمْ}[9]، {أَيِمَّةً}[10] .

وله في المفتوحتين وجه آخر هو إبدال الهمزة الثانية ألفا ، و هو الوجه المقدم ، وتمد مدا مشبعا إن كان بعدها ساكن نحو {ءاندَرتَهُم} [11]، و تقصر إن كان بعدها متحرك في {ءامِنتُم }[1]، {ءالدُ } .[2]

---

[1] ينظر : الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 45 .

[2] البقرة : 6 ، يس : 10 .

[3] هود : 72 .

[4] الصافات : 86 .

[5] الشعراء : 41 .

[6] ص : 8 .

[7] آل عمران : 15 .

[8] القمر : 25 .

[9] الأنعام : 19، النمل : 55، العنكبوت : 29، فصلت : 9 .

[10] التوبة : 12، الأنبياء : 73، القصص : 5، 41، السجدة : 24.

[11] البقرة:6 .

و يلحق بالهمزتين المفتوحتين من كلمة ، لفظ {أَرَأَيْتَ }[3] بقراءته " **أَرَيْتَ** " حيثما ورد ، سواء كان مجردا أم اتصل به ضمير ، فيجوز فيه الوجهان ، و إن فَصَلْت الراء بين الهمزتين . ويتعين تسهيل الثانية و يمتنع الإبدال حال الوقف على نحو " **أريت** " **ءأنتَ** " ، لأن الإبدال يؤدي إلى اجتماع ثلاثة حروف ساكنة متوالية ـ (أَرَيْيْتْ)

و يتعين تسهيل الثانية و يمتنع الإبدال في : { ءامنتُم }[4] ، { ءالْهتنا }[5].

وذلك لاجتماع ثلاث همزات في هذين اللفظين ، الأولى همزة الاستفهام و الثانية المفتوحة ، و الثالثة ساكنة أبدلت ألفا و هي فاء الكلمة .[6] و قرأ لفظ {أَشَهِدُوا }[7] بهمزتين أولاهما مفتوحة و ثانيهما مضمومة مسهلة بعدها شين ساكنة ــ{أَأُشْهِدُوا }.

1 – الهمزتان المفتوحتان :

يجب في الثانية منهما التسهيل أو الإبدال :فإذا كان بعد الهمزة الثانية حرفٌ ساكن تُسهَّل الهمزة الثانية ، ما بين الهمزة والألف ، أو تبدل ألفا مشبعةً ست حركاتٍ ، مثل :

-{ أَأَنذَرْتَهُمْ } ـــــ التسهيل ـــــــــــ (ءَاَنْذرتهم) .

ـــــــ الإبدال ـــــــــــ (ءَاْنْذرتهم) .

-{أَأَرْبَابٌ }[8] ـــــ التسهيل ـــــــــــ (ءَاَرْبابٌ) .

ـــــــ الإبدال ـــــــــــ (ءَاْرباب) .

---

[1] الملك:16 .

[2] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 30 و ينظر : المقدَّم أداءً لابن يالوشة (ملحق بكتاب: النجوم الطوالع)، ص 196 .

[3] الكهف : 63 ، الفرقان : 43 ، العلق : 9، 11 ، 13 ، الماعون : 1 . وبلفظ {أَرَأَيْتَكَ} الإسراء : 62 .

[4] الأعراف: 123 ، طه:17 ، الشعراء: 49 .

[5] الزخرف: 58 .

[6] ينظر الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 31 .

[7] الزخرف:19 .

[8] يوسف : 39 .

وإذا كان بعد الهمزة الثانية حرف متحرك تُسهَّل الهمزة الثانية أو تُبدَل ألفا تمدُّ مدا طبيعيا ، مثل : {أَأَلِدُ }[1] ـــ التسهيل ـــــــــ (ءَ اَلِد) .

ـــــــــ الإبدال ـــــــ (ءَ اْلِد) كفاعل .

-{أَأَمِنتُم }[2] ـــــــ التسهيل ـــــــ (ءَاَمِنْتم) مثل " أَعَجِلْتُمْ "[3] .

.

ـــــــ الإبدال ـــــــ (ءَاْمِنْتم) .

2 - الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة :

يجب تسهيل الثانية ما بين الهمزة والواو ، مثل :

{أَأُنزِلَ }[4] ـــــــــ تقرأ ـــــــــ (أوُنْزِل)

{ أَأُشهِدُوا }[5] ـــــــــ تقرأ ـــــــــ (أَوشَهِدُوا)

3 – الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة :

يجب تسهيل الهمزة الثانية ما بين الهمزة والياء ، مثل :

{ أَئِنَّا } (حيث وردت) ـــــ تقرأ ـــــــــ (أاِنَّا) .

{ أَئِمَّةَ }[6] - ـــــ تقرأ ـــــــ (أاِمة).

وهي الكلمة الوحيدة التي اجتمعت فيها همزتان ليست أولاهما همزة استفهام .

---

[1] هود : 72 .

[2] الملك : 16 .

[3] الأعراف : 150 .

[4] ص : 8 .

[5] وهو من قراءات سورة الزخرف :الآية 19 ، وينظر الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 46 .

[6] التوبة : 12 ، الأنبياء : 73 ، القصص : 5 ، 41 ، السجدة : 24 .

وإذا توالت ثلاث همزات يجب تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية وإبدال الهمزة الثالثة مع مراتب البدل الثلاث، وذلك في كلمة { أَإِلَٰهُنَا } [1] ، وكلمة { آمَنتُمْ }[2] ، حيث يقرأ ورش بهمزة استفهام في أولها ، أي : أآمَنتُمْ .[3]

ثانيا – الهمزتان في كلمتين :

حيث تكون الأولى منهما في آخر الكلمة والثانية في أول الكلمة التي تليها ، وهي ثمانية أنواع تنقسم غلى قسمين : متفقتان ومختلفتان .[4]

أ – الهمزتان المتفقتان :

هما المفتوحتان والمضمومتان والمكسورتان. ويجب في الهمزة الثانية –عند ورش – من كل منهما التسهيل أو الإبدال. وأمثلة كلٍّ منها على النحو الآتي :[5]

أمثلة الهمزتين المفتوحتين :

-{ جَاءَ أَحَدٌ }[6] ـــــــــــ تقرأ بالتسهيل ـــــــــــ (جاءَ اَحد) .

ـــــــــــ تقرأ بالإبدال ـــــــــــ (جاءَ اْحد) .

ويمد حرف الألف عند الإبدال حركتان فقط لوقوع حرف متحرك بعد الهمز .

-{ جَاءَ أَمْرُنَا }[7] ـــــــــــ تقرأ بالتسهيل ـــــــــــ (جاءَ اَمْرُنَا) .

ـــــــــــ تقرأ بالإبدال ـــــــــــ (جاءَ اْمْرُنَا) .

ويجب هنا إشباع المد ست حركات عند الإبدال لوقوع حرف ساكن بعد الهمز .

---

[1] الزخرف : 58 .

[2] الأعراف : 123 ، طه : 71 ، الشعراء : 49 .

[3] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 46 .

[4] المرجع نفسه ، ص 46 -47.

[5] المرجع نفسه ، ص 47 – 48 .

[6] النساء : 43 ، المائدة : 6 .

[7] هود : 40 – 58 – 66 – 82 – 94 . المؤمنون : 27 .

وفي { جَاءَ آلَ}[1] خمسة أوجه :

1-2-3 – تسهيل الهمزة الثانية مع مراتب البدل الثلاث .

4 – إبدالها ألفاً، مدًّا طبيعيًّا لإسقاط إحدى الألفين لالتقاء الساكنين .

5 – إبدالها ألفا، مدًّا مشبعا للزوم السكون في الألف الثانية .

–أمثلة الهمزتين المضمومتين :

-{ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ }[2] ــــــــــ تقرأ بالتسهيل ــــــــــ (أَولِيَاءُ أُوْلَئِكَ) .

ــــــــــ وتقرأ بالإبدال ــــــــــ (أَولِيَاءُ وْلَئِكَ) .

وليس في القرآن غيره ويمد الواو عند الإبدال حركتين فقط .

–أمثلة الهمزتين المكسورتين :

-{ مِّنَ السَّمَاءِ إِن }[3] ــــــــــ تقرأ بالتسهيل - (مِّنَ السَّمَاءِ اِن).

- ــــــــــ تقرأ بالإبدال - (من السماءِ يْنَّ).

مع ملاحظة المد المشبع ست حركات لتشديد ما بعد الهمزة .

-{ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ }[4] ــــــــــ تقرأ بالتسهيل - (مِّنَ السَّمَاءِ اِلى)

ــــــــــ تقرأ بالإبدال - (من السماءِ يْلى).

ويمد حركتين لفتح اللام بعد المد .

وفي قوله تعالى : {مِنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ }[5] ثلاثة أوجه :

1-التسهيل بين الهمزة والياء (مِنَ النِّسَاء اِنِ اتَّقَيْتُنَّ).

2-إبدال الهمزة الثانية ياء مشبعة لأن الأصل سكون النون (مِنَ النِّسَاء يْنِ اتَّقَيْتُنَّ).

---

[1] الحجر : 61 ، القمر : 41 .

[2] الأحقاف : 32 .

[3] الشعراء : 187 . سبأ : 9 .

[4] السجدة : 5 .

[5] الأحزاب : 32 .

3-إبدال الهمزة الثانية ياء تمد مدا طبيعيا لدى الوصل اعتدادا بالكسر العارض للنون.

وفي موضعي : { هَـؤُلاءِ إِنْ }[1] ، { الْبِغَاءِ إِنْ }[2] ثلاثة أوجه :

التسهيل : **هَؤُلاء اِن** ، **الْبِغَاء اِنْ** .

الإبدال مدا مشبعا : **هَؤُلاء يْن** ، **الْبِغَاء يْنْ** .

الإبدال ياء مكسورة : **هَؤُلاء يِن** ، **الْبِغَاء يِنْ** .

وفي { عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ} وجه رابع لدى وصل (إن) ب (أردن) وهو إبدالها ياء تمد حركتين اعتدادا بالحركة العارضة على النون .

ب – الهمزتان المختلفتان :

إما أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، أو مكسورة؛ أو الأولى مضمومة والثانية مفتوحة أو مكسورة ؛ أو الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، ولا يوجد في القرآن همزتان الأولى منهما مكسورة والثانية مضمومة . وتفصيل ذلك كالآتي :[3]

إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة : فيجب تسهيل الهمزة الثانية ما بين الهمزة والواو ، مثل : { جَاءَ أُمَّةً }[4] ـــــــ تقرأ ـــــــ (جاءَ أُمَّة) .

وهو المثال الوحيد في القرآن .

واذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة : فيجب تسهيل الهمزة الثانية ما بين الهمزة والياء. مثل : { تَفِيءَ إِلَى }[5] ـــــــ تقرأ ـــــــ (تَفِيءَ اِلَى) .

---

[1] البقرة : 31 .

[2] النور : 33 .

[3] ينظر : الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 48 -49 .

[4] المؤمنون : 44.

[5] الحجرات : 9 .

وإذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة : فيجب إبدال الهمزة الثانية واوا، مثل : {السُّفَهَاءُ أَلَا }[1] ـــــــــــ تقرأ ـــــــــــ (السُّفَهَاءُ وَلَا) .

وإذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة، مثل :

{ يَشَاءُ إِنَاثاً }[2] ففيها وجهان : تسهيل الهمزة الثانية ما بين الهمزة والياء (يَشَاءُ اِنَاثاً) .

إبدال الثانية واوا مكسورة (يَشَاءُ وِنَاثاً) .

وإذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة : فيجب إبدال الهمزة الثانية ياء مفتوحة، مثل :

-{ مِّنَ السَّمَاءِ أَو }[3] ـــــــــــ تقرأ ـــــــــــ (مِّنَ السَّمَاءِ يَوْ) .

-{ مِن السَّمَاءِ آيَةً }[4] ـــــــــــ تقرأ ـــــــــــ (مِّنَ السَّمَاءِ يَايَة) .

وخلاصة ذلك أنه عند ورشٍ إذا التقت همزتا قطع في كلمتين ، بأن تكون الأولى منهما آخر الكلمة الأولى والثانية أول الكلمة الثانية ، فإما أن تكونا متفقتين في الحركة أو مختلفتين فيها :[5]

فإن كانتا متفقتين في الحركة ، يجوز له وجهان :

1- إبدال الثانية حرف مد ، من جنس حركتها ففي المفتوحة ألفا و في المكسورة ياء وفي المضمومة واوا ، و هو الوجه المقدم عند ورش.

2- تسهيلها بين بين ، وإذا وقع بعد الهمز المبدل حرفَ مدٍّ حرفٌ ساكن ، تعيَّن إشباع المد نحو { تِلْقَاءَ أَصْحَابِ }[1] ، { بِالسُّوءِ إِلاَّ }[2] ، و إن وقع بعده حرف متحرك بحركة أصلية أصلية ، تعيَّن القصر نحو { أَولِيَاءُ اُوْلَئِكَ }[3] ، { جَاءَ اَحَدٌ }[4] .

---

[1] البقرة : 13 .

[2] الشورى : 49 .

[3] الأنفال : 32 .

[4] الشعراء : 4 .

[5] الإضاءة للضباع ص116 ، النجوم الطوالع ص 52 .

و له في { جَاءَ آلَ لُوطٍ }[5] و{ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ }[6] خمسة أوجه :

1-3: تسهيل الهمزة الثانية مع القصر أو التوسط أو الإشباع .

4-5:إبدال حرف المد مع القصر أو الإشباع .[7]

و في { ألم . أَحَسِبَ} [8] ، له وجهان الإشباع لعدم الاعتداد بالحركة العارضة[9] ، وهو المقدم . والثاني القصر اعتدادا بالحركة العارضة.[10]

و إن كانت الحركة عارضة جاز الطول و القصر وذلك في ثلاثة مواضع :

- { النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ } [11]، { لِلنَّبِيِءِ إِنْ أَرَادَ } [12] ،

{ الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ }[13] .و يزاد له في { هَؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ } [14]

فله فيها ثلاثة أوجه:1-إبدال الهمزة الثانية ياء ساكنة مع المد المشبع .

2 – تسهيلها بين الهمزة و الياء .

3- إبدالها ياء مكسورة .[15]

---

[1] الأعراف : 47 .

[2] يوسف : 53 .

[3] الأحقاف : 32

[4] النساء : 43.

[5] الحجر: 60 .

[6] القمر: 41 .

[7] الإضاءة للضباع ص 117 .

[8] العنكبوت:1 .

[9] الحركة العارضة هي حركة التقاء الساكنين في { لم يكنِ الذين}(البينة1)،وهي هنا هي حركة الهمزة المنقولة إلى الساكن قبلها، مثل {وَانْحَرْ إِنَّ } (الكوثر 3)، عند ورش لأن أواخر هذه الكلم وأشباهها ساكنة، وإنما حركت لالتقاء الساكنين أو النقل، وكلاهما عارض في الوصل زائل في الوقف . معجم المصطلحات، الدوسري، ص 53. وينظر الإقناع لابن الباذش، 528/1.

[10] النجوم الطوالع ، ص 50 .

[11] الأحزاب : 32.

[12] الأحزاب : 50 .

[13] النور: 33 .

[14] البقرة :31 .

[15] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 32 .

و { الْبِغَاءإِنْ أَرَدْنَ } إبدال الثانية ياء مكسورة . فيكون له فيها أربعة أوجه : الثلاثة السابقة و إبدال الهمزة الثانية ياء ساكنة مع القصر .[1]

■ و إن كانتا مختلفتين في الحركة فلهما خمس حالات، فتكون :[2]

أ –الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ، ولم يرد إلا في (**جاءَ أُمة**) فيسهل الثانية بين الهمزة والواو .

ب –الأولى مفتوحة و الثانية مكسورة ، نحو (**شهداءَ إذ**) فيسهلها بين الهمزة والياء .

ج –الأولى مكسورة و الثانية مفتوحة ، نحو (**السماءِ ءَاية**) فيبدل الثانية ياء مفتوحة

د –الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، نحو (**السفهاءُ أَلا**) فيبدل الثانية واوا مفتوحة

ه –الأولى مضمومة و الثانية مكسورة ، نحو (**يشاءُ إلى**) ففيها وجهان هما :

1- إبدال الهمزة الثانية واوا مكسورة وهو المقدم أداء .

2 - تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة و الياء .

ولم يقع في القرآن الكريم التقاء همزة مكسورة بعدها همزة مضمومة .

و محل الإبدال و التسهيل في ذلك كله الوصل فقط ، فإن وقفت على الهمزة الأولى وابتدأت بالثانية فلا بد من التحقيق في الهمزتين .[3]

■ وعليه فإن مذهب ورش هو نقل الحركة إلى الساكن :[4]

-أي أنه يحذف الهمزة ويلقي حركتها على الساكن الذي قبلها إذا كانا من كلمتين.[5]

وأمثلة ما يلقي إليه الحركة { **وَلَوْأَنَّهُمْ** }[6] { خَلَوْاإِلَى }[7] { مِّنْ أَرْضِنَا }[8].

---

[1] المرجع نفسه، ص 32 .

[2] المرجع نفسه، ص 32 .

[3] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 33 .

[4] الروضة في القراءات الإحدى عشرة، للإمام المقرئ أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي، دراسة وتحقيق: نبيل بن محمد آل إسماعيل ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، 1415هـ .ص 469 – 470 – 471 .

[5] ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ، (1 / 409) .

[6] البقرة : 103 . النساء : 46 . 64 . 66 . المائدة : 66 . التوبة : 59 . الحجرات : 5 .

[7] البقرة : 14 .

[8] إبراهيم : 13 ، طه : 57 ، القصص : 57 .

-إلا أن يكون ألفا أو واوا قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة .[1] **ومن أمثلة** ما يلقى إليه الحركة من حروف المد واللين، {مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ}[2] ، {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ}[3]، {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ }[4] .

.

-فإذا كان الساكن والهمزة في كلمة واحدة لم ينقل الحركة إليه ،إلا في قوله تعالى {ردءاً}[5]، و{مِّلْءُ الأَرْضِ}[6] وهما مقروءان صحيحان كما نص عليه ابن الجزري في النشر[7] النشر[7]

ومن أمثلة ما لا يلقى إليه الحركة من غير حروف المد واللين :

نحو{قُرْآنَ الْفَجْرِ}[8] {وَاسْأَلْهُمْ}[9] ونظائر ذلك مما كان في كلمة واحدة .

إلا أن تكون لام المعرفة فإنه ينقل الحركة، لأنها كالمنفصلة من الكلمة .

مثل {الإنسان} {الأنعام} {الأنثى} {الأخرى} وما أشبه ذلك .

أما القراء الباقون فقرأوا بإبقاء الهمزة من غير إلقاء حركتها على الساكن .[10]

وعلة تغيير إحدى الهمزتين من كلمتين سواء المفتوحتين أو المضمومتين أو المكسورتين هي استثقال اجتماع الهمزتين، وقراءة حفص بهمزتين على الأصل.[11]

---

[1] ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري، (1 / 409) .

[2] البقرة : 4 .

[3] البقرة : 40 – 47 - 122 ، المائدة : 72 ، طه : 80 ، الصف : 6 .

[4] البقرة : 136 .

[5] القصص : 34 .

[6] آل عمران : 95 .

[7] ينظر النشر (1 / 414) . وإبراز المعاني ، ص 164 . 165 .

[8] الإسراء : 78 .

[9] الأعراف : 163 .

[10] النشر : 1 / 408 – 418 .

[11] ينظر روايتا ورش و حفص دراسة تحليلية مقارنة، ص 205.

ثالثا – همزة الوصل عند الراويين :

هي همزة تثبت ابتداء وتسقط درجا، وتكون في الحرف وفي الاسم وفي الفعل، وليست مما يختلف فيه حفص وورش إلا فيما سنشير إليه .[1]

أ – همزة الوصل في الحرف :

لا توجد همزة الوصل في الحرف إلا في (ال) التعريف، وتقرأ بإثبات الهمزة ابتداءً ،

كما في فاتحة الكتاب : { الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (3) } .

حيث تقرأ : أَلْحَمد لله رَبِّ لْعالمين . أَرَّحمن رَّحيم .

ب – همزة الوصل في الاسم :

تكون همزة الوصل في الاسم في سبعة أسماء وردت في القرآن الكريم، هي :

" اسم ، ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ، اثنان ، اثنتان ، اثنين ، اثنتين " .[2]

وأمثلتها من القرآن الكريم في مصحف ورش :

{ مِنۢ بَعْدِيَ ٱسْمُهُۥٓ }[3] ـــــــــــــــ تقرأ وصلا - (مِن بَعْدِيَ سْمُهُ) .

{ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ }[4] ـــــــــــــــ تقرأ وصلا - (عِيسَ بْنُ مَرْيَمَ) .

{وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ}[5] ـــــــــــــــ تقرأ وصلا - (وَمَرْيَمَ بْنَةَ عِمْرَانَ) .

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 49 .50 . والمذكرة في التجويد برواية حفص، ص 75.

[2] بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص بن سليمان من طريق الشاطبية، محمد بن شحادة الغول، ص 121 .

[3] الصف : 6 .

[4] الصف : 6 .

[5] التحريم : 12 .

{ إِنِ **إِمْرُؤٌاْ** هَلَكَ }[1] ـــــــــــــــ تقرأ وصلا ـ (إِنِ مْرُؤٌ هَلَكَ) .

{ فَالَتِ **إِمْرَأَتُ** ٱلْعَزِيزِ }[2] ـــــــــــــــ تقرأ وصلا ـ (قَالَتِ مْرَأَةُ الْعَزِيزِ) .

{ إِلَـٰهَيْنِ **إِثْنَيْنِ** }[3] ـــــــــــــــ تقرأ وصلا ـ (إِلهَيْنِ ثْنَيْنِ) .

{ فَٱنبَجَرَتْ مِنْهُ **إِثْنَتَا** عَشْرَةَ عَيْنًا }[4]

ـــــــــــــــ تقرأ وصلا ـ (مِنْهُ ثْنَتَا عَشْرَةَ) .

{ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا **ٱثْنَتَيْنِ** وَأَحْيَيْتَنَا **ٱثْنَتَيْنِ** }[5]

ـــــــــــــــ تقرأ وصلا ـ (أَمَتَّنَا ثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ثْنَتَيْنِ) .

ج – همزة الوصل في الفعل :

تكون في أمر الثلاثي وماضي الخماسي والسداسي المبدوئين بالهمزة وأمرِهما ومصدرهما.[6]

1 – **أمر الثلاثي** : مثل: (اضرب ، افتح ، ادخل ، اخرج) إلا أنه لا همزة وصل في أمر الفعل الثلاثي المثال مثل { فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ }[7] ولا الأجوف مثل {قُلِ اللّهُ }،{قُمِ اللَّيْلَ}[8] ولا في اللفيف المفروق مثل { قُوا أَنفُسَكُمْ }[9] ولا مهموز الفاء {خُذِ الْكِتَابَ }[10] ، }[10] ،

---

[1] النساء : 176 .

[2] يوسف : 51 .

[3] النحل : 51 .

[4] البقرة : 60 ، الأعراف : 160 .

[5] غافر : 11 .

[6] ينظر : الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 50 – 51 . المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 76.

[7] الحجر : 29 ، ص : 72 .

[8] المزّمّل : 2

[9] التحريم : 6

[10] مريم : 12.

{كُلُواْ مِمَّا فِي الأَرْضِ}[1] والمضعف مثل {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ}[2].[3]

2 – ماضي الخماسي وأمره ومصدره :

-ماضي الخماسي :مثل " انتقمنا ، انطلق ، اختلف ، ابيضَّت " .

-أمر الخماسي : مثل " اصطبر ، اقترب " .

-مصدر الخماسي ، مثل " اختلاف ، انبعاثهم " .

3 – ماضي السداسي وأمره ومصدره :

-ماضي السداسي :مثل " استكبر، استفتحوا، اشمأزت " .

-أمر السداسي : مثل " استغفروا ، استعينوا " .

-مصدر السداسي : مثل " استكبارا ، استغفارا " .

–وما سوى ذلك من الهمزات في القرآن فهو من همزات القطع ، مثل :

" إستبرق ، أحمد ، أتى ، إلياس ، إسماعيل . "[4]

د- تحريك الحرف الساكن قبل همزة الوصل :

إذا وقعت همزة الوصل بعد الحرف الساكن ففي ذلك ثلاث حالات عند كل من حفص وورش ، فهي إما أن تحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر :[5]

1– إذا سبقت (مِنْ) همزة الوصل يحرك النون فيها بالفتح، مثل :

{ مِّنَ السَّمَاءِ ، مِّنَ الأَرْضِ } .

[1] البقرة : 168 .

[2] الذاريات : 50 .

[3] وينظر الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 50 – 51 .و المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 76.

[4] المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 77.

[5] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 52 . و المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 78. 79

2 – يحرك ميم الجمع وواو الجماعة بعد فتح همزة الوصل بالضم، مثل:

{عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ }[1] {إِلَيْكُمُ السَّلَامَ}[2] ؛ {اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ }[3] {وَآتَوُا الزَّكَاةَ}[4].

3 – يحرك الحرف الساكن قبل همزة الوصل بالكسر إذا كانت همزة الوصل مفتوحة أو مكسورة ابتداء ، مثل :

{ أَنِ امْشُوا }[5] ، { أَنِ اضْرِب}[6] ، { أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ }[7].

4 – إذا كانت همزة الوصل مضمومة ابتداء يحرك الحرف الساكن بالضم عند ورش وبالكسر عند حفص ، مثل :

{ قَالَتِ اخْرُجْ }[8] عند حفص ـــــــــ { قَالَتُ اخْرُجْ }عند ورش.

{ أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ }[9] عند حفص ـــــ {أَنُ اعْبُدُوا} عند ورش.

{ أَوِ انقُصْ }[10] عند حفص ـــــــــ و{ أَوُ انقُصْ } عند ورش.

5 – إذا سبق التنوين همزة الوصل فإن نونه تحرك بالكسر، مثل :

{ مَحْظُوراً . انظُرْ }[11] ـــــــ تقرأ ـــــ .(مَحْظُورَ نِ . نْظُرْ) .

{ وَعَذَابٍ . ارْكُضْ }[12] ـــــ تقرأ ـــــ (وَعَذَابِ نْ . رْكُضْ).

---

[1] البقرة : 183 .

[2] النساء : 94 .

[3] البقرة : 16 ، البقرة : 175 .

[4] البقرة : 277 . التوبة : 5 .

[5] ص : 6 .

[6] الأعراف : 160 ، الشعراء : 63 .

[7] المؤمنون : 27 .

[8] يوسف : 31 .

[9] المائدة : 117 ، النحل : 36 ، المؤمنون : 32 ، النمل : 45 ، نوح : 3.

[10] المزّمّل : 3 .

[11] الإسراء :20- 21

[12] ص :41 - 42

{مِن عَلَقٍ . اقْرَأْ }[1] ـــــ تقرأ ـــــ (مِنْ عَلَقِنِ . قْرَأْ) .

{ رِّجْزٍ أَلِيمٍ . اللَّهُ الَّذِي }[2] ـــــ تقرأ ـــــ (رِّجْزٍ أَلِيمنِ . اللَّهُ) .

مع مراعاة ترقيق لفظ الجلالة لكسر ما قبله .

ويلاحظ كسر نون التنوين وصلا قبل الوصل المفتوحة أو المكسورة ، وضم نون التنوين وصلا قبل همزة الوصل المضمومة كما مثلنا .

هـ – اجتماع همزتي الوصل والقطع في الكلمة عند حفص:

إذا اجتمعت همزتان، الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، فيجب عند حفص إسقاط همزة الوصل وتحقيق همزة القطع وصلا:[3]

وهذا لا يكون إلا في الأفعال ، مثل: (اؤتمن، وائتوني)[4] :

مثال 1 : {الَّذِي اؤْتُمِنَ }[5] ـــــ تقرأ وصلا ـــــ (الذِءْتُمِن)

وتقرأ ابتداء بتحقيق همزة الوصل المضمومة وإبدال همزة القطع واوا يناسب ضمة همزة الوصل فتقرأ (أوتمن) .

مثال 2 : {إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا }[6] ـــــ تقرأ وصلا ـــــ (إلى الهُدَءْتِنا)

وتقرأ ابتداء بتحقيق همزة الوصل المكسورة وإبدال همزة القطع ياء تناسب كسرة همزة الوصل فتقرأ (إِيتِنا) . ويقاس ما ماثل هذين المثالين عليهما .

---

[1] العلق : 1 – 2 .

[2] الجاثية :11- 12 .

[3] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 34 .

[4] بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن ، ص 123 .

[5] البقرة : 283 .

[6] الأنعام : 71 .

▪ تصنيف مواضع الهمز عند حفص وورش :

1-الهمز المفرد :

	الباب	رواية ورش	رواية حفص
1	**الهمزة الساكنة الواقعة فاء للكلمة**	يبدلها من جنس حركة ما قبلها (يُوْمِنُواْ) إلا ما استثني من باب الإيواء	تحقيق الهمز في جميع هذه المواضع.
2	**الهمزة المفتوحة بعد الضمة**	أبدلها واوا (مُّوَجَّلاً) إلا ما استثني في (سؤال وفؤاد)	تحقيق الهمز في جميع هذه المواضع.
3	**الهمزة المفتوحة بعد الكسرة**	أبدل منها كلمة (لِيَلاًّ) ياءً، أينما وردت	تحقيق الهمز في جميع هذه المواضع.
4	**الهمزة المفتوحة بعد الفتحة**	أبدل الهمزة ألفا في (سال) وفي (مِنسَاَتَهُ) .	تحقيق الهمز في الموضعين .
5	**الأولى لغير الاستفهام – همزة وصل– والثانية ساكنة**	إبدال الهمزة الثانية في الابتداء واوا وفي الوصل ياء (اوتُمِنَ – الذيتمن) .	تحقيقها في الوصل وإبدالها واوا في الابتداء.
		إبدالها في الابتداء والوصل ياء (ائْتُونِي)	تحقيقها في الوصل وإبدالها ياءا في الابتداء.
		إبدالها في الابتداء ياء وفي الوصل واوا (ائذن –يقولُوْذن) .	تحقيقها في الوصل وإبدالها ياءا في الابتداء.
		إبداله في الابتداء ياء وفي الوصل ألفا (ائْتِ)	تحقيقها في الوصل وإبدالها ياءا في الابتداء.

2-الهمزتان من كلمة واحدة:

	الباب	برواية ورش	برواية حفص
1	**الهمزتان من كلمة**	تسهيل الثانية وله وجه الإبدال نحو (أَأَنذَرْتَهُمْ) (أَأُنزِلَ)	محققتان دائما إلا ما استثنى منهما
2	**أئمة**	إبدال الثانية ياء أو تسهيلها	محققتان
3	**أَشَهِدُوا**	بهمزتين ثانيهما مسهلة	بهمزة واحدة مفتوحة محققة
4	**أَأَعْجَمِيٌّ**	بهمزتين ثانيهما مسهلة أو مبدلة	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية
5	**أَآلِهَتُنَا**	تسهيل الثانية أو إبدالها ألفا	الهمزتان محققتان
6	**الاستفهام المكرر**	الاستفهام بالأول والخبر في الثاني باستثناء آية النمل والعنكبوت فبالعكس .	الاستفهام بالأول والثاني باستثناء العنكبوت فقط بالعكس.
7	**ءامنتم**	تسهيل الثانية	تحقيق الثانية مع حذف الأولى
8	**أَرَأَيْتَ**	إبدال الثانية أو تسهيلها	تحقيقهما .

3-الهمزتان المتفقتان من كلمتين:

	الباب	برواية ورش	برواية حفص
1	**همزتان مفتوحتان**	إبدال الثانية ألفا	الهمزتان محققتان
2	**همزتان مضمومتان**	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها واوا (أَولِيَاء أُوْلَئِكَ)	الهمزتان محققتان
3	**همزتان مكسورتان**	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية وله إبدال الثانية ياء مكسورة (بِالسُّوءِ إِلاَّ)	الهمزتان محققتان

4-الهمزتان المختلفتان من كلمتين :

	الباب	رواية ورش	رواية حفص
1	**الأولى مفتوحة والثانية مضمومة**	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية (جَاء أُمَّةً)	الهمزتان محققتان
	الأولى مفتوحة والثانية مكسورة	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية {وَجَاء إِخْوَةُ}	الهمزتان محققتان
2	**الأولى مضمومة والثانية مفتوحة**	تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا مفتوحة (السُّفَهَاءُ أَلا)	الهمزتان محققتان
3	**الأولى كسورة والثانية مفتوحة**	تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء مفتوحة (هَؤُلاءِ أَهْدَى)	الهمزتان محققتان
4	**الأولى مضمومة والثانية مكسورة**	تحقيق الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها واوا مكسورة أو تسهيلها (يَشَاءُ إِلَى)	الهمزتان محققتان

5-ما استثني في باب الهمز عند حفص وورش :

	الكلمة	برواية ورش	برواية حفص
1	**البرية**	بهمزة بعد الياء المدية (الْبَرِيئَةِ)	بدون همز (الْبَرِيَّةِ)
2	**النبي، كيف تصرفت**	بهمزة بعد الياء المدية (النَّبِيء)	بدون همز (النَّبِيّ)
3	**هزؤا – حيث وردت –**	بالهمز (هُزُؤاً)	بدون همز (هُزُواً)
4	**كفؤا**	بالهمز (كُفُؤاً)	بدون همز (كُفُواً)
5	**ميكال**	بهمزة مكسورة بعد الألف مع ياء مد (ميكائيل)	بدون همز (مِيكَالَ)

6	**زكريا**	بهمزة بعد الألف مع المد (زَكَرِيَّاء)	بدون همز (زَكَرِيَّا)
7	**ها أنتم**	إبدال الهمزة ألفا وتمد مشبعا أو حذف الألف مع تسهيل الهمز.	إثبات الألف مع تحقيق الهمز.
8	**لأهب**	بالياء المفتوحة (ليهب)	بتحقيق الهمز
9	**مؤصدة**	بإبدال الهمزة في موضعيها (مُّوْصَدَةٌ)	بتحقيق الهمز (مُّؤْصَدَةٌ)
10	**يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ**	بإبدال الهمزتين (يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ)	بتحقيقهما(يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)
11	**النَّسِيءُ**	بإبدال الهمزة ثم إدغامها (النَّسِيُّ)	بتحقيق الهمز (النَّسِيءُ)
12	**يُضَاهِئُونَ ، الصَّابِئُونَ**	حذف الهمزة (يُضَاهُونَ /الصَّابُونَ)	بتحقيق الهمز فيهما.
13	**شُرَكَاء ، دَكَّاء**	بحذف الهمز مع تنوين الفتح (شركا / دكا)	بإثبات الألف والهمز فيهما .
14	**اللائي– حيث وردت**	حذف الياء وصلا ووقفا وتسهيل الهمز .	إثبات الياء وصلا مع الهمز .

الفصل الثالث

آليات الإدغام و الإظهار :
وأحكام النون الساكنة

المبحث الأول

ظاهرة الإدغام، والمماثلة الصوتية .

المبحث الثاني

الإدغام الكبير والصغير و النون
الساكنة عند حفص وورش

المبحث الأول

ظاهرة الإدغام، والمماثلة الصوتية

أولا – مفهوم الإدغام لدى اللغويين .

ثانيا – ماهية الإدغام عند القراء وشروطه .

ثالثا – الظواهر الصوتية الناشئة عن التركيب .

رابعا – علاقة الإدغام بمفهوم المماثلة الصوتية .

خامسا – النون الساكنة وتنوعاتها النطقية .

توطئـــــــة :

الإدغام في اللغة الإدخال، يقول ابن فارس : " دغم: الدال والغين والميم أصلان: أحدهما من باب الألوان، والآخر دخول شيءٍ في مدخلٍ ما؛ (...) والأصل الثاني قولهم أدغمت اللجام في فم الفرس، إذا أدخلته فيه، ومنه الإدغام في الحروف، والدَّغم: كسر الأنف إلى باطنه هشْما. "[1]

وكذا قال ابن منظور في اللسان، وذكر قول ساعدة بن جؤية:

بمُقْرَباتٍ بأَيدِيهِمْ أعنّتُها خُوصٍ ، إذَا فَزِعُوا أُدغِمنَ باللُّجُمِ [2]

وفي الاصطلاح هو اللفظ بساكن فمتحرك، بلا فصل، من مخرج واحد.[3]

وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه، بحيث يصير الحرفان حرفا واحدا مشددا .[4]

وهو عند المحدَثين : " تحويل صوتين متتالين في مقطعين إلى صوت طويل واحد . "[5] وقد عبَّر به بعض المتقدمين عن الإخفاء على وجه التجوّز في العبارة [6].

أولا- مفهوم الإدغام لدى اللغويين :

الإدغام في اصطلاح النحويين ، لخَّصه ابن يعيش في شرحه على مفصل الزمخشري، بقوله: " أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة،

---

[1] معجم المقاييس في اللغة، لابن فارس ، ص 358.

[2] لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ، 1999م. 4/ 366،

[3] إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر للدمياطي البنا، (109/1) .

[4] ينظر : التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري ، ص 69 .

[5] معجم علم اللغة النظري، لعلي الخولي، مكتبة لبنان ، 1982م، ص 145 .

[6] ينظر: الإقناع لابن الباذش (255/1)، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري (294/1). ومعجم مصطلحات التجويد والقراءات، ص 24 .

فيصير الحرف الأول كالمستهلك لا على حقيقة التداخل والإدّغام. "[1] وهو تعقيب على قول الزمخشري في المفصل: " الإدغام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك . "[2] وهو أيضا ما عبر عنه سيبويه حين قال : " باب الحرفين اللَّذيْن تضع لسانك لهما موضعا واحدا لا يزول عنه. "[3]

وهو نص يمثل رأي النحويين الذين لا يتصورون الإدغام على أنه فناء للصوت الأول في الصوت الثاني ، بل يجعلونهما كالحرف الواحد لشدة اتصالهما.[4] إذْ – كما يرى د.عبد الصبور شاهين – : " يعالجون في هذا التعريف عملية الإدغام وحدها، دون الإشارة إلى ما يسبقها من حذف للحركة، وقلب للصوت الأول من مثل الثاني، سواء أكان مجانسا أم مقاربا ، أي انهم اقتصروا على تصوير العملية الصوتية، والمفروض أن الإدغام لا يكون إلا بين مثلين، سواء أكان ذلك بالفعل ، أم بالتحويل والقلب، وعملية القلب والتحويل مستقلة عن عملية الإدغام، سابقة عليها، وإن كانت تتم من أجلها. "[5]

أما ابن جني فقد نظر إلى مفهوم الإدغام بنظر أكثر عمقا، وذلك حين عرفه بأنه :

" تقريب صوت من صوت. "[6].

ثمَّ قسم التقريب إلى قسمين، والقسم الأول على ضربين :

" تقريب متحرك من متحرك في مثل (وَدٌّ) في اللغة التميمية، وأصلها (وَتِدٌ).

– تقريب ساكن من متحرك ، كطاء (قطَّع)، وكاف (سكَّر) الأوليين، وأصلهما قطْطَع وسكْكَر، وقد أطلق على هذا القسم تسمية " **الإدغام الأكبر** " ، وقال بأن الصوت الأول شديد الممازجة للثاني، لأنك إنما أسكنت المتحرك لتخلطه بالثاني وتجذبه إلى مضامَّته.

وأما ثاني القسمين وهو " **الإدغام الأصغر** " فهو " تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك " أي من غير ممازجة وخلط، وهو أنواع: [1]

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش، ، طبعة منير الدمشقي. ج 10 ص 121

[2] ينظر المصدر نفســــــــــــه .

[3] الكتاب ، سيبويه، ج 2 ص 407 .

[4] ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، 123 .

[5] المرجع نفسه ، 122. 123 .

[6] ينظر: الخصائص، ابن جني، ج 2 ص 139 – 140 .

- من ذلك الإمالة، فهي إنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت، وذلك نحو عالم وكتاب ، ألا تراك قربت فتحة العين من (عالم) إلى كسرة اللام منه، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة، فأملت الألف نحو الياء .

- ومن ذلك أن تقع فاء (افتعل) صادا أو ضادا أو طاءا أو ظاءا، فتقلب لها تاؤه طاء، وذلك نحو: اصطبر، واضطرب، واطرد، واظطلم .

- و من ذلك أن تقع فاء افتعل زايا أو دالا أو ذالا، فتقلب تاؤه لها دالا، كقولهم ازدان وادعى، وادّكر واذدكر، فيما حكاه ابو عمرو بن العلاء.

- ومن ذلك أن تقع السين قبل الحرف المستعلى فتقرب منه بقلبها صادا، كأن تنطق (سُقتُ: صُقت)، و(السُّوق: الصُوق).

- ومن التقريب الحرف من الحرف نحو قولهم : الحمدُ لِلّه ، والحمدُ لُلّه .

- ومنه تقريب الحرف من الحرف نحو قولهم في مَصْدر : مزدر، وفي التصدير: التزدير.

- ومن ذلك إضعاف الحركة لتقرب من السكون نحو: حِيِيَ وأُحْيِيَ وأُعيِيَ، فهو ، وإن كان مخفى، " بِوزنِه مُحرَّكًا " .

وبعد ذكر ابن جني لهذه الأضرب التي عدها جزءا من الإدغام ، إذ عدّه مفهوما شاملا يندرج تحته الإمالة والإبدال والإتباع في الحركات، والأصوات، وكل ما حمل سمة التقريب بين الأصوات والحركات، قال بعدها: " وجميع ما هذه حاله مما قرب فيه الصوت من الصوت جارٍ مجرى الإدغام بما ذكرناه من التقريب، وإنما احتفظنا بهذه السمة التي هي (الإدغام الصغير) ، لأن في هذا إيذانا بأن التقريب شامل للموضعين، وأنه المراد المبغى في كلتا الحالتين. "[2]

وفي كلام ابن جني تفصيل دقيق قرر في آخره أن التقريب لا يختلف عن مفهوم الإدغام، فالإدغام بهذا المفهوم ينطبق على المماثلة لدى المحدثين، وهو خلاف ما ذهب إليه المتأخرون من النحاة والقراء معا.[3]

---

[1] ينظر : الخصائص لابن جني، ج2 ص 141. وما بعدها .

[2] الخصائص لابن جني، ج2 ص 145.

[3] ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، ص 127.

ثانيا –ماهية الإدغام عند القراء وشروطه :

مما سُطّر في مصادر علم القراءة أن الإدغام صناعةً هو التلفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد، فقولنا **التلفظ بساكن فمتحرك** يدخل فيه المُظهَر والمُدغَم والمُخفَى، و**بلا فصل** بأن ينطق بالحرفين دفعة واحدة يخرج به المظهر، و**من مخرج واحد** يخرج به المخفى، إذ ليس مخرجه ومخرج المخفى عنده واحدا. [1]

وسمي هذا المعنى إدغاما لخفاء الساكن عند المتحرك فكأنه داخل فيه، لا أنه داخل فيه حقيقة لأن الحرفين ملفوظ بهما على الصحيح، فالتسمية اصطلاحية فحسب، والتعريف المذكور قريب من قول الإمام الجزري: **هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا**، لأن قوله اللفظ بحرفين يشمل الثلاثة-أي المُظهر والمُدغم والمُخفى-، و خرج بقوله **حرفا** المُظهر، وبقوله **كالثاني** خرج المُخفَى. وعلى هذا ليس هو داخل حرف في حرف بل هما ملفوظ بهما، وغاية الأمر أن المدغم لما خلط بالمدغم فيه صارا كأنهما شيء واحد. [2]

ولذا قال الإمام ابن الجزري في بعض كتبه: هو عبارة عن خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا، وكيفية ذلك أن يصير الحرف الذي يراد إدغامه حرفا على صورة الحرف الذي يدغم فيه، فإذا تصَيَّر مثله حصل حينئذ مثلان. وإذا حصل مثلان وجب الإدغام حكما إجماعيا، فإن جاء نص بإبقاء نعت من نعوت الحرف المدغم فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح لأن شروطه لم تَكمُل وهو بالإخفاء أشبه. والإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب والإدغام فرعه لاحتياجه إليه. [3]

وقد قرب بعض القدماء بين المعنى النحوي والتجويدي للإدغام، باعتبار أن فائدة الإدغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتَّفقيْن في المخرج أو المتقاربين: أي لثقل عَود اللسان إلى المخرج أو مُقاربه، حتى شبه النحويون النطق بهما بمشي المقيَّد يرفع رجلا ثم يعيدها إلى موضعها، أو قريب منه. وشبِّه بإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع:

---

[1] الإضاءة في أصول القراءة، للضباع ، ص 11.

[2] ينظر : المصدر نفسه ، ص 11. .

[3] ينظر : التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري ، ص 69 . والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ج1 ص 274. وما بعدها

لذلك قال أبو عمرو بن العلاء المازني: الإدغام لغةُ العربِ الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره .

ولا بد من سلب الأول حركته، ثم ينبو اللسان بهما نبوة واحدة فتصير شدة الامتزاج في السمع كالحرف الواحد ويعوّضُ عنه التشديد، وهو حبس الصوت في الحيز بعنف، فإن قلت: التعبير باللفظ بساكن فمتحرك يناقض قولهم التشديد عوض الحرف الذاهب، فالجواب: ليس التشديد عوض الحرف بل عما فاته من لفظ الاستقلال، وإذا أصغيت إلى لفظك بحقه ساكنا ينتهي إلى محرك مخفف، وعلى الإجمال فهو اصطلاح ولا مشاحة في ذلك. [1]

إن **الإدغام بمفهومه العام أو الإدغام العام** : هو جعل الحرف الأول كالثاني، والنطق بهما حرفا مشددا كالثاني. وهو قسمان: كبير وصغير .[2] **فالإدغام الصغير** هو ما كان الأول من الحرفين فيه ساكنا، مثل {فما ربحَتْ تّجارتُهم}[3].

والإدغام الكبير : هو التقاء حرف متحرك بآخر متحرك، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا ، أو هو ما الأول من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين متحركا ، نحو {فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ}[4] :(زُحْزِحَ عَّنِ)، ولأبي عمرو بن العلاء في هذا الإدغام مذهب يختص به في أحد الوجهين من روايتي الدوري والسوسي، قال النويري : " واعلم أن الشائع بين القراء في الإدغام الكبير أن مرجعه إلى أبي عمرو، فهو أصله، وعنده اجتمعت أصوله، وعنه انتشرت فروعه. "[5]

وجاء في معجم مصطلحات القراءة: " الإدغام الكبير ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا، وسمي كبيرا لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل: لتأثيره في إسكان

---

[1] الإضاءة في أصول القراءة، ص 12.

[2] المذكرة في التجويد برواية حفص عن عاصم ، ص 69 .والاستبرق في رواية ورش عن نافع ، ص 70.

[3] البقرة : 16.

[4] آل عمران : 185 .

[5] شرح الطيبة للنويري ، (1 / 319) .نقلا عن معجم مصطلحات علم القراءات، عبد العلي مسؤول، ص 60.

المتحرك قبل إدغامه، وقيل: لما فيه من الصعوبة، ولشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين "[1] ويورد القراء في الإدغام أمورا ثلاثة، فذكروا أن له: سببا، وشرطا، ومانعا :

أ- فالسبب هو العامل الذي ينشأ عنه إدغام حرفين معينين، ، وهو منحصر في تماثل حرفين أو تجانسهما أو تقاربهما . فأسبابه ثلاثة: وهي التماثل والتجانس والتقارب.

و**التماثل**: أن يتفقا مخرجا وصفة، أو يقال: وهو أن يتحد الحرفان في الاسم والرسم، كالباء في الباء، فإن اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة .كالباء في الباء والتاء في التاء، إلى آخر وجوه التماثل.

و**التجانس**: أن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة، كالذال في الثاء، والثاء في الظاء، أو يختلفا مخرجا ويتفقا صفة كالدال في التاء والتاء في الطاء، وكالدال في الجيم. إلى آخر أشكال التجانس.

و**التقارب** : أن يتقارب مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة معا كالدال مع السين والشين وكاللام مع الراء. [2]

أما الشرط بالنسبة للقراء فهو الحال التي ينبغي أن يكون عليها التماثل أو التجانس أو التقارب، وقد جعلوا التقاء الحرفين على هذه الصورة مشروطا بألا يفصل بين المدغمين ما يجعل النطق بهما من موضع واحد متعذِّرا، وقد عبروا عن ذلك بقولهم: أن يلتقي الحرفان خطا ولفظا، أو خطا لا لفظا، فيدخل في ذلك نحو: **{إِنَّه هُو}**، ويخرج نحو : **{أَنَا نَذِيرٌ}**[3]، مع الإشارة إلى أن الفاصل الصوتي هو الأساس فهو فاصل عارض بين الهاءين، وهو ثابت بين النونين.

---

[1] ينظر النشر في القراءات العشر ،لابن الجزري، 274/1، و ومعجم مصطلحات التجويد والقراءات، ص 24

[2] ينظر: الإضاءة في أصول القراءة، ص 12 .وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، ص 131. و القراءات واثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، ، ص 89 -90.

[3] العنكبوت : 50، ص : 70، الملك : 26 .

كما اشترط القراء أن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إن كان في كلمة واحدة، نحو {خَلَقَكُم} فأما " خَلَقَك " فلا إدغام فيها، لأن المدغم فيه على حرف واحد.[1]

ب-أما موانع الإدغام فهي نوعان : **نوع عام:** متفق عليه بين **جميع القراء ، وهو ثلاثة:**

1- كون الحرف الأول تاء ضمير للمتكلم أو المخاطب، نحو { كنتُ تُراباً }[2]، {أَفَأَنتَ تُسْمِعُ }[3].

2- كون الحرف الأول مشددا، نحو{ رَبِّ بِمَا }[4] و { مَسَّ سَقَرَ}[5] ، وذلك لما يظهر من أن الحرف المشدد ينطق صوتين من موضع واحد، فكيف إذا أضيف إليهما ثالث الإدغام.

3- كون الحرف الأول منونا، نحو { سَارِبٌ بِالنَّهَارِ}[6] و{ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ }[7].

ونوع خاص مختلف فيه، لخصه ابن الجزري في قوله : " والمختلف فيه الجزم، وقيل : قلة الحروف، وتوالي الإعلال، ومصيره إلى حرف مد، واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة، أو بسكون ما قبله، أو بهما كليهما ، أو بفقد المجاور، أو عدم التكرار. "[8]

ج- وشروط الإدغام الكبير أن يلاقي المدغمُ المدغمَ فيه خطا ولفظا أو خطا لا لفظا، ليدخل نحو { وَأَنَّهُ هُوَ}[9] ويخرج نحو { أَنَا نَذِيرٌ } ، وأن يكون المدغم فيه أكثر

---

[1] ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين، ص 131.132. والنشر ، ج 1 ص 278.

[2] النبأ : 40.

[3] يونس : 42 . الزخرف : 40 .

[4] الحجر : 39. القصص : 17 .

[5] القمر : 48.

[6] الرعد : 10 .

[7] الزمر : 6.

[8] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1 ص 279. وسيأتي توضيح ذلك في موانع الإدغام المختلف فيه .

[9] النجم : 43، 44، 48 ، 49.

من حرف إن كانا بكلمة واحدة، ليدخل نحو { خَلَقَكُم } ويخرج نحو { خَلَقَكَ } وفي الصغير، في المثلين، تقدم الساكن وألا يكون الساكن حرف مدٍّ، وألا يكون هاء سكت، إلا أن هذا الشرط اختلفوا فيه فمنهم من اعتبره ومنهم من لم يعتبره، وفي المتجانسين والمتقاربين تقدم الساكن وألا يكون أول الحرفين حرف حلق ، نحو{ فَسَبِّحْهُ }[1] و{أَبْلِغْهُ}[2] و { لاَ لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا }.[3]

وموانعه في الكبير نوعان متفق عليها ومختلف فيها، فالمتفق عليها أربعة :

1 – تنوين الأول: نحو {وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[4] و {شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ }[5] .

2 – أو تشديده :نحو { فَتَمَّ مِيقَاتُ}[6]، { الْحَقُّ كَمَن }[7] .

3 –كونه تاء ضمير غير مكسورة :نحو {كُنتُ تُرَابًا}[8] {خَلَقْتَ طِيناً }[9] .

4 – الإخفاء قبله : نحو { فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ }[10] .

واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة أو بسكون ما قبله أو بهما معا أو بفقد المجاور أو عدم التكرر.[11] والمختلف فيها خمسة :

1 – حذف الحرف الفاصل بالجزم أو ما ينوب عنه، نحو:

---

[1] ق : 40.

[2] التوبة : 6.

[3] الإضاءة في أصول القراءة، ص 13 .

[4] البقرة : 115. 247 . البقرة : 261. 268، آل عمران : 73. المائدة : 54. النور : 32.

[5] الحشر : 14 .

[6] الأعراف : 142 .

[7] الرعد : 19 .

[8] النبأ : 40 .

[9] الإسراء : 61 .

[10] لقمان : 23 .

[11] الإضاءة في أصول القراءة، ص 13.

{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ }[1] ، و{ يَخْلُ لَكُمْ }[2] ، و {وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ }[3] و {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى }[4] . والمشهور الاعتداد بهذا المانع في المتقاربين وإجراء الوجهين في غيره، على أنه أنه اتفقت الطرق الصحيحة كلها على إظهار {وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً }[5] للجزم وخفة الفتحة.

2 – توالي الإعلال في { آلَ لُوطٍ }[6]، و {وَاللَّائِي يَئِسْنَ }[7] .

3 – صيرورة المدغم حرف مد بإسكانه نحو { جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ }[8] .

4 – كسر تاء الضمير في { جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً }[9].

5 – خفة الفتحة مع عدم التكرار في {الزَّكَاةَ ثُمَّ }[10] و { التَّوْرَاةَ ثُمَّ }[11].

فإذا وجد السبب والشرط وارتفع المانع جاز الإدغام أو وجب بحسب الرواية .[12]

---

[1] آل عمران : 85.

[2] يوسف : 9 .

[3] النساء : 102.

[4] ا لإسراء : 26.

[5] البقرة : 247.

[6] الحجر : 59. 61.

[7] الطلاق : 4.

[8] البقرة : 249 .

[9] مريم : 27 .

[10] البقرة : 83 .

[11] الجمعة : 5.

[12] الإضاءة في أصول القراءة ، ص 13 – 14 . وينظر في موانع الإدغام : القراءات واثرها في علوم العربية، محمد سالم محيسن، ، ص89 -90. وفي أقسامه ص 93 – 94. من المرجع نفسه.

ثالثا -الظواهر الصوتية الناشئة عن التركيب:

إن الأصوات اللغوية تتعرض في الكلام المنطوق إلى تغيرات في بعض صفاتها، بسبب التأثر بالأصوات المجاورة، لأن المجاورة لها تأثير. و قد عُني علماء التجويد بدراسة مخارج الأصوات وصفاتها لغرض توضيح ما يلحق كلَّ صوت من تغيير في الكلام المنطوق. [1] والأصوات الجامدة –الصامتة- تتأثر حين تتجاور في التركيب، ولا بدَّ أن يلتقي الصوتان التقاءً مباشرا لا تحول بينهما حركة، لأن الحركة تمنع حصول التأثر بينهما. [2] فالنون في كلمة (لَنَفِد) متحركة، وهي ساكنة في (تَنْفَد)، من قوله تعالى {لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي} [3] ، فالحركة حالت دون حصول التأثر في الكلمة الأولى، بينما اتصلت النون بالفاء في الكلمة الثانية فتأثرت بها عن طريق إخفائها.

وتتأثر العلاقة بين الأصوات بسبب عاملين يتحكمان في حصول هذا التأثر، وهما:[4]

العامل الأول : كثرة حدوث التأثر في أصوات الفم وطرف اللسان خاصة، ويقلُّ في أصوات الحلق وأصوات الشفتين، مع أهمية قرب المخرج بين الأصوات لحصول التأثر، لأجله أشار الداني إلى أن " أصل الإدغام إنما هو حروف الفم واللسان لكثرتهما في الكلام وقرب تناولهما، ويضعف في حروف الحلق وحروف الشفتين لقلتهما وبُعدِ تناولهما. " [5]

والقرب والبعد في مخارج الأصوات يفسر عدم تأثر النون الساكنة بأصوات الحلق الستة، بحيث تظهر قبلها، وكذلك يفسر عدم إدغام (ال) التعريف في أصوات الحلق وأقصى اللسان والشفتين لبعد مخرجها منها. [6]

---

[1] علم التجويد، غانم قدوري، ص 81 .

[2] المرجع نفسه ، ص 85.

[3] الكهف : 109.

[4] وينظر الدراسات الصوتية ، لغانم قدوري، 458 وما بعدها .

[5] الإدغام الكبير، للداني ، ص 41 .

[6] علم التجويد ، غانم قدوري، ص 86 .

العامل الثاني: إن كل صوت فيه صفة خاصة به لا يُدغم في غيره إذا أدى ذلك إلى ذهاب تلك الصفة، قال ابن الباذش: " والمزايا التي لا تذهب للإدغام خمس، وهي: الاستطالة، والتفشي، والتكرير، والصفير، والغنة " .[1]

وعلَّل الداني ذلك بقوله : " وكلما تقاربت المخارج وتدانت كان الإدغام أقوى، وما تكافأ في المنزلة من المتقاربين فإدغامه جائز، لأنه لا يعرض له ما يمنعه من الإدغام، وما تفاضل من ذلك في المنزلة بزيادة الصوت فإدغامه ممتنع لما يدخله من الاختلال بذهاب صوته بالإدغام. وجملة الحروف التي تمتنع من الإدغام لزيادة صوتها ثمانية أحرف: **الشين** لتفشيها، **والضاد** لاستطالتها، **والراء** لتكرارها، **والصاد والسين والزاي** فلصفيرهن، **والميم** لغنتها، و**الفاء** لتفشيها. " [2]

وإذا مثلنا بالراء الذي يتميز عن غيره بصفة التكرار، يتضح أثر تميز الصوت بصفة معينة على حصول التأثر بينه وبين غيره من الأصوات، وعليه فإن الراء لا يدغم في ما قاربه من الأصوات ، بينما يدغم فيه ما قاربه مثل اللام في قوله تعالى: { وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً }[3] تقرأ (قرْ رَبِّ)، وفي آية { بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ }[4] حيث تنطق (برْ رَفعه)، ولكن الراء لا تدغم في اللام إذ يؤدي ذلك إلى ذهاب صفة التكرير، فيجب المحافظة على نطق الراء ، في مثل آية { وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا }[5] حتى لا تندغم في اللام وتنطق (تغفل لنا) .[6] وإذا التقى صوتان جامدان متقاربان، وكان الأول ساكنا، فإن الغالب في النطق العربي هو أن يؤثر الثاني في الأول، قال عبد الوهاب القرطبي: " ثم الإدغام في المتقاربين، تارة يكون بقلب الأول إلى الثاني، وهو الأكثر الأشيع، كقولك : النَّعيم والسَّلام ، وهو الأصل. وتارة يكون بقلب

---

[1] الإقناع، ص 188/1 .

[2] الإدغام الكبير، للداني ، ص 42 .

[3] طه : 114 .

[4] النساء : 158.

[5] الأعراف : 23 .

[6] علم التجويد ، غانم قدوري، ص 87 .

الثاني إلى الأول نحو (مُذَّكر) في لغة من أبدل التاء (افتعل) ذالا معجمة وأدغمها في الذال الأصلية. وتارة يكون بأن يُبدل بحرف مناسب لهما ثم يدغم، وذلك نحو (مدَّكر) بدال غير معجمة . "[1]

رابعا – علاقة الإدغام بمفهوم المماثلة الصوتية :

وقد سمى بعض المحدثين هذه الأنواع الثلاثة من التأثر بـ:المقبل والمدبر والمتبادل، بينما سماها بعضهم بالتأثر الرجعي والتقدمي أو المماثلة الرجعية والمماثلة التقدمية.[2]

وعليه فإن التأثر بين الأصوات الجامدة يتوزع إلى :

- تأثر بين الأصوات المماثلة، والنطق بالصوت المشدد.
- تأثر بين الأصوات المتجانسة والمتقاربة.
- تأثر النون الساكنة بغيرها من الأصوات الجامدة.

1-التأثر بين الأصوات المتماثلة :

مما اتفق عليه أهل اللغة والقراء وأهل الأداء دون خلاف بينهم أنه إذا التقى صوتان مماثلان مثل الباء والباء والتاء والتاء، وسكن أولهما فإنه يجب الإدغام. سواء كان الصوتان من كلمة. مثل {يُدْرِككُّمُ}[3]، و{يُوَجِّهْهُ}[4] ،{يُكْرِههُّنَّ}[5]، أو في كلمتين مثل {رِبحَت تِّجَارَتُهُمْ}[6] و {اضْرِب بِّعَصَاكَ}[1] {إِذ ذَّهَبَ}[2]. وكذا قوله تعالى: {وَاجْعَل مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً} [3] .

---

[1] الموضح في التجويد، للقرطبي ، ص 139.

[2] الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري، ص 394.

[3] النساء : 78 .

[4] النحل : 76 .

[5] النور : 33 .

[6] البقرة : 16 .

فقد اجتمع في هذه الآية إدغام في أربعة مواضع، اثنان منها انقلبت فيها النون لاماً قبل إدغامها. وأمثلته كثيرة من القرآن الكريم، مع وجوب سكون أول المتماثلين، فلو تحرك الأول فإن الحركة تمنع الإدغام، وينطق الصوتان نطقا مستقلا، مثل {الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشاً}[4]. إلا أن أصوات المد وهي أصوات ذائبة يمتنع إدغامها فيما ماثلها من أصوات جامدة واقعة بعدها كالواو والياء ،إذ لا بد من توفية المد حقه من التصويت ، لأن الإدغام يؤدي إلى اختلاله.[5] مثل قوله تعالى {اصْبِرُوْا وَصَابِرُوْا وَرَابِطُوْا وَاتَّقُوْا اللّهَ}[6]، { الَّذِي يَدُعُّ}[7]، { فِي يُوسُفَ }[8].

وقد اختُلف في تقدير طول الصوت المشدد (المدغم) إلى مذهبين، حيث رأى عدد من علماء التجويد أن التشديد يقابل في النطق صوتين، ورأى آخرون أن المشدد أطول من الصوت الواحد وأقصر من الصوتين، في النطق، لما حصل من اتحاد عملية النطق للصوتين المتماثلين اللذين يكوّنان الصوت المشدد.[9] مع ذلك فما هو ظاهر أنَّ المشددات ترتب بحسب ما تحتاج إليه من الوقت في نطقها إلى ثلاث درجات:

أ-ما يشدد بسرعة، وهي الأصوات الانفجارية الشديدة.

ب-ما يشدد بتراخ وتمهل، وهي الأصوات الغنَّاء.

ج-ما يشدد بتوسط، وهي الأصوات الرخوة.[10]

---

[1] البقرة : 60.

[2] الأنبياء : 87 .

[3] النساء : 75

[4] البقرة : 22 .

[5] ينظر :علم التجويد ، غانم قدوري، ص 91 ، الإدغام الكبير، ص 59، جهد المقل ، ص 185.

[6] آل عمران : 200

[7] الماعون : 2

[8] يوسف : 7 .

[9] ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ص 316 وما بعدها،

[10] علم التجويد ، غانم قدوري، ص 92 .

2-التأثر بين الأصوات المتجانسة والمتقاربة:

الأصوات -سواء عند الصوتيين أو علماء التجويد- تنقسم إلى متماثلة تتفق في المخرج والصفات، وإلى متجانسة تتفق في المخرج وتختلف في الصفات مثل الدال والتاء، والذال والثاء ونحوها، وإلى متقاربة في المخرج أو في الصفة كالدال والسين والثاء والتاء ونحوها.[1]

وإن كان سيبويه ومكي بن أبي طالب أطلقا مصطلح المتقاربة للتعبير عن النوعين الأخيرين.[2]

وتجاوُرُ الأصوات الجامدة يؤدي إلى تأثر بعضها ببعض فالتقاء متقاربين أولهما ساكن سيؤثر فيما بعده، إذا كان من أصوات طرف اللسان خاصة، فينقلب الأول إلى لفظ الثاني، ويدغم فيه والسبب هو التقاء صوتين متماثلين، التقاء مباشرا من غير فاصل بحركة، ليرتفع العضو بهما ارتفاعة واحدة. مثل {قَد تَّبَيَّنَ } [3] التي تقرأ (قتَّبيَّن).[4] إلا أنه لو تجاور أصوات الحلق أو الشفتين فهي لا تتأثر بتلك المجاورة غالبا، لأن الأصل في الإدغام أن يكون في أصوات طرف اللسان.[5]

فمثلا التقاء صوتين متجانسين من أصوات الحلق في آية { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ } [6]، فإن **عاصم بن أبي النجود** أظهر الحاء الساكنة من (فاصفح) التي وقع بعدها عين، وهما من مخرج واحد ولكن اختلفا في الصفة فالعين مجهور والحاء مهموس، وقاعدة الإدغام تجيز الإدغام بينهما لسكون الأول واشتراك المخرج، لكن ذلك لم يحصل لأن حروف الحلق ليست أصلا في الإدغام. ومثال التقاء صوتين متقاربين من أصوات الشفتين، قوله تعالى:

---

[1] المرجع نفسه ، ص 93 .

[2] ينظر : الكتاب، 473/4 ، والكشف لمكي، 135/1 .

[3] البقرة : 256 .

[4] جهد المقل ،المرعشي ، ص 182 – 183 .

[5] علم التجويد ، غانم قدوري، ص 94 .

[6] الزخرف : 89 .

{إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ }[1].

فالفاء شفوي أسناني والباء شفوي، ولكن التأثر بينهما لم يحصل لأن أصوات الشفتين ليست أصلا في الإدغام.[2]

أما **أصوات طرف اللسان** وهي : ل ر ن ، ط د ت ض ، ظ ذ ث ، س ص ز ، فيكثر فيها الإدغام خاصة إذا اشتركت في المخرج، والأحرف الثلاث الأخيرة التي تتميز بالصفير قلما تتأثر بالأصوات الأخرى، وكذلك تأثرها ببعضها محدود .

فمن الحديث عن **اللام** ، لام التعريف التي نلفي منها الشمسية والقمرية، فالأولى تدغم فيها ما بعدها من حروف والثانية تظهر معها، فالحروف التي تدغم مع لام التعريف هي أربعة عشر صوتا: ت، د، ط، ض، س، ز، ص، ذ، ث، ظ، ش، ر، ن. ل. والبقية حروف قمرية مظهرة مع اللام.[3]

وظاهرة إدغام اللام عند الأصوات الشمسية وإظهارها عند الأصوات القمرية تكشف عن قانون عام للتأثر بين الأصوات وهو أن التأثر يعتمد على مقدار القرب بين الأصوات المتجاورة، فالشمسية كلها من أصوات طرف اللسان وما جاورها، واللام إحداها، والقمرية أصوات بَعُدَ مخرجها من مخرج اللام، فلم يحدث الإدغام.[4]

أما **الدال والتاء والطاء والضاد**، فهي أربعة أصوات من مخرج واحد، أي بين طرف اللسان وأصول الثنايا، وهن جميعا أصوات شديدة انفجارية، وقد ميّز بينها في السمع اختلافها في الصفات، فالتاء مهموس والطاء مهموس مطبق، والدال مجهور والضاد مجهور مطبق، وإذا التقى منهن صوتان وكان الأول ساكنا، أدغم الأول في الثاني إدغاما كاملا إذا كان الأول دالا أو تاء، وإدغاما ناقصا إذا كان الأول طاء أو ضادا، لتمييزهما بصفة الإطباق التي حرص النطق العربي على المحافظة عليها عند الإدغام.[5]

---

[1] سبأ : 9 .

[2] علم التجويد، غانم قدوري، ص 94.

[3] التحديد، الداني، ص160، والكشف، مكي ،141/1 .والنشر لابن الجزري، 221/1 .

[4] علم التجويد ، غانم قدوري، ص 96.

[5] المرجع نفسه ، ص 99. وينظر السبعة لابن مجاهد ، ص 115.

كما تدغم **التاء** في **الطاء والدال**، لتصير مدغمة فيهما بالكامل، مثل { **وَدَّت طَّآئِفَةٌ**}[1] .و{**أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا**}[2]. وبالعكس كذلك فالدال تدغم في التاء بعدها، بالكامل مثل {**أَرَدتُّمُ**}[3] . والطاء في التاء ،{ **أَحَطْتُّ**}[4] {**بَسَطْتَّ**}[5] مع إبقاء صوت الإطباق في الطاء، وهذا ما أجمع عليه القراء. إذ اختصروا العملية النطقية على ما يقتضيه الإدغام، ومن هنا وُصِف الإدغام بالناقص، لبقاء شائبة الإطباق مع حبس النَّفَس فقط، وهو يمثل نطق الطاء، وزوالها مع إطلاق النَّفس، وهو يمثل صوت التاء.[6]

خامسا – النون الساكنة وتنوُّعاتها النطقية :

تتأثر النون الساكنة بالأصوات المجاورة لها، وهو موضوع لم تخل منه الكتب التي عنيت بوصف القراءات من الناحية الصوتية، بالنظر إلى تنوع أوجه التأثر وشموله معظم أصوات العربية، إذ يذكر **د.عبد الصبور شاهين** أن لصوت النون تنوعات مختلفة بحسب الصوت الذي يجاوره، وذلك كالآتي:

- صوت النون العربية: أسناني لثوي، أنفي، مجهور، متوسط، وهو العضو الأصلي في هذه الوحدة. الذي يتكون من أعضاء كثيرة، وذلك بحسب ما إذا التقت الوحدة الأصلية التقاء مباشرا بصوت يؤثر فيها بنقل مخرجها، وذلك على الوجه الآتي :

ن 1 : أحد تنوعات النون العربية: أسناني – أنفي – مجهور ، ينتج عندما يلتقي صوت النون الأصلية بأحد الأصوات البين أسنانية (الثاء – الذال – الظاء) فينقل مخرج النون إلى مخرج الصوت التالي، أي بين الأسنان.

---

[1] آل عمران : 69.

[2] يونس : 89.

[3] البقرة : 233 ، النساء : 20 ، طه : 86 .

[4] النمل : 22.

[5] المائدة : 28 .

[6] جهد المقل، المرعشي، ص189، وعلم التجويد ، غانم قدوري، ص 101، والدراسات الصوتية ، لغانم قدوري، 419.

ن 2 : أحد تنوعات النون العربية: لثوي – أنفي – مجهور – ينتج عندما يلتقي صوت النون الأصلية بأحد الأصوات الأسنانية اللثوية (التاء – الدال – الطاء – الضاد)، حيث جرى اعتبار القراء لها مخفاة عند هذه الأصوات.

كما ينتج عند التقائها بأحد الأصوات اللثوية (السين – الزاي – الصاد) فيصبح مخرج النون من مخرج الصوت التالي لها، ويلاحظ أن اللام من مجموعة الأصوات الأسنانية اللثوية، وأن الراء من مجموعة الأصوات اللثوية، وهما يخرجان من هذه القاعدة، إذ إن النون تفقد معهما وجودها لتصبح لاما أو راء، وهو ما يسميه القراء إدغاما بغير غنَّة .

ن 3 : أحد تنوعات النون العربية : غاري – أنفي – مجهور ، ينتج عندما يلتقي صوت النون الأصلية بأحد الأصوات الغارية وهي (الجيم – الشين – الياء) فيتأخر مخرج النون إلى حيث مخرج الصوت التالي لها.

ن 4 : أحد تنوُّعات النون الأصلية : طبقي- أنفي – مجهور، ينتج عندما يلتقي صوت النون الأصلية بصوت الكاف، فيتأخر مخرج النون إلى حيث مخرج الكاف.

ن 5 : : أحد تنوُّعات النون الأصلية : لهوي- أنفي – مجهور، ينتج عندما يلتقي صوت النون الأصلية بصوت القاف . فيتأخر مخرج النون إلى حيث مخرج القاف، وليس للخاء والعين هذه الخاصة مع النون لشدة شبههما بأصوات الحلق. [1]

وكل هذا مرجعه أن النون يتميز بأن له معتمدا في الفم ومجرى للنَّفَس من الأنف، ويشاركه في ذلك صوت الميم، أما بقية الأصوات فإن المعتمد والمجرى يكونان في مخرج الصوت ذاته، غير أن النون يتميَّز بأنه من أصوات طرف اللسان التي يكثر فيها الإدغام، فهي متوسطة بين أصوات أقصى الحلق وأصوات الشفتين، لكن وجود الغنة في النون قد جعل أثر كثير من الأصوات في النون أثرا جزئيا وليس كليا.[2]

والنون صوت إذا وقع ساكنا قبل بقية الأصوات الجامدة، توقف مقدار تأثرها على بُعد وقُرب الصوت الذي بعدها من مخرجها، فالتأثر يكون أكثر مع الصوت الأقرب، والأمر

[1] ينظر: أثر القراءات في الصوات والنحو العربي، 226 – 227 .

[2] ينظر: علم التجويد – دراسة صوتية ميسرة، ص 104 -105 ..

نفسه يقال عن التنوين إذ هو نون ساكنة عند النطق به.[1] ولتأثر النون الساكنة والتنوين بما بعدها من الأصوات الجامدة صور معلومة، وهي أربعه أحكام: إظهار، وإدغام ، وقلب، وإخفاء.[2] تتبين كما يأتي :

الحكم الأول : الإظهار أو عدم التأثر: وهو إخراج كل حرف من مخرجه، بحيث تكون النون الساكنة والتنوين مُظهرين، وذلك عند حروف الحلق، وهي ستةٌ : جمعها ابن القاصح في نصف بيت أوائلَ كلماته، بقوله: أَخِي هَاكَ عِلمًا حَازَهُ غَيرُ خَاسِر . وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وسواء كانت هذه الحروف متصلةً مع النون الساكنة في كلمة أو منفصلة عنها في كلمة أخرى .[3] فالمنفصلة نحو : { مَنْ آمَنَ }[4]، -وقُرئ هنا بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على النون[5] -، {مَنْ هَاجَرَ}[6]، { وَمَنْ عَاقَبَ}[7]، {مَنْ حَادَّ اللَّهَ}[8]، {مِنْ غَيْرِكُمْ }[9]، { مِنْ خَيْلٍ}[10].

---

[1] ينظر علم التجويد، ص 105 .

[2] ينظر: نزهة المشتاقين في أحكام النون الساكنة والتنوين ، لابن القاصح أبو القاسم علي بن عثمان، تحقيق غانم قدوري الحمد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث السنة الثانية، ص 295 .واختلف بعضهم في تقدير أقسامها، فقد جعلها مكي بن أبي طالب ستة أقسام: الإظهار، والإدغام بدون غنة في الراء واللام، والإدغام مع إظهار الغنة في نفس الحرف الأول في النون والميم، والإدغام مع إظهار الغنة لا في نفس الحرف الأول، والقلب عند الباء، والإخفاء عند بقية الحروف. ينظر: الرعاية ص 262. وعدها الداني في التحديد أربعة ص 111، وكذا ابن الجزري في الشنر 22/2، قال في المقدمة الجزرية: وحُكمُ تنوينٍ ونونٍ يُلفى إظهَارٌ وادغَامٌ وقلْبٌ اخْفَا

[3] ينظر: نزهة المشتاقين في أحكام النون الساكنة والتنوين ، لابن القاصح، ص 296.

[4] البقرة : 62 . أما ورش فيقرأ بحذف حركة الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها أي على النون .

[5] سبق أن ورشا قرأ بحذف حركة الهمزة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها أي على النون ، فيتحرك بحركتها، وتسقط هي من اللفظ، إذا كان الساكن غير حرف مدّ ولين، وكان آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى، ينظر: التيسير للداني ص 35، والنشر لابن الجزري، (408/1).

[6] الحشر : 9 .

[7] الحج : 60 .

[8] المجادلة : 22 .

[9] المائدة : 106 .

[10] الحشر : 6 .

والمتصلة نحو : {يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ}[1] ، {أَنعَمتَ}[2]، {وَانْحَرْ}[3] {فَسَيُنْغِضُونَ }[4] ، { وَالْمُنْخَنِقَةُ }[5] ومن التنوين : { عَذَابٌ أَلِيمٌ }[6]، {جُرُفٍ هَارٍ}[7].

الحكم الثاني : الإدغام أو التأثر الكلي :

وهو أن تكون النون الساكنة والتنوين مدغمين في ستة أحرف، يجمعهم قولك (يرملون)، أو هي : الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون، وذلك إذا كانت النون الساكنة في كلمة ، وأتى بعدها حرفٌ من هذه الحروف أول كلمة أخرى.[8]

وعند التقاء النون الساكنة باللام أو الراء فإن النون تصير في النطق من جنس الصوت الذي بعدها، وتدغم فيه، إدغاما بلا غنة، [9]ويذكر ابن الجزري أن النون الساكنة لم تقع قبل اللام والراء في كلمة من القرآن .[10] ولكن في كلمتين وقع من إدغام النون في اللام، مثل قوله تعالى: { وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ}[11] ، { وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ}[12] ، {مِّن طِينٍ لاَّزِبٍ}[13] ففي حالة كهذه تصبح النون لاما ساكنة، بإدغامها في اللام

---

[1] الأنعام : 26 .

[2] الفاتحة : 7 .

[3] الكوثر : 2 .

[4] الإسراء : 51 .

[5] المائدة : 3 .

[6] البقرة : 10 .

[7] التوبة : 109 .

[8] ينظر: نزهة المشتغلين، ص 298. والنشر : 25/2 .

[9] والغُنَّةُ هي الصوت الذي يجري من الخيشوم، أو الأنف، وهي صفة ذاتية للنون والميم. ينظر: الموضح للقرطبي، ص145، والتحديد، ص109 .

[10] التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري ، ص 167.

[11] البقرة : 12.

[12] المائدة : 44.

[13] الصافات : 11 .

بعدها، لاجتماع مثلين أولهما ساكن، لتقرأ : لَكِلاَّ ، ومَلَّمْ ، طِينِلاَّزب. وهذا تأثر كامل من النون باللام، وهو ما أطلق عيله اصطلاح الإدغام.

ومن إدغام النون في الراء ، قوله تعالى :{أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ}[1]، {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ}[2] ، {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ}[3] . {مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً }[4] .

وهنا تتحول النون الساكنة إلى راء خالصة، لتدغم فيها بالكامل، وتنطق راء مشددة، فتقول : مِرَّبِّهم، مِرَّسُول، ثمرَتِرّزقا. يقول ابن القاصح: " وقد رُوي في الغنة عند الراء واللام رواياتٌ شاذةٌ يطول ذكرها، والمختار عدم الغنة عند القراء كلهم، وفعلُها لحنٌ خفيٌّ عندهم. "[5] ويدغمان في الأربعة الباقية بغنَّة، يقول الداني : " واجتمعوا على إدغام النون الساكنة والتنوين في الراء واللام بغير غنَّة، وأجمعواعلى إدغامهما في الميم والنون بغنة، واختلفوا في الياء والواو. "[6] ، مثل :

{مِمَّن مَّنَعَ}[7]، {يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ }[8]، { وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ}[9]، {مِن وَالٍ}[10]

وإدغام النون الساكنة في النون والميم ينتج عنه نون مشددة وميم مشددة، وقد أولى علماء التجويد النطقَ بهما مشدَّدتين عناية خاصة، وأوجبوا إعطاءهما حقهما من الغنة، فالنون والميم فيهما غنةٌ من الأنف ، وإذا شدِّدتا كانتا نونين وميمين، مما يوجب زيادة زمن

---

[1] البقرة : 5 .
[2] إبراهيم : 4.
[3] الفتح : 29 .
[4] البقرة : 25 .
[5] نزهة المشتغلين لابن القاصح، ص 298 . وينظر النشر لابن الجزري ، 23/2 .
[6] التيسير ، للداني، ص 45 .
[7] البقرة : 114 .
[8] الغاشية : 8 .
[9] البقرة : 19.
[10] الرعد : 11.

النطق بالغنَّة، والمبالغةَ في ذلك " لأن الغنة لازمة للنون والميم تحركتا أوسكنتا، ظاهرتين أو مخفَتين أو مدغمتين.".[1]

وذكر ابن القاصح أنه قد روى خلف البزار عن حمزة الزيات إدغام النون الساكنة في الياء والواو بغير غنَّة، والمختار الغنَّة مع الإدغام .[2] وأما إذا كانت النون الساكنة مع الياء أو مع الواو في كلمة واحدة فلا خلاف في إظهارها، نحو {صِنْوَانٌ}[3] ، {الدُّنْيَا } ، والسبب والسبب في ذلك هو مخافةُ أن يلتبس ذلك إذا أدغم بالمضاعف الذي على مثال فعَّال، نحو صوَّان.[4]

الحكم الثالث : القلب إلى الميم :

تقلب النون الساكنة ميماً عند حرف واحدٍ، وهو الباء، وسواءٌ اتصلت النون بالباء في كلمة ، أو انفصلت عنها في كلمة أخرى، نحو : { أَنبِئْهُمْ}[5] ، {صُمٌّ بُكْمٌ}[6] .

وهنا يجدُر التنبيه إلى الفرق الصوتي بين النون والميم ، والذي يبدو فرقا دقيقا جدا، فلا يخفى أنهما يشتركان في صفة الأنفية، أو الغنة، أي جريان النغمة الحنجرية وهي مصدر صوت الحرفين من الأنف، وإذا كان مصدر صوت الحرفين واحدا ويخرج من التجويف الأنفي، فإن المتوقَّع أن يكون جرسهما واحدا، إلا أن جرسهما مختلف في السمع؛ ولا يكفي القول بأن مخرجهما مختلفٌ، فموضع اعتراض النَّفَس مع النون طرفُ اللسان مع اللثة، وموضع اعتراض النفَس مع الميم هو الشفتان، أما مصدر الصوتين فواحد هو الوتران الصويتان، ومجرى النفَس فيهما واحد، هو التجويف الأنفي.

غير أن اختلاف جرس الصوتين في السمع يرتبط بظاهرة صوتية فيزياوية، هي المسماة بالرنين، أي تسبُّبُ جسمٍ مهتزٍّ في اهتزازات لجسم آخر، فالتجويف الفموي يشكل حجرة

---

[1] المنح الفكرية ، لعلي القاري ص 39 . و ينظر : علم التجويد دراسة صوتية ، غام قدوري، ص 107،

[2] نزهة المشتغلين، ابن القاصح، ص 299 ، وينظر : النشر لابن الجزري ، 2 / 24 .

[3] الرعد : 4 .

[4] ينظر : النشر : 2 / 25 ، والتحديد : ص 114،

[5] البقرة : 33.

[6] البقرة : 18، البقرة : 171 .

رنين (وهي فراغ كائن في تجويف الأنف)، تستجيب للموجة الصوتية الصادرة من الوترين الصوتيين، فتتأثر بذلك الموجة الصوتية المتَّجهة إلى الخارج عن طريق التجويف الفموي، ونظرا لاختلاف شكل حجرة الرنين المصاحبة لنطق الصوتين، فإن جرس الصوتين سوف يكون مختلفا لذلك، وهكذا يختلف أيضا صوت النون المخفاة باختلاف الحرف الذي تخفى فيه، لاختلاف حجرة الرنين مع كل حرف من تلك الحروف المجاورة للنون، وكذلك مجاورة النون للباء يدفع إلى قلبها ميما بسبب هذا الفرق الدقيق بين النون والميم، والتقارب بينهما ، وكذا لتوسُّط الميم بين النون الأنفية والباء الشفوية.[1] فالفرق بين /م/ ، /ن/ ، شبيه إلى حد كبير بالفرق بين /ب/ ، /د/ ، على التوالي، أي أنه فرقٌ بين تردُّدات النطق الرنينية الانتقالية للصائت المجاور.[2]

الحكم الرابع : الإخفاء أو التأثر الجزئي :

وهو حال بين الإدغام والإظهار، عارٍ من التشديد، إذ تختفي كلٌّ من النون الساكنة والتنوين عند باقي حروف المعجم، ما عدا حروف الحلق المظهرة، أو حروف الإدغام الستة، إذ – كما قال عبد الوهاب القرطبي-: " الإخفاء اتصال النون بمخارج هذه الحروف واستتارها بها، وزوالها عن طرف اللسان، وخروج الصوت من الأنف من غير معالجة بالفم."[3] وقد نوَّه ابن القاصح أنه لا خلاف بين القرَّاء أجمعين في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف، وسواءٌ اتصلت النون بهنَّ في كلمة، أو انفصلت عنهُنَّ في كلمة أخرى.[4] وأمثلته كثيرة سنأتي عليها في موضعها .

---

[1] ينظر: أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد ، ص 46-47. ودراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص 32، والصوتيات العربية، منصور الغامدي، ص 130.

[2] ينظر: الصوتيات العربية، منصور بن محمد الغامدي، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، 2001م، ص 130.

[3] الموضح للقرطبي، ص 170.

[4] ينظر : نزهة المشتغلين، ابن القاصح ، ص 302 .

المبحث الثاني

الإدغام الكبير والصغير و النون الساكنة عند حفص وورش

المطلب الأول – الإدغام الكبير و الإدغام الصغير .

المطلب الثاني – الإدغام الناقص والكامل .

المطلب الثالث – أحكام النون الساكنة والتنوين .

توطئة :

سبقت الإشارة إلى أن **الإدغام بمفهومه العام**: هو جعل الحرف الأول كالثاني، والنطق بهما حرفا مشددا كالثاني. وهو قسمان: كبير وصغير .[1]

فالإدغام الصغير هو ما كان الأول من الحرفين فيه ساكنا، مثل (ربحَتْ تِّجارتُهُم).

والإدغام الكبير: هو التقاء حرف متحرك بآخر متحرك، بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا ، أو هو ما الأول من المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين متحركا. أما تفصيله في رواية حفص وورش فهو كالآتي.

المطلب الأول – الإدغام الكبير و الإدغام الصغير:

1 – الإدغام الكبير :

لحفص وورش مثال للإدغام وافق سائر القراء العشرة مع وجوب الإشمام أو الاختلاس أي بإتيان بعض الحركة، وهو قوله تعالى { قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ }[2] ، حيث (لا) نافية والنون مرفوعة إعرابا، فأدغم النون المرفوع في النون الذي بعده.

أي أن أصل الكلمة (تأْمَنُنا) فسكنت النون الأولى وأدغمت في الثانية فصارتا نونا واحدة مشدّدة. ومثله { يَذَّكَّرُ }[3] فإن أصلها (يتذكر)، فسكنت التاء وأبدلت ذالا وأدغمت في الذال، فصارت مشددة. [4] ومن الإدغام الكبير عندهما أيضا (مَكَّنِّي) في قوله تعالى :{قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ}[5] وأصلها (ما مكَّنَني).

---

[1] المذكرة في التجويد برواية حفص عن عاصم ، ص 69 .والاستبرق في رواية ورش عن نافع ، ص 70.

[2] يوسف : 11 .

[3] آل عمران : 7.

[4] بغية عباد الرحمن ، ص 282 .

[5] الكهف : 95 .

و عند حفص (تَأْمُرُونِّي) في { قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ }[1] وأصلها (تأمرونني) ، و (أَتُحَاجُّونِّي) في قوله تعالى :{ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ }[2] وأصلها : أتحاجونني، وقد وردت النون مخففة عند ورش في الموضعين.

وقوله تعالى { لَّا يَهِدِّيَ } بكسر الهاء عند حفص وفتحها عند ورش، فالأصل فيها (يهتدي) فسكنت التاء وأبدلت دالا وأدغمت في الدال، وتحركت الهاء بالكسر أو الفتح للتخلص من التقاء الساكنين، فصارت دالا مشددة.[3]

وليس لحفص ولا لورش مَثَلٌ في الإدغام الكبير في المتجانس والمتقارب.[4]

2- الإدغام الصغير:

وهو الذي يكون الأول من الحرفين ساكنا. [5] **بأنواعه الثلاثة** : المتماثل والمتجانس والمتقارب. وهو عند حفص وورش كما يأتي : -

أ – المتماثل :

هو اتحاد الحرفين مخرجا وصفة ،[6] مثل:

{ رِبحَت تِّجَارَتُهُمْ }[7] ـــــ تقرأ ـــــ (ربحتِّجارتهم)

{ طَلَعَت تَّزَاوَرُ }[8] ـــــ تقرأ ـــــ (طلعتَّزاور) .

{ وَقَد دَّخَلُواْ }[1] ـــــ تقرأ ـــــ (وقدَّخلوا) .

---

[1] الزمر : 64 .

[2] الأنعام : 80 .

[3] بغية عباد الرحمن ، ص 282 .

[4] المذكرة في التجويد :تجويد رواية حفص عن عاصم ، محمد بن نبهان بن حسين مصري ، ص 69، والاستبرق في رواية ورش ، ص70 . وينظر : بغية عباد الرحمن في رواية حفص عم سليمان، ص 287.

[5] إبراز المعاني ص 183 .

[6] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 70 . الاستبرق في رواية ورش ، ص70. بغية عباد الرحمن، ص 285.

[7] البقرة : 16 .

[8] الكهف : 17 .

{ إِذْ ذَّهَبَ }[2] ـــــ تقرأ ـــــ (إذَّهب) .

{ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ }[3] ـــــ تقرأ ـــــ (يدركُّم الموت) .

{قُل لاَّأَقُولُ }[4] ـــــــــ تقرأ ـــــ (قُلاَّأقُول) .

ومنه أيضا الفاء عند الفاء { فَلاَيُسْرِف فِّي الْقَتْلِ }[5].

والباء عند الباء { اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا }[6] { اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ }[7] .

الواو الساكنة المفتوح ما قبلها { عَفَواْ وَّقَالُواْ }[8] .

الميم عند الميم { قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ }[9] .

النون عند النون { لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ }[10].

ولا إدغام في الواو والياء المديين بمثلهما ، مثل :

{ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ }[11] ، و{ الَّذِي يُوَسْوِسُ }[12].

ومنهم من قسم هذا النوع من الإدغام، إلى إدغام متماثلين صغير بغنة وهو إدغام النون الساكنة في النون المتحركة، وإدغام الميم الساكنة في الميم المتحركة.

---

[1] المائدة : 61 .
[2] الأنبياء : 87 .
[3] النساء : 78 .
[4] الأنعام : 50 .
[5] الإسراء : 33 .
[6] النمل : 28 .
[7] البقرة : 60 .
[8] الأعراف : 95 .
[9] يونس : 57 .
[10] البقرة : 61 .
[11] العصر : 3 .
[12] الناس : 5 .

وإدغام متماثلين بغير غنة وهو دمج أي حرف ساكن في مثله اسما ورسما ومخرجا وصفة غير النون والميم، وغير حروف المد فإنها لا تدغم بمثلها لئلا يذهب المد بسبب الإدغام.[1]

ب- المتجانس :

وهو اتحاد الحرفين مخرجا واختلافهما صفة ، ويكون في الأحرف النطعية واللثوية والشفوية. [2] ومنه الإدغام الصغير بغنة أن يأتي بعد الباء الساكنة ميم فتصير ميما مشددة وهو إدغام كامل بغنَّة. وهو في **الأحرف الشفوية** : إذ تدغم الباء في الميم .**مثل** :

{ ارْكَب مَّعَنَا }[3] ـــــ تقرأ ـــــ (اركَمَّعنا) .[4]

ومنه أيضا الإدغام الصغير بغير غنة ويكون في :[5]

1 – **الأحرف النطعية** : تدغم التاء في الطاء وبالعكس، والتاء في الدال وبالعكس.[6]

– أمثلة التاء في الطاء :

{ وَدَّت طَّآئِفَةٌ }[7] ـــــ تقرأ ـــــ (ودَّطَّائفة) .

{ وَقَالَت طَّآئِفَةٌ }[8] ـــــ تقرأ ـــــ (وقالطَّائفة).

{ فَآمَنَت طَّآئِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ }[9]

ـــــ تقرأ ـــــ فآمنَطَّائفة . وكفرَطَّائفة.

---

[1] بغية عباد الرحمن، ص 285-286.

[2] المذكرة في التجويد :تجويد رواية حفص عن عاصم ، ص 71 . الاستبرق في رواية ورش ص 71 .

[3] هود : 42 .

[4] بغية عباد الرحمن ، ص 288 .

[5] بغية عباد الرحمن ، ص 288 .

[6] المذكرة في التجويد، ص 71 .

[7] آل عمران : 69 .

[8] آل عمران : 72 .

[9] الصف : 14 .

- **ومن أمثلة الطاء في التاء :**

{ لَئِن بَسَطْتَّ }[1] ـــــــ تقرأ ـ لئن بسَتَّ.

{ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ }[2] ـــــــ تقرأ ـــــــ (فرَّتُّم) .

{ أَحَطتُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ }[3] ـــــــ تقرأ ـــــــ (أحَتُّ) .

- **التاء في الدال :**

{ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا }[4] ـــــــ تقرأ ـــــــ (أُجِيبَدَّعوتكما).

{ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ }[5] ـــــــ تقرأ ـــــــ (أثقلدَّعَوَا).

- **الدال في التاء :**

{ قَد تَّبَيَّنَ }[6] ـــــــ تقرأ ـــــــ (قتَّبيَّن) .

{ عَقَّدتُّمُ الأَيمَانَ }[7] ـــــــ تقرأ ـــــــ (عقَّتُّم) .

2 – الأحرف اللثوية : تدغم الثاء في الذال، والذال في الظاء.[8]

من أمثلة إدغام **الثاء في الذال :**

عند حفص { أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ }[9] ـــــــ تقرأ ـــــــ (يلهَذَّلك).

ولا إدغام فيها لورش .

---

[1] المائدة : 28 .

[2] يوسف : 80 .

[3] النمل : 22 .

[4] يونس : 89 .

[5] الأعراف : 189 .

[6] البقرة : 256 .

[7] المائدة : 89 .

[8] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 72 . الاستبرق في رواية ورش ص 72.

[9] الأعراف : 176 .

– **الذال في الظاء :**

{ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَّلَمُواْ }[1] ـــــــ تقرأ ـــــــ (إظَّلموا) .

{ الْيَوْمَ إِذْ ظَّلَمْتُمْ }[2] ـــــــ تقرأ ـــــــ (إظَّلَمتُم) .

ج – المتقاربة :

وهو تقارب الحرفين مخرجا وصفة، مثل :[3]

– **اللام في الراء :** { وَقُل رَّبِّ }[4] ـــــــ تقرأ ـــــــ (وقُرَّبِّ) .

– **القاف في الكاف :** { أَلَمْ نَخْلُقكُّم }[5] ـــــــ تقرأ ـــــــ (نخلُكُّم) .

– **النون في أحرف (ويرمل) :**

{ مِن يَوْمِهِمُ }[6] ـــــــ تقرأ ـــــــ (ميَّومِهِم) .

{ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ }[7] ـــــــ تقرأ ـــــــ (بفاحِشَتمُّبِّينة) .

– **الدال في الضاد والظاء :**

{فَقَدْ ضَلَّ }[8] ـــــــــــ تقرأ ـــــــــــ (فقضَّلَّ) .

{لَقَدْ ظَّلَمَكَ }[9] ـ تقرأ ـ (لقظَّلمك).

---

[1] النساء : 64 .

[2] الزخرف : 39 .

[3] المذكرة في التجويد ، ص 72 – 73 . الاستبرق في رواية ورش ص 73.

[4] الإسراء : 24 ، 80 ، طه : 114 ، المؤمنون : 29 ، 97 ، 118 .

[5] المرسلات : 20 .

[6] الذاريات : 60 .

[7] النساء : 19 .

[8] البقرة : 108 ، النساء : 116، 136 ، المائدة : 12 ، الأحزاب : 36 ، الممتحنة : 1 .

[9] ص : 24 .

المطلب الثاني - الإدغام الناقص والكامل :

ينقسم الإدغام من حيث اكتمال الشدة ونقصانها إلى إدغام كامل وإدغام ناقص.

1 - الإدغام الناقص :

هو ذوبان المدغم في المدغم فيه ذاتا لا صفة، فلا يبقى شيء من لفظ المدغم، بل يبقى صفته ويصبح الحرف الثاني مشددا تشديدا ناقصا. و إدغام الحرف فيما بعده ذاتا لا صفة يكون في ثلاثة أحرف ، هي : [1]

- **النون عند الواو أو الياء** ، مثل :

{ مِن وَاقٍ }[2] ـــــ تقرأ ـــــ (مِوَّاق) .

{ مَن يَعْمَلْ سُوءاً }[3] ـــــ تقرأ ـــــ (ميَّعمل) .

- **والطاء عند التاء** ، مثل :

{لَئِن بَسَطْتَ}[4] ـــــ تقرأ ـــــ (لئن بستَّ) .

- **والقاف عند الكاف** على أحد وجهين :

الأول : {أَلَمْ نَخْلُقكُّم }[5] ـــــ تقرأ ـــــ (ألم نخلُـ ق كُم) .

والوجه الثاني : إدغامه كاملا بكاف خالصة فتقرأ ـ (ألم نخلكُّم) .

---

[1] المذكرة في التجويد ، ص 73 . الاستبرق في رواية ورش ، ص 73.

[2] الرعد : 34 .

[3] النساء : 123 .

[4] المائدة : 28 .

[5] المرسلات : 20 .

ويلاحظ نطق الطاء عند التاء والقاف عند الكاف دون قلقلة، ويُبدأ بالطاء ثم التاء، وبالقاف ثم الكاف من دون فصل بين الحرفين في المثالين الأخيرين .

فإن كلا من (النون والطاء والقاف) ذهب لفظها، ولكن بقي من النون صفتها وهي الغُنَّة، وبقي من الطاء صفتاها وهما الاستعلاء والإطباق، وبقي من القاف صفتها وهي الاستعلاء.[1]

2–الإدغام الكامل:

هو إدغام الحرف فيما بعده ذاتا وصفة، وقد مرت أمثلته في أمثلة الإدغام ، وحاصله : [2]

- أن التاء تدغم في التاء، والدال، والطاء .
- وأن الدال يدغم في الدال، والتاء ، والضاد، والظاء .
- وأن الطاء يدغم في التاء .
- ولا مثال للطاء في الدال، ولا للدال في الطاء في القرآن الكريم.
- والثاء يدغم في الذال.
- والذال يدغم في الظاء.
- والباء يدغم في الميم .
- والقاف يدغم في الكاف .
- واللام يدغم في الراء .

[1] بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن على رواية حفص بن سليمان ، محمد بن شحادة الغول، ص 285.

[2] المذكرة في التجويد ، ص 74 . الاستبرق في رواية ورش ، ص 73 . بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن، ص 284 .

3 - مواضع الاختلاف بين حفص وورش في الإدغام :

-يدغِم حفص وورش الحرف الساكن في مثله ما لم يكن حرف مدٍّ، نحو:{يُدْرِككُّمُ}[1]، { اذْهَبْ بِّكِتَابِي }[2]، ولا مانع من أن يكون الساكن حرف لين مثل : { آوَواْ وَّنَصَرُواْ }[3] . أما إذا كان الحرف الساكن حرف مدٍّ فلا إدغام له مثل : { قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ}[4]، { الَّذِي يُوَسْوِسُ }[5]

-كما يدغم ورش التاء في الطاء والظاء والدال، نحو: { فَآمَنَت طَّآئِفَةٌ}[6]، {كَانَتْ ظَالِمَةً}[7]، { أَثْقَلَت دَّعَوَا }[8]، وقد وافقه حفص في الطاء والدال.

- يدغم ورشٌ الدال في التاء والظاء والضاد، نحو: {قَد تَّبَيَّنَ }[9]، { فَقَدْ ضَلَّ}[10]، ضَلَّ}[10]، {فَقَدْ ظَلَمَ }[11]، وقد وافقه حفص في التاء.

---

[1] النساء : 78.
[2] النمل : 28 .
[3] الأنفال : 74 .
[4] يوسف : 71 .
[5] الناس : 5 .
[6] الصف : 14 .
[7] الأنبياء : 11 .
[8] الأعراف : 189 .
[9] البقرة : 256 .
[10] البقرة : 108 ، النساء : 116 ، النساء : 136 ، المائدة : 12 ، الأحزاب : 36 ، الممتحنة : 1 .
[11] البقرة : 231 ، الطلاق : 1 .

-ويدغم ورش الذال في الظاء وفي تاء ضمير الفاعل لفعل أخذ خاصة، نحو: {إِذ ظَّلَمُواْ } [1] ، {أَخَذْتُهَا }[2]، ولا يدغم في مثل : { عُذْتُ }[3]، { فَأَخَذْتُكُمُ } [4] ، {فَنَبَذْتُهَا}[5]، {فَنَبَذْتُهَا}[5]، وقد وافقه حفص في الظاء .

-يدغم حفص وورش الطاء في التاء إدغاما ناقصا أي مع بقاء صفة الإطباق في الطاء ، نحو: {بَسَطتَّ }[6]، {أَحَطْتُّ }[7]، {فَرَّطتُّمْ }[8].

-يدغم حفص وورش الثاء في الذال نحو : { يَلْهَث ذَّلِكَ } [9]، بخلاف عنهما والأرجح الإظهار للأول والإدغام للثاني، ويدغم عاصم الباء في الميم في قوله تعالى : { اركَب مَّعَنَا }[10] ، بخلاف عنه والأشهر الإدغام .

-يدغم حفص وورش القاف في الكاف في لفظ: {نَخْلُقكُّم }[11]، ويدغمان اللام في الراء، نحو : { قُل رَّبِّ }[12].

-يدغم حفص وورش لام التعريف في الحروف الشمسية، أي في غير حروف: **إبغ حجك وخف عقيمه.** [1]

---

[1] النساء : 64 .
[2] الحج : 48 .
[3] غافر : 27 .
[4] البقرة : 55 .
[5] طه : 96 .
[6] المائدة : 28 .
[7] النمل : 22 .
[8] يوسف : 80 .
[9] الأعراف : 176 .
[10] هود : 42 .
[11] المرسلات : 20 .
[12] المؤمنون : 93 . .

المطلب الثالث –

أحكام النون الساكنة والتنوين :

باب النون الساكنة والتنوين –وما تعلق بهما من أحكام– بابٌ مهم لم يهمله أحد من أئمة هذا الفن في تواليفهم، لأن دَورَ أحكامه على لسان التالي – أي القارئ – أكثر من غيره، وكثرة الحكم تستلزم كثرة العمل، وذلك كله يستدعي بيان أحكامهما وأهمية الإحاطة بها .[2] قال الإمام السخاوي: " في النون الساكنة والتنوين جانب كبير من التجويد "[3].

وللتنوين و النون الساكنة أربعة أحكام : **الإظهار ، الإدغام ، الإقلاب ، الإخفاء** .

أولا – إظهار النون مع أصوات الحلق:

– **وهو في الاصطلاح** : إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة مستطالة .

ويكون الإظهار في الكلمة الواحدة وفي الكلمتين .[4]

– **وأحرفه** : ستة ، وهي (الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء) .[5]

وهي أحرف الحلق ، مجموعة في أول الكلمات الآتية :

---

[1] التجويد والترتيل والفرش من لسان حفص وورش ، قصي كنفاني ، أنطوني، فرنسا ، 1422هـ 2001م ، ص22 .

وينظر : الإدغام والتفخيم والإمالة في قراءة 'ورش عن نافع' –دراسة فونولوجية تحليلية وصفية–، إيمان محمد أمين الكيلاني، ص360، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والإجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 34، العدد 2، 2007م

[2] ينظر: تسهيل المنافع برواية ورش عن نافع ، ص26 .

[3] جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين أبو الحسن السخاوي، تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة ، دار المأمون للتراث–بيروت ، ط1 ، 1418هـ 1997م، ج 2 ص 542 .

[4] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 14 .

[5] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 15 .

(أ خي **هاك علما حازه غير خاسر**) .

– **أمثلة الإظهار في الكلمة الواحدة :**

(ينْأَون ، ينْهَون ، ينْعَق ، تنْحِتون ، فسيُنْغِضون ، المنْحَنقة) .

– **أمثلته في الكلمتين** : (من ْآمن ، مِن ْهَاد ، من عند ، ، ومِن ْ حيث ، مِن ْغَيْرِكُمْ، مِن ْخَير).

– **أمثلته في التنوين :**

(وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً ، جُرُفٍ هَارٍ ، حَكِيمٌ عَلِيمٌ ، عَلِيما حَكِيماً ، فَظّاً غَلِيظَ ، عَلِيمٌ خَبِيرٌ) .

إلا عند ورش فلا يوجد له مثال للإظهار الحلقي في الكلمتين عند الهمزة في { وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً }[1] لأن الهمزة تسقط وتنقل حركتها إلى النون أو التنوين .[2]

ثانـــــيا – الإدغام بغنة وبلاغنة :

هو التقاء حرف النون بحرف من أحرف ستة بحيث يصيران حرفا مشددا كالثاني .

– **أحرفه** : ستة مجموعة في كلمة (**يرملون**).[3]

ينقسم إلى قسمين :

أ – الإدغام الكامل بلا غنة : وهو في اللام والراء ، أمثلته :

{ مِن لَّدُنْهُ }[1] ـــــ تقرأ ـــــ (ملَّدنه) .

---

[1] النبأ : 16 .

[2] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 14 .

[3] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع في رواية ورش ص 15 . والمذكرة في التجويد ، ص 16 .

{ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ }[2] ـــــ تقرأ ـــــ (هدَ لِّلمتقين) .

{ مِّن رَّبِّهِمْ } ـــــ تقرأ ـــــ (مرَّبِّهم) .

{ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } ـــــ تقرأ ـــــ (غفورُ رَّحيم) .

ب – الإدغام بغنة : وأحرفه أربعة مجموعة في كلمة (ينمو) ، وهو قسمين كامل بغنة وناقص بغنة .[3]

1–الإدغام الكامل بغنة ، له حرفان هما النون والميم ، مثل :

{ مِّن نِّعْمَةٍ }[4] ـ تقرأ ـ (منِّعمة) .

{يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ }[5] ـــــ تقرأ ـــــ (يومئذِ نَّاعمة) .

{ مِن مَّارِجٍ }[6] ـــــ تقرأ ـــــ (مِمَّارج) .

{ جَزَاءً مِّن }[7] ـــــ تقرأ ـــــ (جزاءَ مِّن) .

2 – الإدغام الناقص بغنة : له حرفان ، هما الواو والياء. وذلك مثل :

{ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ }[8] تقرأ (مِ غنة ـ وَّلي ـ غنة ـ وَّلا نصير) .

{ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ }[9] ـــــ تقرأ ـــــ (غشاوةَ غنة وَّلهم) .

{ مَن يَقُولُ }[1] ـــــ يقرأ ـــــ (م غنة يَّقول) .

---

[1] النساء : 40 . الكهف : 2 .

[2] البقرة : 2 .

[3] والمذكرة في التجويد ، ص 16 . 17 .

[4] النحل : 53 .

[5] الليل : 19 .

[6] الرحمن : 15 .

[7] النبأ : 36 .

[8] البقرة : 107، 120، التوبة : 74، 116، العنكبوت : 22، الشورى : 8 ، 31 .

[9] البقرة : 7 .

{ خِطَابًا يَوْمَ }[2] ـــــــ يقرأ ـــــــ (خطاب غنة يَّوم) .

ويشترط في الإدغام أن يكون في كلمتين ، فإذا جاء النون وحرف الإدغام في كلمة واحدة وجب إظهاره، ويسمى هذا الإظهار : **الإظهار المطلق** .

والإظهار المطلق هو الإظهار غير الحلقي وغير الشفوي، وهو ثلاثة أنواع[3] :

1 – هو التقاء النون الساكنة مع أحد أحرف الإدغام في كلمة واحدة ، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في أربع كلمات هي :

(الدُّنْيَا ، بُنيَانٌ – حيثما وردتا – ، قِنْوَانٌ ، صِنْوَانٌ) .[4]

2 – إظهار النون في هجاء الحرف عند حرف الإدغام ، وذلك في :

{نٓ وَالْقَلَمِ}[5] على أحد الوجهين ، والوجه الآخر هو الإدغام .

- بينما تدغم النون من هجاء السين في الميم الأولى من هجاء الميم في :

{ طسم }[6] : (طاسين ميم) تقرأ ـــــــ (طاسيمِّيم) .

- كما تدغم النون من هجاء السين في الواو في :

{ يَسٓ وَالْقُرْآنِ }[7] : (ياسين والقرآن) تقرأ ـــــــ (ياسيوَّ القرآن) .

3 – إظهار النون والميم لدى الوقف عليهما بالسكون :

---

[1] البقرة : 8، 200، 201، التوبة : 49، 124، العنكبوت : 10 .

[2] النبأ : 37، 38 .

[3] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع في رواية ورش ص 16 . المذكرة في التجويد ، ص 17-18.

[4] كلمة الدنيا وبنيان حيث وردت ، و (قنوان)الأنعام :99 ، و(صنوان) الرعد : 14 .

[5] القلم : 1 .ورش بإدغام النون في الواو ووافقه قراءٌ آخرون، وقرأ بإظهار النون حفص، وورش من طريق الأصبهاني، قال الفرَّاء :" والإظهار أعجب إلي لأنها هجاء ، والهجاء كالوقف عليه وإن اتصل، ومن أخفاها بنى على الاتصال، وقد قرأت بالوجهين ..." ينظر: معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، ج 10 ص 25-26.

[6] الشعراء : 1 . لقصص : 1 .

[7] يس : 1 . 2. قرأ بإدغام النون من ياسين في الواو من (والقرآن): ورشٌ عن نافع والأصفهاني، وقرأ بإظهار النون: حفصٌ وحماد عن عاصم، وبعض الطرق عن ورش. ينظر: معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، ج 07 ص 457-458. وينظر تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 1993م، ج7 ص 310.

{رَبِّ الْعَالَمِينَ - الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [1] .

ثالثا - الإقلاب إلى الميم :

وهو في **الاصطلاح** : جعل النون الساكنة والتنوين ميما مخفاة بغنة عند الباء ، والباء حرفه الوحيد . [2] ، ومن **أمثلته** :

{ مِن بَعْدِ } تقرأ ـــــ (مِمْبَعد) .

{ الأَنبِيَاءَ } [3] تقرأ ـــــ (الأمْبِياء) .

{ عَلِيمٌ بِذَاتِ } تقرأ ـــــ (عليمُمْبذات) .

رابعا : إخفاء النون ومواضعه:

الإخفاء هو النطق بالحرف على حالة متوسطة ما بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة، ويسمى **الإخفاء الحقيقي** . [4]

و حروفه : خمسة عشر حرفا هي أول الكلمات التالية :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

(ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ) .

وطريقة النطق بالإخفاء تلاصق جزأي مخرج حرف الإخفاء من دون ضغط عليهما حتى تستوفي الغنة . [5]

---

[1] الفاتحة : 2. 3 .

[2] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 17. المذكرة في التجويد ، ص 18 .

[3] آل عمران : 112 . 181 ، النساء : 155 .

[4] الاستبرق ، ص 17 .و المذكرة ، ص20.

[5] المذكرة في التجويد رواية حفص ، ص20. .

ومن الأمثلة على مواضع الإخفاء عند كل من حفص و ورش : [1]

الحرف	في الكلمة	في كلمتين	مع التنوين
ص	منْصورا	من صيام	بريحٍ صرصرٍ
ذ	أنْذرْهم	منْ ذا الذي	وطعاما ذا غصة
ث	منْثُورًا	منْ ثمرةٍ	نطفةٍ ثم
ك	أنْكالًا	أنْ كان	أجرٍ كريم
ج	أنْجَاكم	أن جاءَكم	شيءٍ جدلا
ش	منْشورا	لمن شاء	جبارًا شقيا
ق	ينقلبون	أن قد	عفُوًّا قديرا
س	الإنْسان	منْ سلالة	قيلاً سلاما
د	أنْدادًا	منْ دابة	قنوانٌ دانية
ط	ينْطقون	منْ طين	صعيدًا طيبًا
ز	أنْزلناهُ	فإنْ زللتم	يومئذٍ زُرْقا
ف	أنْفسكم	وإنْ فاتكم	ذرةٍ في
ت	كنْتم	منْ تحتها	جناتٍ تجري
ض	منْضود	منْ ضعف	مسفرةٌ ضاحكة
ظ	ينْظرون	إلا منْ ظلم	ظلاً ظليلاً

خامسا -أحكام الميم الساكنة :

للميم الساكنة عند أحرف الهجاء ثلاث حلات متعلقة كلها بالشفتين مخرج الميم :

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع في رواية ورش ص 17 – 18 . المذكرة في التجويد رواية حفص ، ص20. 21 .

الإدغام الشفوي ، الإخفاء الشفوي ، الإظهار الشفوي .[1]

1- الإدغام الشفوي :

تدغم الميم الساكنة في مثلها فقط ، مثل :

{ جَاءكُمْ مِّن }[2] ـــــ تقرأ ـــــ جآءكُمِّن

{ وَمَا بِكُم مِّن }[3] ـــــ تقرأ ـــــ وما بكُمِّن

{ مَّا هُم مِّنكُمْ }[4] ـــــ تقرأ ـــــ ماهُمِّنْكُم

2- الإخفاء الشفوي :

له حرف واحد هو الباء فقط ، والإخفاء هو الوجه المختار من أحد الوجهين ، حيث يجوز إخفاء الميم وإظهاره . وجواز الوجهين في الميم الأصلية لا في الميم المنقلبة عن النون.

ويلاحظ عند الإخفاء الشفوي والإقلاب تلاصق الشفتين ببعضهما تلاصقا رقيقا ، أي عدم الضغط عليهما ضغطا قويا ، لأن كلاً من الباء و الميم يخرجان بانطباق الشفتين ، ولا انفراج بين الشفتين عند الإخفاء حيث لا مسوغ لهذا الانفراج.[5]

ومن الأمثلة :

{ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ }[6] ، { أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ }[7] ، { احْكُم بَيْنَهُم بِمَا }[8] .

3- الإظهار الشفوي :

له ست وعشرون حرفا ، وأشد الإظهار عند الواو والفاء .و سيأتي ذكرها بالتفصيل مع الأمثلة ، وهي كالآتي:[1]

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 19 . المذكرة في التجويد رواية حفص ، ص22.

[2] المائدة : 15 . الممتحنة : 1 .

[3] النحل : 53.

[4] التوبة : 56 . المجادلة : 14 .

[5] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 20 . المذكرة في التجويد رواية حفص ، ص 22.

[6] الممتحنة : 1.

[7] البقرة : 54.

[8] المائدة : 49 .

ت -{ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ } (البقرة: 44)
ث- { مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ } (البقرة: 84)
ج -{ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً } (الأعراف: 158)
ح -{ غَنِمْتُمْ حَلاَلاً } (الأنفال: 69)
خ -{ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً } (المؤمنون: 72)
د -{ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ } (محمد: 10)
ذ -{ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ } (النساء: 3)
ر- { عَلَيْكُمْ رَقِيباً } (النساء: 1)
ز -{ أَمْ زَاغَتْ } (ص: 63)
س- { أَعْمَالُكُمْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ } (القصص: 55)
ش -{ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً } (الحجرات: 13)
ص -{ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ } (البقرة: 157)
ض- { فِيكُمْ ضَعْفاً } (الأنفال: 66)

ط -{ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ } (التوبة: 122)
ظ- { إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ } (البقرة: 54)
ع -{ مِّنكُمْ عِشْرُونَ } (الأنفال: 65)
غ -{ عَلَيهِمْ غَيرِ } (الفاتحة: 7)
ف -{ وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا } (النساء: 5)
ق -{ لَكُمْ قِيَاماً } (النساء: 5)
ك -{ أَمْ كُنتُمْ } (البقرة: 133) (الأنعام: 144)
ل- { أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ } (النساء: 11)
ن- { وَلَكُمْ نِصْفُ } (النساء: 12)
هـ -{ ثُمَّ أَنْتُمْ هَـؤُلاء } (البقرة: 85)
و -{ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ } (المؤمنون: 60)
ي -{ ذَلِكُمْ يُوعَظُ } (الطلاق: 2)
ء -{ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ } (البقرة: 54)

إلا أن الهمزَ خاصٌّ إظهاره بحفص ، أما ورش : **فمثلا : الهمزة في (ظمآن)** ، فيشترط في إظهار الميم الساكنة عند الهمزة أن يأتي حرف الميم الساكن والهمزة بعده في كلمة

[1] الاستبرق ص 20 . والمذكرة ، ص 23.

واحدة. أما إذا جاء الميم الساكن متطرفا قبل الهمزة والهمزة في أول الكلمة بعده فهو أحد أمرين عند ورش : [1]

- إما أن يكون الميم ميم جمع فعندئذ لا بد من صلته بواو، مثل :

{كُنتُمْ أَمْوَاتاً }[2] ـ تقرأ ـــــ (كنتمُو أمواتا).

- أو غير ميم الجمع فيجب نقل حركة الهمزة إلى ميم الساكن قبله، مثل:

{ وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ }[3] ـ تقرأ ـــــ (واعلَمَنَّ الله)

{ أَمْ أَنتُمْ }[4] ـ تقرأ ـــــ (أمَنْتُم) .

سادسا -الغُـــــنَّـة ومواضعها :

معنى الغُنَّـة : صوتٌ يخرج من الخيشوم، مركب في جسم الميم والنون، وهي قسمان:

أ – أصلية :

وهي التي يؤتى بها دون استطالة لتمام النطق بالحرف، وتكون في موضعين :

في النون والميم المتحركتين الخفيفتين.

وفي النون والميم الساكنتين المظهرتين إظهارا حلقيًّا أو شفويًا أو مطلقًا . [5]

ومن أمثلة ذلك: (مِلكِ، نُورٌ، هَوَنًا ، ولا تُمسِكُوا ، أَنْعَمْت، الدُّنيا) .

ب – الفرعية :

وهي الغنة المستطالة بقدر حركتين ، وتسمى **الصناعية** .

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 20.

[2] البقرة : 28 .

[3] سورة البقرة : 260 .

[4] الأعراف: 193، الطور: 15 .

[5] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 21. المذكرة في التجويد رواية حفص ، ص 25.

ومواضع الغنة الفرعية تتوزع كالآتي: أربعة للنون وثلاثة للميم ، وموضع لإدغام لام آل التعريف في النون. وموضع آخر لإدغام الباء في الميم . [1]

1- مواضع إظهار الغنة بقدر الحركتين في النون :

أ – النون المشددة ، مثل :

{ إِنَّ كَيْدَكُنَّ }[2] ، { عَلَيْهِنَّ } ، { التَّنُّورُ }[3] ، { إِنِّي }.

ب – النون أو التنوين المدغم في أحد أحرف (**ينمو**) ، مثل :

{ مَنْ يَقُولُ } ، { لَنْ نَّصْبِرَ }[4] ، { مَّنْ مَّعَكَ }[5] ، { بَرْداً وَلَا شَرَاباً }[6] .

.

ج – النون أو التنوين المنقلب إلى ميم عند الباء ، مثل :

{ بُيِّتُ لَكُم }[7] ، { مَنْ أَنبَأَكَ }[8] ، { خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }[9] .

د – النون أو التنوين المخفي عند الحروف الخمسة عشر، مثل :

{ إِدّاً . تَكَادُ }[10] ، { أَنْ دَعَوْا }[11] ، { مَن فِي السَّمَاوَاتِ }[12] .

2- مواضعها في الميم : [13]

---

[1] الاستبرق ، ص 21 . و المذكرة ، ص 25.

[2] يوسف : 28 .

[3] هود : 40. المؤمنون : 27 .

[4] البقرة : 61 .

[5] هود : 48 .

[6] النبأ : 24 .

[7] النحل : 11 .

[8] التحريم : 3.

[9] آل عمران : 153 .

[10] مريم : 89 . 90 .

[11] مريم : 91.

[12] آل عمران : 83.

[13] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 22 . المذكرة في التجويد رواية حفص ، ص 27.

أ – الميم المشدد ، مثل (ثمَّ ، لمَّا ، وأتمُّوا) .

ب – الميم المدغم في مثله ، مثل {وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ }[1]. {وَمَا هُم مِّنكُمْ}[2].

ج – الميم المخفي عند الباء ، مثل : {فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}[3].

{ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ }[4] .

3- موضعها في لام أل التعريف : [5]

عند إدغام لام أل التعريف في النون، مثل (النَّار ، النَّاس) .

في هذا الموضع يجب إظهار الغنة على النون والميم المشددين سواء كانا في وسط الكلمة أو كانا في آخرها لدى الوقف عليهما بمقدار حركتين ، مثل :

{ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ } [6]، {أَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ }[7] ، { مِنَ الْجِنِّ } [8] ،

{ وَلَا جَانٌّ} [9] . مع ملاحظة المد اللازم في (ولا جان) .

4 – موضعها في الباء :

عند إدغام الباء في الميم في سورة هود الذي لا ثاني له في القرآن :

{ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا }[10] ـ تقرأ ـــــ (يا بني اركمَّعنا).

---

[1] البقرة : 141 .

[2] التوبة : 56 ،المجادلة : 14 .

[3] آل عمران: 24، التوبة:34 ، الانشقاق: 24 .

[4] المائدة : 49 .

[5] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 22 .

[6] القصص : 7 .

[7] آل عمران : 153 .

[8] الأعراف : 38 الأعراف : 179 الكهف : 50 النمل : 17 النمل : 39 فصلت : 25 فصلت : 29 . الأحقاف : 18 الأحقاف : 29 الجن : 1 الجن : 6 .

[9] الرحمن : 39 الرحمن : 56 الرحمن : 74 .

[10] هود : 42 .

سابعا -أحكـــام اللام الساكنة :

للام الساكنة حالتان : إدغام ، وإظهار .

مواضعها : في أول كلمة ، وفي وسطها ، وفي آخرها .[1]

1 – اللام في أول الكلمة :

هي لام اَل التعريف الداخلة على الأسماء، وتنقسم إلى قسمين : شمسية وقمرية .[2]

أما **اللام الشمسية** : فهي اللام المدغمة في الحرف الذي بعدها، إذا كان الاسم مبدوءا بأحد حروف أول الكلمات التالية، وهي أربعة عشر حرفا :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نِعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم

ط: {الطَّامة} - تقرأ - (أطَّامَّة) . ث: {الثَّمرات} - تقرأ - (أثَّمرات)

ص: {الصَّالحات } - تقرأ - (أصَّالحات) . ر: {الرحمن } - تقرأ - (أرَّحمن)

ت: {التَّائبون } - تقرأ - (أتَّائبون). ض: {الضَّالِّين } - تقرأ - (أضَّالين) .

ذ: {والذاريات} - تقرأ - (وذَّاريات). ن : {الناس} - تقرأ - (أنَّاس)

د: {الدَّاعي } - تقرأ - (أدَّاعي) س: {السَّائحون } - تقرأ - (أسَّائحون)

ظ: {الظَّانين } - تقرأ - (أظَّانين). ز: {الزقوم } - تقرأ - (أزَّقوم)

ش: {الشَّمس} - تقرأ - (أشَّمس) . ل: {الليل} - تقرأ - (أَلَّيل) .

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 23 ، 24 . المذكرة في التجويد رواية حفص ، ص 28 .

[2] الاستبرق ، ص 22 – 23 . و المذكرة ، ص 28 -29. بغية عباد الرحمن، ص 271، وما بعدها.

و **اللام القمرية** : هي اللام التي يجب إظهارها إذا دخلت على الاسم المبدوء بأحد حروف : (**إبغ حجك وخف عقيمه**) ، عدا الهمزة عند ورش حيث يسقطها وينقل حركتها إلى اللام مثل : (**الأرض** – اَلَرْض) ، (**الأمر** – اَلَمْر) ، (**الأُخت** – اَلُخْت) (**الإنسان** – النسان) ، (**الإيمان** – اَلِيمان) .

و أمثلتها من القرآن : (البقر ، الغنم ، الحاقة ، الجبال ، الكافرون ، الواقعة ، الخائنين ، الفائزون ، العاقبة ، القرية ، الياقوت ، الموت ، الهُون) .

2- اللام في وسط الكلمة :

وهي إما أن تكون في الاسم أو في الفعل، ويجب إظهارها .

أمثلتها في الاسم : (أَلْسِنَتِكُمْ ، أَلْوَانِكُمْ ، سَلْسَبِيلاً ، سُلْطَاناً) .

أمثلتها في الفعل : (اَلْتَقَى ، فَالْتَقَمَهُ ، أَدْخِلْنِي ، أَنزَلْنَاهُ ، قُلْنَا ، ، قُلْنَ) .

3- اللام المتطرفة : وهي التي في آخر الحرف أو الفعل، في : (هلْ ، بلْ ، قلْ ، اجعلْ) .ويجب إدغام هذه اللام بمثلها وفي الراء، وإظهارها عند بقية الحروف .[1]

و من أمثلة إدغام اللام في اللام :

{ بَلَّا يَخَافُونَ }[2] { بَلَّا تُكْرِمُونَ }[3] { قُلَّا أَقُولُ }[4]

{ هَلَّكُم }[5] { اجْعَلْ لِّي }[6] .

---

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ص 24 – 25 . المذكرة في التجويد رواية حفص ، ص 30 -31.

[2] المدّثر : 53.

[3] الفجر : 17 .

[4] الأنعام : 50.

[5] الروم : 28.

[6] آل عمران : 41. الإسراء : 80 . مريم : 10 . طه : 29. الشعراء : 84. القصص : 38.

- و من أمثلة إدغام اللام في الراء :

{ بَل رَّفَعَهُ }[1] - تقرأ ـــــ (برَّفعه)

{ بَل رَّبُّكُمْ }[2] - تقرأ ـــــ (برَّبكم)

{ قُل رَّبِّ }[3] - تقرأ ـــــ (قُرَّبِّ)

ويجب إظهار اللام عند سائر حروف الهجاء المتبقية ، مثل :

{ بلْ طَبَع ، بلْ سَوَّلت ، فهلْ تَرَى ، بلْ نَحْن ، بلْ زَعَمتم ، هل ثُوِّب }

▪ النون الساكنة والتنوين بين حفص وورش :

-يدغم حفص وورش النون الساكنة من لفظ سين في الواو من (يس وَالْقُرْآنِ) بخلاف عن عاصم ونافع ، وجهان والمقدم الإظهار، وروي عن ورش الإدغام بلا خلاف.

-يدغم حفص وورش النون الساكنة من لفظ نون من (ن وَالْقَلَمِ) بخلاف عنهما عن عاصم ونافع ، وجهان والمقدم الإظهار .

- يدغم نافع وعاصم النون الساكنة من لفظ سين في الميم من (طسم) بلا خلاف .

- روي عن نافع وعاصم إخفاء نون لفظ عين عند الصاد في (كهيعص)، وعند السين في (حم عسق) ، وروي عن حفص الإظهار فيهما ، والمشهور عنه الإخفاء فيهما .

- روي عن ورش من طريق الأصبهاني الإدغام بغنة في اللام والراء بخلاف عنه، وجهان والمقدم الإدغام بلا غنة .[4]

---

[1] النساء : 158.

[2] الأنبياء : 56.

[3] المؤمنون : 93 .

[4] التجويد والترتيل والفرش من لسان حفص وورش ، قصي كنفاني ، ص 20 .

- تصنيف مواضع الإدغام الصغير عند حفص وورش :

المواضع	ورش	حفص
قد + ض	الإدغام	الإظهار
قد + ظ	الإدغام	الإظهار
قد + ت	الإدغام	الإدغام
إذ + ظ	الإدغام	الإدغام
إذ + ت	الإدغام في اتَّخذت	الإظهار
ت + ظ	الإدغام وروى الأصبهاني الإظهار	الإظهار
ت + ط / ت + د	الإدغام	الإدغام
يس والقرآن	الإدغام	الإظهار
ن والقلم	الوجهان	الإظهار
يلهث ذلك	الإظهار	الإدغام
اركب معنا	الإظهار	الإدغام
يعذب من يشاء	الإظهار	ضم الباء
من راق، بل ران	الإدغام	السكت
ماليه هلك	الوجهان	الوجهان

الفصـــل الرابـع

الصوت القرآني بين الفتح والتفخيم، وبين الإمالة والترقيق

المبحث الأول

الإمالة والترقيق . وصورهما الصـوتية

المبحث الثاني

الإمالة والترقيق ومباحثهما عند حفص وورش

المبحث الأول

الإمالة والترقيق، وصورهما الصوتية

المطلب الأول – الإمالة والفتح، أنواعها وعللها .

أولا – الإمالة والفتح في لغة العرب

ثانيا – أسباب الإمالة ومواضعها .

ثالثا – أنواع الإمالة بين النحاة والقراء

المطلب الثاني – صفة الترقيق، وأحكام اللام والراء .

أولا – الأصوات المفخمة .

ثانيا – الأصوات المرقّقة .

ثالثا – الأصوات التي ترقق وتفخم .

توطئـــــــة في الفرق بين الإمالة والترقيق:

يقع الحديث عن الترقيق والإمالة في مبحث صفات الحروف وأضدادها : الترقيق والإمالة، والتفخيم والفتح، وهو مبحث يتجلى هنا أكثر باعتبار أن بعض أحكامه ناشئة عن التركيب، فالإطباق والاستعلاء وضداهما هي من صفات الأصوات اللازمة، وهي تورث موصوفها التفخيم، لكن بعض الأصوات يلحقها التفخيم أو الترقيق حين تجاور أصواتا أخرى.

وقد ورد في معجم مصطلحات علم القراءات أن : الترقيق يرد في الاصطلاح وله ثلاث معان: الأول: هو نُحُولٌ يدخل على الحرف فيملأ صداه الفم ولا يغلقه، وهو ضد التفخيم.

الثاني: هو عبارةٌ عن الفتح المتوسط. والثالث: يطلق في باب الإمالة ويراد به بين اللفظين، وقد يعبر عن ترقيق الراء ب(بين اللفظين) .[1]

ولا يكون الترقيق إلا مع الاستفال ، أما الإمالة فتكون مع الاستفال كإمالة الألف في نحو : (مُوسَى ، عِيسَى)، وتكون مع الاستعلاء كإمالة الألف في نحو : (قَضَى ، تَلَقَّى)، وبين الترقيق والإمالة قاسم مشترك وهو : انحدار صوت الحرف إلى أسفل؛ ولذلك : إذا اجتمعت الإمالة مع الاستفال نحو "عِيسَى ، مُوسَى" ازداد نحول الحرف وترقيقه، وإذا اجتمعت الإمالة مع الاستعلاء نحو" : قَضَى قل تفخيم الحرف لكن الترقيق مرتبط بمخرج الحرف (المحقق أو المقدَّر) ، ووضع اللسان داخل الفم.

أما الإمالة فهي مرتبطة بحركتي الفتح والكسر وتصعد الصوت وتسفله ؛ ولا تكون إلا في مخرج الجوف.

[1] معجم مصطلحات علم القراءات، عبد العلي مسؤوول، ص 131 . وينظر: النشر لابن الجزري، ص 2/ 90 – 91 .

وقد قال الضباع في الإضاءة: " الترقيق من الرِّقة بمعنى النحافة فهو عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يملأ صداه الفم، فهو ضد التفخيم والتغليظ، وقد يطلق على الإمالة بنوعيها. " [1] وقال: " وعبر آخرون عن الفتح بالتفخيم وعن الإمالة بالترقيق وهي عبارات قديمة تقع في كتب الأوائل. " [2]

إلا أن ابن الجزري فرَّق بين الترقيق والإمالة بفروق دقيقة، وذلك من وجوه:

الأول : الإمالة أن تنحو بالفتحة إلى الكسرة وبالألف إلى الياء، والترقيق إنحاف صوت الحرف، فيُمكِنُ اللفظُ بالراء مرققة غير ممالة، ومفخمة ممالة في الكلام، وإن كان لا يجوز رواية مع الإمالة إلا الترقيق.

الثاني : لو كان الترقيق إمالة لم يدخل على المضموم والمكسور، ولكانت الراء المكسورة ممالة، وذلك خلاف إجماعهم.

الثالث: إذا أمَلْت {ذِكْرَى}[3]، التي هي فِعْلى بين بين، كان لفظك بها غير لفظك بـ {ذِكْراً} [4] وقفا إذا رقّقت.[5]

وهناك اتجاه لدى بعض علماء التجويد نحو تخصيص مصطلح معين يستخدم مع اللام في مقابل الترقيق وهو التغليظ، ومع الراء في مقابل الترقيق وهو التفخيم، كما أن بعضهم استخدم للتعبير عن الترقيق في الراء : الإمالة بين اللفظين، وهو تجوُّزٌ إذ الإمالة تختص بالألف أو على حد تعبير بعضهم: الترقيق في الحرف دون الحركة، والإمالة في الحركة دون الحرف.[6]

---

[1] الإضاءة في أصول القراءة، ص 30.

[2] المصدر نفسه ، ص 28..

[3] الأنعام : 69، 90 ، هود : 114، الشعراء : 209، ص : 46، المدّثر : 31 .

[4] البقرة : 200. الكهف : 70، 83، طه : 99، 113، الأنبياء : 48، الأحزاب : 41، الصافات : 3، 168، الطلاق : 10، المرسلات : 5 .

[5] ينظر: النشر لابن الجزري، ص 2/ 90 – 91 .

[6] الدراسات الصوتية لعلماء التجويد، غانم قدوري، ص 402-403. وينظر: النشر لابن الجزري، 90/2، والمنح الفكرية، علي القاري، ص 26 .

المطلب الأول – الإمالة والفتح، أنواعها وعللها :

أولا – الإمالة والفتح في لغة العرب :

الفتح والإمالة لهجتان مشهورتان، فالفتح لهجة قبائل أهل الحجاز كقريش وثقيف وهوازن وكنانة ، والإمالة لهجة وسط الجزيرة وشرقيها مثل تميم وأسد وقيس وطيء، إذ نقل السيوطي عن الداني قوله " الفتح والإمالة لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس "[1] ، وقال أيضا " وعلماؤنا مختلفون أيُّهما أوجَه وأولى، وأنا أختار الإمالة الوسطى التي هي بين بين ، لأن الغرض من الإمالة حاصلٌ وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء، و التنبيه عن انقلابها إلى الياء في موضعٍ أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء "[2].

وقد تواطأت المصادر اللغوية على نسبة الفتح لأهل الحجاز، وأن قبائل نجْدٍ عرف عنهم الإمالة في كلامهم، ويظهر أن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده انقسمت إلى شعبتين، الأولى تُؤثِر الفتح، أو قل لا تستقيم ألسنتها بغيره، وشعبة أخرى شاعت فيها الإمالة؛ والبحث عن التناسب الصوتي هو ما أدى إلى تفشي ظاهرة صوتية كالإمالة في كثير من اللهجات ، فإذا كان بعضها لا تعرف غير الفتح، فإن قبائل أخرى لا يستقيم لها ذلك.[3]

وأما الفتح فهو فتح القارئ فَاهُ بلفظ الحرف ويقال له: التفخيم ، وهو شديد ومتوسطٌ، فالشديدُ هو نهايةُ فتح الشخصِ فاه بذلك الحرفِ، ورأى بعضهم أنه لا يجوز في القرآن بل هو معدومٌ في لغة العربِ، والمتوسطُ ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة ، قال الداني:

---

[1] الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ، ،ج 2 ص 583 .

[2] الإتقان في علوم القرآن ، ج 2 ص 586 . وينظر : الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع، هامش ص39 .

[3] ظاهرة الإمالة وقيمتها في التناسب الصوتي، صفية طبني، ص 88. مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الثامن، 2012م.

" وهذا هو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القرَّاء " .[1]

والإمالة أن تقرب الفتحة من الكسرة والألف من الياء، فيتلفظ القارئ بالألف بحال متوسطة بين الألف والياء، ومصطلح ضبطها نقطة مسدودة الوسط، تحت الحرف بدلا من الفتحة . **والتقليل** هو ما بين الفتح والإمالة الكبرى، أي أن يتلفظ القارئ بالألف بحال متوسطة بين الفتح والإمالة، و لذلك تسمى بين بين، ومصطلح ضبطها نقطة مسدودة الوسط تحت الحرف بدلا من الفتحة .[2] وجاء في الإتقان للسيوطي : " الإمالة: أن تنحوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرا، وهو المِحْضُ، ويقال له : الإضجاع والبطح والكسر، وقليلا : وهو بين اللفظين، ويقال له : التقليل والتلطيف، وبين بين.

فهي قسمان: شديدةٌ ومتوسطة، وكلاهما جائز في القراءة ، والشديدة يُجتَنَب معها القلب الخالص، والإشباع المبالغ فيه، والمتوسطة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة ."[3]

وينقسم ما يقرأه ورش بالتقليل إلى قسمين : ما يجوز له فيه الوجهان الفتح والتقليل ، وما يقرأ له بالتقليل وجها واحدا . وهذا ما سنتناوله فيما يأتي .

ومما تجدر الإشارة إليه أن حفصا ليس له في هذا الباب إلا إمالة واحدة في جميع القرآن وهي في آية هود { مَجْرَاهَا }[4] حيث أمال الألف بعد الراء ، ويقتضي من إمالة الألف ترقيق الراء.[5] وقلَّل ورشٌ فتحة الراء في { مُجْرَاهَا } ، وضمَّ الميم .

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا بُنَيِّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ عُوِّلاَ

والإمالة ضرب من ضروب التأثر الذي تتعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب، وهي والفتح صائتان، وقد يكونان طويلين أو قصيرين، ويبدو أن الإمالة كانت شائعة شيوعا كبيرا بين القبائل العربية مما يتضح أثره في كتب النحو والقراءات. كما شُغل القدماء بموضوع الأصلية والفرعية في الفتح والإمالة، فذهب أكثرهم إلى أن الأصل هو الفتح، والإمالة فرعٌ

---

[1] ينظر: الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ج 2 ص 586 -587 .

[2] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ، ص 40 .

[3] الإتقان في علوم القرآن ،ج 2 ص 586.

[4] هود: 41 .

[5] المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 81.

عليه،[1] يقول ابن خالويه : " الحجة لمن فخَّم أنه أتى بالكلام على أصله ووجهه الذي كان له، لأن الأصل التفخيم، والإمالة فرع عليه ."[2] ويقول ابن يعيش : " الذي يدل على أن التفخيم هو الأصل أنه يجوز تفخيم كل ممَالٍ ولا يجوز إمالة كل مفخم، وأيضا فإن التفخيم لا يحتاج إلى سبب والإمالة تحتاج إلى سبب. "[3]

وفي ذلك يقول ابن الجزري موضحا: " ولقد اختلف أئمتنا في كون الإمالة فرعا عن الفتح، أو أن كلا منهما أصل برأسه مع اتفاقهما على أنهما لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن. فذهب جماعة إلى أصالة كلٍّ منهما وعدم تقدمه عن الآخر . وكما أنه لا يكون إمالة إلا بسبب فكذلك لا يكون فتح ولا تفخيم إلا بسبب. قالوا ووجود السبب لا يقتضي الفرعية ولا الأصالة. وقال آخرون إن الفتح هو الأصل وإن الإمالة فرع، بدليل أن الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب، فإن فُقِد سبب منها لزم الفتح وإن وجد شيء منها جاز الفتح والإمالة، فما من كلمة تُمَال إلا وفي العرب من يفتحها، ولا يقال كل كلمة تفتَح ففي العرب من يميلها؛ قلت ولكل من الرأيين وجه وليس هذا موضع الترجيح. "[4]

وقد ركَّز د.إبراهيم أنيس على قضية الإمالة، منبِّها أنها من الناحية العلمية، من أقدم الحالات، لكن الفتح أقدم في حالات أخرى، لأن الإمالة في الألف التي أصلها ياء تطورت من صائت مركب ، إلى إمالة إلى فتح (بَيْعَ) ـــــــ (إمالة) ـــــــ (فتح) .

أما الإمالة بغير أصل من أصول الكلمة كإمالة الفتحة أو إمالة الألف غير المنقلبة عن أصل فليس هذا إلا نوعا من الانسجام بين الصوائت، وهذا الانسجام أقرب إلى السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي، وعليه فإن الكلمة التي تشتمل على صوائت منسجمة أحدث من نظيرتها التي خلت صوائتها من الانسجام. وعلى ذلك فإن كلمة (كِتَاب) بالفتح أقدم منها بالإمالة.[5]

---

[1] اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د.عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، 1996م، ص135 .

[2] الحجة لابن خالويه، ص 4 .

[3] شرح المفصل، لابن يعيش، 154/9 .

[4] النشر لابن الجزري، 32/2.

[5] اللهجات العربية، 47-48.

ثانيـا -أسباب الإمالة ومواضعها :

اختصر ابن جني أسباب الإمالة في ستة أسباب في كتابه " اللمع " وهي: الكسرة والياء، وأن تكون الألف منقلبة عن الياء، أو أن تكون بمنزلة المنقلبة عن الياء ، لأن الحرف الذي قبل الألف قد ينكسر على حال أو إمالة لإمالة .

1- **الكسرة** : نحو قولك في جَابر: جِابر، وفي حَائد: حِائد، وفي عائد: عِائد، أميلت الألف لكسرة الهمزة بعدها، وكذلك وِاعد وعِالم، وكذلك ككِتاب وحِساب .

2-اليـــــاء :

نحو قولك في شَيبان : شِيبان، وفي قيس عَيلان: عِيلان .

3-الألف المنقلبة عن الياء :

نحو قولك في سَعى: سَعِي، وفي يُدعَى: يُدعِي، وفي يَشقَى : يشْقِي، كذلك: سعيت ويدعيان ويشقيان، وكذلك نحوه .

4-الألف التي بمنزلة المنقلبة عن الياء:

نحو قولك في حُبلَى: حُبلِى، وفي سَكرَى: سَكرِى، وفي حُبارَى: حُبارِى، لأنك لو اشتققت منه فعلا بالزيادة لقلت : حَبْلِيْتُ وسكْرَيت وحبْرَيْت، وكذلك كل ألف تجاوزت االثلاثة.

5-الألف التي يُكسر ما قبلها في بعض الأحوال:

نحو قولك في خافَ : خِاف، وفي هَابَ : هِاب، وفي صَار : صِار، لقولك : خِفت، وهِبت، وصِرت.

6-**الإمالة للإمالة** :نحو قولك: رأيت عِمِادا . أملت فتحة الميم لكسرةٍ، ثم أملت فتحة الدال للإمالة قبلها، وكذلك: كتبت كِتِابا، وعملت حِسِابا.[1]

[1] اللمع لابن جني ، ص 157 – 158 .و ينظر : الامالة والتفخيم في القرءات القرآنية ، عبد العزيز علي سفر، 105/1 .

وفصَّلها ابن الجزري إلى عشرة ترجع إلى شيئين، أحدهما الكسرة والثاني الياء.[1]، أما تفصيلها :

1- كسرة متقدمة، ولا بد أن يحصل بين الكسرة المتقدمة والألف فاصل، وأقله حرف واحد مفتوح نحو "كتاب وحساب"، وأما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة.

2- ياء متقدمة نحو "أيَّامًا، الحيَاة".

3- كسرة متأخرة نحو "عَابِد، منَ النَّاس، في النَّار" .

4- ياء متأخرة نحو "مبَايِع".

5- كسرة مقدرة في المحل الممال نحو خاف أصله (خَوِفَ) .

6- ياء مقدرة في المحل الممال نحو : يخشى ، أتى .

7- كسرة تعرض في بعض أحوال الكلمة نحو (طاب – جاء – زاد) ، لأن الفاء تكسر من ذلك إذا اتصل بها الضمير المرفوع من المتكلم والمخاطب ونون جماعة الإناث. (طِبْت ، طبْتَ ، طِبتُنَّ) .

8- إمالة لأجل إمالة نحو (رأيت عمادا) فأمالوا الألف المبدلة من التنوين لأجل إمالة الألف الأولى الممالة لأجل الكسرة .

9- إمالة لأجل الشبه نحو(الحسنى) قالوا إنهم أمالوا ألفها لشبهها بألف (الهدى).

10- إمالة لأجل كثرة الاستعمال نحو (الناس) . [2]

ثم ينبه ابن جني قائلا : " واعلم أن في الحروف حروفا تمنع الإمالة في أكثر من المواضع وهي حروف الاستعلاء، وعدتها سبعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين والخاء والقاف. فإذا كان واحد من هذه الحروف قبل الألف أو بعدها مفتوحا أو مضموما، منع الإمالة، فالذي هو قبل الألف نحو قولك: صالح، وضامن، وظالم، وغالب، وخالد، وقاسم، لا تجوز الإمالة في شيء من هذا ولا نحوه . " [3]

[1] النشر لابن الجزري، 32/2 – 35 .

[2] النشر لابن الجزري، 32/2 – 35 .

[3] اللمع لابن جني ، ص 158 .

ثم خصّ أوجها جائزة للإمالة في كلام العرب ، من ذلك:[1]

إذا وقعت هذه الحروف بعد الألف فنحو: حاصل، وفاضل، وعاطل، ومتعاظم، وسالخ، وضاغل، ونافق، وكذلك التواصل، والتواقع، والتنافق.

فإن كان شيء من هذه الحروف مكسورا قبل الألف لا بعدها جازت معه الإمالة وذلك نحو: ضِعاف، وقِفَاف، وخِفَاف، وطِلَاب، وغِلاَب.

فإذا كانت بعد الألف راء مكسورة جازت الإمالة، وإن كانت قبل الألف هذه الحروف غير مكسورة، نحو ضَارب، وصَارم، وطَارد وظَافر، وخَارب، وغَادر، وقَادر.

فإن كانت الراء مضمومة، أو مفتوحة، منعت الإمالة كما تمنع المستعلية، وذلك نحو: رأيت فَرَاشا ، وهذا سرَاج، وهذا حمَارٌ، فإن كانت قبل الألف راء مفتوحة، وبعدها راء مكسورة غلبت المكسورة المفتوحة فجازت الإمالة وذلك قولك: جئتك في سِرَار الشهر، وهذا من شِرَار الناس، قال عز وجل:{ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ}[2] .

وقد اطّردت الإمالة في الفعل، وإن كانت فيه حروف الاستعلاء، لتمكن الفعل في الاعتلال، وذلك نحو: سقى، وقضى، وغزا، ودعا، وهو يشقى ، والأشقى.

ولا تمال الحروف لبعدها من الاشتقاق إلا أنهم قالوا : بلى، لأنها قويت لما قامت بنفسها ، وقالوا يا زيد، فأمالوا أيضا لأنها قويت لما ناب عن الفعل، أي أدعو زيداً. وكذلك الأسماء الموغلة في شبه الحرف، نحو إذا ولدى وعلى وإيّا، وأمالوا متى وأنىَّ وذا، حملا على تصرف الأسماء .

والمهم في هذه الأسباب أن الإمالة تنتظم التأثر الرجعي والتقدمي أو كليهما، فالإمالة للكسرة والياء المتقدمتين تأثر تقدمي إذ يتأثر الصوت الثاني بالأول، والإمالة للكسرة والياء المتأخرتين تأثر رجعي إذ يتأثر الأول بالثاني.[3]

وقد اشترك نافع وعاصم في الإمالة أيضا، لكن قسم الجعبري أصحاب الإمالة إلى قسمين: 1-مقلِّ، كابن عامر وعاصم.

---

[1] المصدر نفسه ، 158 – 159 .

[2] غافر : 39 .

[3] اللهجات العربية، عبده الراجحي، ص 137.

2- مكثر، كأبي عمرو وحمزة والكسائي .

ومعنى ذلك أن الإمالة كانت شائعة في قراءات أهل البصرة والكوفة أي في البيئة العراقية، أما عن لهجات القبائل في الفتح والإمالة فيكاد القدماء يتفقون على أن الفتح لهجة أهل الحجاز، وأن الإمالة لهجةُ عامَّةِ أهل نجد من تميم وأسد وقيس.[1]

ويشير سيبويه إلى أن الحجازيين يميلون في مواضع قليلة فقط، إذ يقول: " ومما يميلون ألفه كل شيء من بنات الياء والواو مما هما فيه عينٌ ، إذا كان أول "فعلت" مكسورا نَحَوْا نحو الكسرة، كما نحوا نحو الياء فيما كانت أَلِفُه في موضع الياء وهي لغة لبعض أهل الحجاز، فأما العامة فلا يميلون، ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا إلا ماكان منكسر الأول وذلك خاف وطاب وهاب. "[2]

وعليه فإنه بإمكاننا نسبة الإمالة إلى القبائل البادية في وسط شبه الجزيرة وشرقيها والفتح إلى غربيها، ويبدو أن ذلك راجع إلى أن أهل البادية كانوا يميلون في كلامهم إلى الاقتصاد في المجهود العضلي، والإمالة تحقق لهم ذلك بما فيها من انسجام بين الأصوات، إذ يقول ابن الجزري : " وأما فائدة الإمالة فهي سهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع. "[3] ومما يوضحه ابن غلبون في كتابه الاستكمال أنَّ عبد الله بن كثير، وقالون عن نافع، وحفص عن عاصم، كانوا يفخمون ما اختلف القراء فيه من هذا الباب حيث وقع، من غير تفخيمٍ مسرفٍ يخرجُ به عن ألفاظ القراء. وخالف أصلَه قالون عن نافع، فأمال {جُرُف هارٍ}[4] وحده ، ومضى في جميع ما بقى، فقرأ مثل ابن كثير .

وخالف حفص عن عاصم أصله، فقرأ {مَجْرَاهَا }[5] بفتح الميم والإمالة، وتابع حفصٌ ابن كثير وقالون فيما بقي، وذلك في ما كان فيه راء بعدها ياء ، وما لم يكن، وما كان رأس

---

[1] شرح المفصل ، 9/ 54 ، والنشر ، 30/2 .

[2] الكتاب، 2/ 261 . واللهجات العربية ، عبده الراجحي، ص 140 .

[3] النشر لابن الجزري، 2 / 35 .

[4] التوبة : 109 .

[5] هود : 41 .

آية في السور التي أواخر آياتها ياء، وماكان في غير رؤوس الآيات التي في أواخر آياتها كله بالتفخيم .[1]

وقرأ ورشٌ عن نافع كل ما فيه راءٌ بعدها ياءٌ أو كانت الراء في موضع اللام من الفعل نحو {بِدِينَارٍ }[2] و{بِقِنطَارٍ }[3] و{دارٍ}[4] و {ديارِكُم}[5] وما كان من هذا الجنس.

وما كان في أواخر آياتها ياء ، كل ذلك قُرئَ بين اللفظين حيث وقع، وما كان على غير ما رسمت، فهو بالتفخيم، من غير إسراف .

وجملةُ أصلِ ورشٍ هو أنَّ كل كلمة آخرها هاء وألف، فإنه يفتحها نحو {بَنَاهَا}[6] و{دَحَاهَا}[7]. وأن كل ما قرأه أبو عمرو بالإمالة، فهو يقرؤه بين اللفظين، وما قرأه أبو عمرو عمرو بين اللفظين فهو يفتحه ، إلا في رؤوس الآي فإنهما يتفقان على لفظه بين اللفظين حيث وقع. وتفرَّد ورش عن نافع بأصلٍ لم يوافقه عليه أحد غيره :

وهو أن تأتي الراء، وقبلها ياء ساكنة، أو كسرة وذلك نحو:{ مِيرَاثُ}[8]. {الْمِحْرَابَ}[9] ، {إِخْرَاجٍ}[10]. {إِكْرَاهِهِنَّ }[11]. {سِرَاجًا}[12]. {فِرَاشًا}[13]. وما كان مثله فهو يقرأ يقرأ في هذا الباب كله بين اللفظين حيث وقع.وكذلك كل ما كان وزنه (فَعِيلاً) نحو آية {

---

[1] الاستكمال لابن غلبون أبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله ، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى، 1991م، الزهراء للإعلام العربي، المدينة المنورة ، ص100- 101 .

[2] آل عمران : 75 .

[3] آل عمران : 75 .

[4] يونس : 25 .

[5] البقرة : 84.

[6] النازعات : 27 .

[7] النازعات : 30 .

[8] آل عمران: 180.

[9] آل عمران: 37. 39 ، مريم : 11، ص : 21.

[10] البقرة: 61.

[11] النور: 33.

[12] الفرقان: 61.

[13] البقرة: 22.

بَشِيراً وَنَذِيراً}[1] ، و{قديراً} [2]، {سعيرًا} [3] ، وما كان مثله، إذا كانت الراء فيه في موضع موضع اللام من الفعل بين اللفظين حيث وقع.[4]

ثالثا -أنواع الإمالة بين النحاة والقراء:

حين نتتبع المصطلحات التي تخص الإمالة، يتضح تنوعها بين الإمالة الشديدة والمتوسطة، فالشديدة يطلقُ عليا أيضا الإمالة المحضة والإضجاع والبطح، أو الكسر. أما المتوسطة، فتسمى أيضا بين اللفظين، والتقليل، والتلطيف بين بين.

إذ يلحَظُ عدد من الباحثين أنها مصطلحاتٌ لا يُرى لها استخدامٌ عند النحاة إلا النزر اليسير، بل تجد فقط ما هو من قبيل الإشارة إلى درجة الإمالة وقوتها كما عند سيبويه وابن جني ، مع ذكرهم للسبب أو العلة من الإمالة، وقد ورد في المقتضب للمبرد نص واضح عن تأثير القرب من الكسرة أو الياء على الإمالة حيث يقول: " فكل ما كانت الياء أقرب إلى ألفه أو الكسرة، فالإمالة له ألزم والنصب فيه جائز، وكل ما كثرت فيه الياءات أو الكَسرات فالإمالة فيه أحسن من النصب . " [5] ثم قال: " فجملة الباب أنه كل ما كان في الياء أو الكسرة فيه أثبت فالإمالة له ألزم إلا أن يمنع مانعٌ من المستعلية. " [6]

كما أورد في الشافية قوله : " وإنما تسمى الإمالة إذا بالغت في إمالة الفتحة نحو الكسرة، وما لم تبالغ فيه يسمى (بين اللفظين) وترقيقا." [7].

فهذه لا تعدو أن تكون إشارات منثورة عند النحاة فيما خصَّ مصطلحات الإمالة ودرجاتها وفي المقابل فهي متنوعة ودقيقة عند القراء، وكان القرآن ورواياته القرآنية هو الميدان

---

[1] البقرة : 119.

[2] النساء: 133.

[3] النساء: 10.

[4] الاستكمال، لابن غلبون ، ص 103 وينظر ص 376 .

[5] المقتضب، 3 / 42 .

[6] المقتضب، 3 / 47 .

[7] شرح الشافية، 3 / 4 .

الذي برعوا فيه .[1] والمصطلحات تلك على تعددها فإنها لا تخرج في الحقيقة عن إمالة شديدة وأخرى متوسطة. يقول ابن يعيش: " وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بُعده تكون خفتها. "[2]

ومما يلاحظه عبد الفتاح شلبي على تعبيرات القراء والنحاة عن الفتح والإمالة:

1-أن الداني وأبا شامة يقصران التفخيم على تخليص الألف من مشابهة الياء، على حين أن ابن خالويه جعل التفخيم لتخليص الفتحة من شبه الكسرة، والألف من مشابهة الياء، ويطرد ذلك في كتابه "الحجة" اطرادا ظاهرا فهو يستعمله بجانب الألف .

2-يتردد التفخيم عند النحاة مرادفا للفتح، كما يلحظ ذلك عند النحاة المشتغلين بالقراءات كابن خالويه وأبي علي الفارسي .

3-الترقيق عند الجعبري وابن الجزري - وهما قارئان – هو نوع من الفتح المتوسط، يقابل التفخيم المعيب عند الداني وأبي شامة والشاطبي من القراء، وعند الرَّضي من النحاة يقابل الإمالة المتوسطة (بين بين)، ويقصرُهُ الرضي على إمالة الفتحة التي قبل الألف لا غير. ذلك أن النحاة يستعملون التفخيم مرادفا للفتح، وعليه يكون ضدُّه الترقيق. في حين يحرص القراء على بيان درجات الفتح، فالشديد هو التفخيم، والمتوسط ترقيق.

4-اصطلاح الفتح الشديد جاء متأخرا بعد أن سموا الفتحة الخالصة تفخيما، وبعد أن سمعوا الأعاجم ينطقونها فتحة شديدة مفخمة، فوضعوا الاصطلاحين: الفتح الشديد للنطق الأعجمي المفخم، والفتح المتوسط الخالص من التفخيم.

5-أما الرضي فقد قصر الترقيق على الألف فقط على حد تعبير المحدثين، مع أنه كما يكون أيضا في ذوات الراء مما لم يقع فيه ألف، فهو يكون في نحو "ميراث وفقيرا والمغيرات والمدبرات"، و يكون في : "غير والخير ولا ضير والآخرة وباسرة" .

6-الترقيق عند القراء نوع من الإمالة المتوسطة (بين اللفظين) والفتح المتوسط.

---

[1] ينظر: الإمالة والتفخيم، عبد العزيز سفر، ص 10 121 . وينظر: الإمالة في القراءات واللهجات العربية، عبد الفتاح شلبي، ص 6.

[2] شرح المفصل، 9 / 54 .

7-ميَّز ابن الجزري وتابعه السيوطي بين مصطلحات تطلق على الإمالة الشديدة كالكسر المحض والإضجاع والبطح، وما يطلق على الإمالة الخفيفة كالتلطيف وبين بين والتقليل وبين اللفظين .

8-كما يتبين أن القرَّاء هم من تكلموا عن درجات الإمالة ومصطلحاتها، أما النحاة فلا يتعرضون لذلك إلا ماكان من ابن يعيش في شرحه المفصل. [1]

أما باعتبار نظر النحاة إلى المميلين في مصادر اللغة فإن المُلاحظ ما يأتي :

1-إن المميلين عند النحاة هم القبائل العربية، أما عند القراء فهم الأئمة، ومن نقلوا عنهم .

2-يهتم سيبويه بالكمِّ من المميلين، نحو "فهذا لفظ يميله ناس من العرب كثير"، "وهذا لفظ يميله ناس قليل" ، "وثالث أقل ممن لا ترتضي عربيته"، "وبعض الألفاظ يميله ناس من العرب أكثر" وهكذا.

أما القراء فيهتمون بالكيف اهتماما ظاهرا، يهتمون بطريقة الأداء، ولا يعنيهم الكم في قليل ولا كثير، ما دامت القراءة متواترة، وإلى الرسول مسندة.[2]

3-كما أن النحاة أصدروا أحكاما على الألفاظ الممالة بالجودة والحسن والجواز والقبح، وهذه ظاهرة تتجلي أكثر عند المبرد في " المقتضب " ، فقد أمِيلَت الألف، في "عَابد وعَالم"، للكسرة اللازمة لما بعدها، وهو موضع العين من فاعل، قال "وإن نصبت في كل هذا فجيد بالغ على الأصل".[3] وقال في الموضع نفسه أيضا : " والألف إذا كانت منقلبة عن ياء اسم أو فعل فإمالتها حسنة، وأحسن من ذلك أن تكون في موضع اللام. " [4] وغير ذلك من الأحكام، وهو مما لا نلفيه عند القراء، إلا في النادر القليل ، وهو منقول بدوره عن النحاة .[5]

---

[1] الإمالة في القراءات ، عبد الفتاح شلبي، 54 – 55 .

[2] ينظر : النشر : ج 1 ص 18 .

[3] المقتضب ، ج 3 ص 35 .

[4] المقتضب ، ج 3 ص 35 .

[5] الإمالة في القراءات، عبد الفتاح شلبي، ص 401 . 402 . ينظر: الوافي شرح الشاطبية، للقاضي، ص 139.

المطلب الثاني –صفة الترقيق، وأحكام اللام والراء :

إن أهم سبب صوتي في تفخيم الأصوات[1] هو تصعد أقصى اللسان باتجاه ما يقابله من الحنك الأعلى، ومن ثمَّ كانت أصوات الإطباق الأربعة مفخَّمةً دائما، لأن أقصى اللسان يتصعد معها نحو الحنك في الوقت الذي يضع الناطق طرف لسانه في مخارجها عند أصول الثنايا. وكذلك كانت أصوات الاستعلاء، وهي القاف والغين والخاء، مفخمة لأن أقصى اللسان يتصعد عند النطق بها ، بينما لا تعدُّ الكاف والجيم والشين والياء من أصوات الاستعلاء لأن الذي يستعلي معها هو وسط اللسان أو مابين أقصاه ووسطه .[2]

ويقول المرعشي: " التفخيم في الاصطلاح عبارة عن سِمَن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد، والترقيق عبارة عن نُحُول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه. "[3]

وقيل أيضا : " الترقيق إنحاف ذات الحرف، والتفخيم ربُوُّ الحرف وتسمينه. "[4]

إلا أن الأصوات العربية تقسم من حيث التفخيم والترقيق لعدة أقسام: مفخمة مطلقا، ومرققة مطلقا، وما يفخَّم أحيانا وأصله الترقيق أو يرقق وأصله التفخيم ، والألف الممدودة، وهي من الأصوات الذائبة، تتأثر بمجاورة الأصوات فترقق بعد الأصوات المرققة وتفخم بعد الأصوات المفخمة.

---

[1] ينظر مثلا في مباحث الترقيق والتفخيم : علم التجويد ، غانم قدوري، ص 125. كتاب الإضاءة في بيان أصول القراءة، الضباع، ص30. الدراسات الصوتية ، قدوري ، ص 402. المنح الفكرية، القاري، 131. الموضح في التجويد، القرطبي، ص 110. شرح الجزرية،إبراهيم الدوسري . ص 101. فن الترتيل وفنونه، ص 614.

[2] ينظر علم التجويد ، غانم قدوري، 126.

[3] جهد المقل المرعشي، ص 153 .

[4] ينظر علم التجويد ، غانم قدوري، 125-126.

1- الأصوات المفخمة:

الأصوات المفخمة يقصد بها عموما أصوات الاستعلاء وهي : الطاء، الصاد، الظاء، الضاد، الخاء، الغين، والقاف. والأربعة الأولى منها تسمى بأحرف الإطباق، وكلها مستعلِيةٌ يلزمها التفخيم حيث وقعت في التركيب، باعتبار استعلاء اقصى اللسان في الفم، لذلك قال القرطبي صاحب الموضح: " إن التفخيم والإطباق والاستعلاء من وادٍ واحد" .[1] كما أكد المرعشي أن " قدر التفخيم على قدر الاستعلاء والإطباق. "[2]

وتتدرج حروف الاستعلاء بالتفاوت باعتبار ما يتصف به الحرف من صفات قوية أو ضعيفة ، وهي في القوة على هذا الترتيب :

-**أولها** الطاء ،كل صفاتها الست قوية :(الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، القلقلة.) " 6 ".

-**ثانيها** الضاد، كل صفاتها قوية (الجهر، ، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الاستطالة.) إلا واحدة: وهي الرخاوة "5+1".

-**ثالثها** الظاء ،كل صفاتها قوية:(الجهر، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات) إلا واحدة وهي الرخاوة "4+1".

-**رابعها** الصاد ،كل صفاتها قوية: (الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، الصفير.) إلا اثنين وهما الهمس والرخاوة "4+2".

-**خامسها** القاف، كل صفاتها قوية: (الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الإصمات، القلقلة.) إلا واحدة وهي الانفتاح "5+1".

-**سادسها** الغين، كل صفاتها قوية ،(الجهر، الاستعلاء، الإصمات.) إلا اثنين وهما الرخاوة والانفتاح "3+2".

---

[1] الموضح في التجويد للقرطبي ، ص 179 .

[2] جهد المقل، المرعشي، ص 155 .

-**سابعها** الخاء، تتصف بثلاث صفات ضعيفة هي الهمس والرخاوة والانفتاح، وتتصف بصفتين قويتين هما الاستعلاء والإصمات."2+3".[1]

وإذا لم يوضِّح القارئ في نطقِهِ لهذه الحروف صفة الاستعلاء فإنه سيؤثر على الحرف ويحيله منفتحا غير مستعلٍ ، ويغيِّر من حقيقته، خاصة المطبَقة منها ، حيث قد يصير الطاء تاء، والضاد دالا، والصاد سينا، والظاء ذالا، وقد أشار إلى شيء من ذلك مكي بن أبي طالب في النص الآتي: " وإذا وقعت الظاء في كلمة تشبه كلمة أخرى بمعنى آخر وجب البيان للظاء، لئلا ينتقل إلى معنى آخر، وذلك نحو قوله تعالى: { وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُورًا }[2] أي ممنوعا، فهو بالظاء، فبيَّنه لئلا يشتبه في اللفظ بقوله: { إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً }[3] فهو بالذال من الحذر ."[4]

ومواضع دخول بعضها على بعض كثيرة، ومن أهمها ما يتفق لفظه ويختلف معناه، نحو {وَكَمْ قَصَمْنَا }[5]، و{ نَحْنُ قَسَمْنَا }[6]، و{يُصْحَبُونَ }[7]، و {يُسْحَبُونَ }[8] .

2-الأصوات المرقَّقة:

وهي تسعة عشر صوتا ، أي ما عدا أصوات الاستعلاء المفخمة دائما، وما عدا اللام والراء التي تفخم أحيانا وترقق أحيانا أخرى، فالمرققة بالتفصيل هي: الهمزة والهاء والعين والحاء

---

[1] بغية الرحمن ، ص 204. وينظر نفسه في صفات الحروف ، ص 196-197.

[2] الإسراء : 20 .

[3] الإسراء : 57 .

[4] الرعاية، ص 195 .

[5] الأنبياء : 11 .

[6] الزخرف : 32 .

[7] الأنبياء : 43 .

[8] غافر : 71.

والكاف والجيم والشين والياء والنون والدال والتاء والسين والزاي والفاء والثاء والذال والباء والميم والواو.[1]

ولم يُغفل علماء االتجويد الإشارة إلى وجوب العناية بالأصوات المرققة لا سيما إذا جاورت صوتا مطبقا أو مستعليا، حتى لا يلحقها التفخيم الذي هو قرين للأصوات المطبقة والمستعلية. يوضحه قول مكي : " وإذا وقعت التاء متحركة قبل طاء وجب التحفظ ببيان التاء، لئلا يقرب لفظها من الطاء، لأن التاء من مخرج الطاء، لكن حرف الطاء حرف قوي متمكِّن لجهره ولشدته وإطباقه واستعلائه، والتاء حرف مهموس فيه ضعف، والقوي من الحروف إذا تقدمه الضعيف مجاورا له جذبه إلى نفسه إذا كان من مخرجه، ليعمل اللسان عملا واحدا في القوة من جهة واحدة. فإن لم يتحفظ القارئ بإظهار لفظ التاء على حقِّها من اللفظ قرُب من لفظ الظاء ودخل في التصحيف، وذلك نحو {يَسْتَطِيعُ}[2] و{اسْتَطَاعَ}[3] و{اسْتَطَاعَ}[3] و{يَسْتَطِيعُونَ} -حيث وردت-وشبهه، لا بد من التحفظ بإظهار التاء التاء في هذا النوع بلفظ مرقق غير مفخم لتظهر من لفظ الطاء التي بعدها.

وكذلك تُبيَّن التاء المتحركة قبل الطاء، وإن حال بينهما حائل، نحو {اخْتَلَطَ}[4] وإن لم تبين التاء مرققة مع ترقيق اللام قرُبت من لفظ الطاء التي بعدها، وصارت اللام مفخمة وذلك إحالة وتغيير، فلا بد من ترقيق اللام والتاء وإظهار ذلك. "[5]

وهذا ابن الجزري يتحدث عن الذال: " وإذا التقت بالراء فلا بد من بيانها وتخليص اللفظ بها رقيقةً، وبالراء بعدها مفخَّمة، فلا تتساهل في ذلك، فربما انقلبت الذال ظاء، إذا

[1] علم التجويد، غانم قدوري، ص 128 .
[2] البقرة : 282، المائدة : 112 .
[3] آل عمران : 97.
[4] الأنعام : 146.
[5] االرعاية ، ص 180-181، والتحديد للداني، 139 .

فخِّمت الراء، نحو { ذَرَّةٍ }[1] و{ ذِرَاعاً }[2] و { أَنذَرْتُكُمْ}[3] ، وإذا أتى بعدها قاف فلا بُدَّ من ترقيقها، وإلا صارت ظاء، نحو قوله : { ذَاقُواْ }[4] و { الأَذْقَانِ }[5] " "[6].

ومما نبه عليه علماء التجويد : ترقيق الميم و الباء إذا ما جاورت حرفا مستعليا خصُوصا، ليسلمَا من التفخيم، فهما وإن كانا من أصوات الشفتين فإنهما يتأثران بوضع اللسان عند النطق بهما، وذلك أن أقصى اللسان إذا تصعد قليلا عند النطق بهما حصل لهما التفخيم، خاصة قبل الفتحة أو الألف.[7]

3-الأصوات التي تُرقَّق وتُفخَّم :

ويقصد بها الأصوات التي تتميز بترقيق وتفخيم وذلك حسب مواقعها بين الأصوات، وهما صوتي الراء واللام .

1- حرف الراء : تتأثر الراء بالحركة التي تلحقها فهي ما يؤثر فيها ترقيقا وتفخيما إذ يقول ابن الجزري : " ليس للراء أصل في التفخيم ولا في الترقيق، وإنما يَعْرِضُ لها بحسب حركتها، فتُرقَّقُ مع الكسرة لتسفُّلها، وتُفخَّم مع الفتحة والضمة لتصَعُّدها، فإذا سكنت جرت على حكم المجاورِ لها. "[8] وهذا ما قال به كثير ممن تحدث عن الترقيق والتفخيم في الراء ، عن طريق ربط هذه الظاهرة بحركة الراء إن كانت متحركة، وبحركة ما قبلها إن كانت ساكنة، فالتفخيم ينشأ عن تصعد أقصى اللسان وهو ما يحدث مع الضمة

---

[1] النساء : 40 .
[2] الحاقة : 32 .
[3] فصلت : 13 .
[4] الأنعام : 148 .
[5] يس : 8 .
[6] التمهيد، لابن الجزري، ص 133 .
[7] ينظر: علم التجويد، غان قدوري، ص 130.
[8] النشر، ابن الجزري، 2 / 108 .

والفتحة ولو قليلا، والترقيق يحدث حين يسترخي اللسان أو يكون العمل بمقّدَمهِ كما في الكسرة، وهذا ما دفع العلماء إلى دراسة أحكام الراء بحسب حركتها وسكونها.[1]

ومع أن الكلام عن أصل الراء هل هو التفخيم أو الترقيق لا يغيّر من أحكامها شيئا، إلا أن القول بأن ذلك تابع لحركتها أولى من غيره، فإن حكم الراء يتضح ارتباطه بحركتها أو حركة ما قبلها على نحو واضح وأكيد .[2]

أفادنا ابن الجزري أن حكم الراء من حيث الترقيق والتفخيم، يدور وفق حكم عام فهي : " ترقق مع الكسرة لتسفلها، وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدها. "[3] وكذلك عبد الوهاب القرطبي،[4] يصف صوت الراء المرقَّق بأن اللفظ يتغير بها من حيث أنها ترق في حال حال وتغلظ في حال، وذلك تابع لحركتها وسكونها، فإن كانت متحرِّكة فلا تخلو من أن تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة.

وإن كانت مكسورة رقَّت، وكان العمل بها برأس اللسان، ومُعتمَدها أدخَلُ إلى جهة الحلق في الحنك الأعلى يسيرا، وأخْذُ اللسان من الحنك أقل مما يأخذ مع المفخمة، فينخفض اللسان حينئذ فلا ينحصر الصوت بينه وبين الحنك فتجيء الرقة.

فإن كانت مضمومة أو مفتوحة فخِّمت، وكان ما يأخذه طرف اللسان منها أكثر مما يأخذه مع الترقيق، وكان معتمد اللسان أخرج في الحنك الأعلى يسيرا، فينبسط اللسان وينحصر الصوت بينه وبين الحنك، فيحدث التفخيم لذلك.

أ-**الراء المتحركة:** ذا كانت حركة الراء هي الكسرة فإنها ترقق مطلقا، سواء كانت الكسرة لازمة أم عارضة، وسواء وقع قبلها أو بعدها صوت مرقق أم مفخم ، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها: {رِحْلَةَ الشِّتَاءِ}[5] ،{وَرِزْقٌ كَرِيمٌ}[6] {وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ}[1] ،{وَلَوْ

---

[1] ينظر: علم التجويد، غانم قدوري، ص 131. وجهد المقل ، المرعشي، ص 173 . 179 .

[2] الدراسات الصوتية، غانم قدوري، ص 406 .

[3] النشر ، 2 / 108 .

[4] الموضح في التجويد، القرطبي، ص 106 .

[5] قريش : 2 .

[6] الأنفال : 4، الأنفال : 74، الحج : 50، النور : 26، سبأ : 4 .

،{وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}[2]، {وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ}[3] . {أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ}[4] وإذا كانت حركة الراء الضمة أو الفتحة فإنها تفخَّم مطلقا : مثل {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ}[5]، { إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ }[6] وقوله { يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ }[7]، واجتمعت الراءات الثلاث بفتح وضم وكسر في الآية : { وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ}[8] فهي في حال الكسر مرققة وفي الضم والفتح مفخمة.

وإذا كانت الراء المتحركة متبوعة بصوت ذائب من جنس حركتها، أي حروف المد، فإن حكم ترقيق الراء وتفخيمها لا يتغير، فتكون مرققة قبل ياء المد، ومفخمة قبل ألف المد وواو المد. مثل { اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ }[9] هي هنا مفتوحة ومضمومة مفخمة، وفي {الرِّيحُ}أينما وردت، فهي مرققة هنا .

ب-الراء الساكنة : تفخم الرَّاء الساكنة أو ترقَّق باعتبار ما سبقها من حركات ، فإن كان قبلها فتح أو ضم فإنها تفخَّم بلا خلاف. مثل {وَاذْكُرْنَ}[10] ، و{ يَرْجِعُونَ} .

---

[1] آل عمران : 15 .
[2] الأنفال : 8 .
[3] البقرة : 115 .
[4] يونس : 2 .
[5] النور : 20 .
[6] فصلت : 43.
[7] يوسف : 43 .
[8] السجدة : 12 .
[9] آل عمران : 200 .
[10] الأحزاب : 34 .

وإن كانت الحركة التي تسبق الراء كسرة فإنها ترقق إذا كانت لازمة غير عارضة، أي كسرة أصلية من بنية الكلمة مثل {لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ}[1]، {إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ}[2]، إلا إذا كان كان بعد الراء اللازمة صوت مستعلٍ فإن الراء تكون مفخمة بتأثير ذلك الصوت، ولا أثر للكسرة التي تسبق الراء حينئذ، ومنه (مِرْصَاداً) و (قِرْطَاسٍ) و(فِرْقَةٍ). يقول المرعشي : " أما إذا كانت الكسرة عارضة فإن الراء حينئذ مفخمة إجماعا. "[3] ويقول أبو شامة المقدسي المقدسي عن الكسر العارض، هو : " كسر ما حقه السكون ككسر همزة الوصل نحو {ارْجِعُواْ }[4] إذا ابتدأت به، وككسر التقاء الساكنين نحو {أَمِ ارْتَابُوا}[5]. وكالكسر لإتباع الإضافة نحو {يَا بُنَيِّ ارْكَبْ}[6] على قراءة كسر الياء التحتية. "[7] أما إذا كانت متحركة متحركة وسكنت لأجل الوقف فإنها تعامل معاملة الراء الساكنة في غير الوقف.

وإذا كان صوت الاستعلاء بعد الراء الساكنة المسبوقة بكسرة لازمة مكسورا، مثل {فِرْقٍ}[8] فمن القراء من فخَّمها نظرا لصوت الاستعلاء، ومنهم من رققها للكسرة التي فيه مع وجود الكسرة قبل الراء، وهو الراجح، فإذا وقفت على فِرق كان التفخيم هو الوجه .[9] وإذا كان الصوت الساكن المتخلل بين الحركة والراء ياءً قبلها فتحة فإن الراء تكون مرققة، وذلك لما في الياء من اللين، نحو قوله تعالى: {لاَيَأْتِ بِخَيْرٍ}[10].

---

[1] الشعراء : 155 .

[2] الأنعام : 119 .

[3] إبراز المعاني، أبو شامة، ص 185 . وانظر : جهد المقل، المرعشي، ص 175.

[4] يوسف : 81 .

[5] النور : 50.

[6] هود : 42 .

[7] جهد المقل، المرعشي، ص 175 .

[8] الشعراء : 63 .

[9] ينظر: جهد المقل، المرعشي، ص 177، وعلم التجويد، غانم قدوري، ص 135 .

[10] النحل : 76 .

وإذا كان الصوت الساكن المتخلل بين الكسرة والراء الساكنة في الوقف صوت استعلاء نحو {وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ}[1]،و{وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ}[2] " فإن أهل الأداء اختلفوا في ترقيق الراء حينئذ، فمن اعتدَّ بحرف الاستعلاء فخمها، ومن لم يعتدَّ به رققها." وذلك في الوقف أما في الوصل فإن راء (مصرَ) مفخمة بلا خلاف، وراء (القطرِ) مرققة بلا خلاف .[3]
[3].

2-**حرف اللام:** حرف اللام مرقق في أصله ، إلا أنه يفخم في لفظ الجلالة إذا سبق بضمة أو فتحة، وذلك نحو: {وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[4] ، { وَكَانَ عَهْدُ اللّهِ مَسْؤُولاً }[5].وسواء في التفخيم الألف وواو المد ، وكذا الفتحة والضمة، أما إذا سبق لفظ الجلالة كسر أو ياء مد فإن لامه ترقق على قياس نطق اللام في بقية الكلمات، مثل {وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ}[6]

{ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}[7]. كما يفترض تخليص اللام وتوضيحها إذا اجتمعت لام مرققة بلام مفخمة أو بصوت مفخم، مثل { أَوْمَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ}[8] ، { إِذْ قَالَ اللّهُ }[9].[10]
[10].[9]

---

[1] يوسف : 99 .
[2] سبأ : 12 .
[3] علم التجويد، ص 137 .
[4] البقرة : 284.
[5] الأحزاب : 15 .
[6] البقرة : 190 .
[7] الفاتحة : 2 .
[8] الأنعام : 146 .
[9] آل عمران : 55 .
[10] ينظر : الرعاية لمكي، ص 165، التحديد، للداني، ص 161 .

المبحث الثاني

الإمالة والترقيق ومباحثهما

عند حفص وورش .

المطلب الأول – ما يقرأ لورش بالفتح والإمالة .

المطلب الثاني – ما يقرأ لورش بالتقليل .

المطلب الثالث – أحوال الترقيق والتفخيم عند حفص وورش .

المطلب الأول – ما يقرأ لورش بالفتح والإمالة :

وهو ما له فيه الوجهان والمقدَّم له أداءً في جميع هذا القسم الفتح إلا ثلاث كلمات، فالمقدم له فيها التقليل أو الإمالة المتوسطة، ويندرج تحت هذا القسم ما يلي :[1]

1-ذوات الياء : وهي الألفات المنقلبة عن ياء أو المردودة إليها، أو المرسومة بها.

وفيما يلي تفصيل الحديث عنها :

أ –أما الألف المنقلبة عن ياءٍ فهي كل ألف أصلية متطرفة منقلبة عن ياء، ولمعرفة إن كانت الألف منقلبة عن ياء أم لا قاعدةٌ يسيرة هي :

إن كانت الألف في اسم فإنه يثنى فإن عادت الألف إلى الياء فالاسم يائي نحو[2]:

"هُدًى" و"فَتًى" و"أَعْمَى" و"الأَعْلَى" و"المَأْوَى" .

وإن كانت الألف في فعل فإنك تدخل عليه تاء المتكلم فإن عادت الألف إلى الياء فالفعل يائي، نحو "أحيا" و"استوى" و"استعلى" و"ومضى" .

سواء رسمت هذه الألفاظ بالياء وهو الأكثر، نحو "سَعَى" و "تسَوَّى" و"استَسْقَى" و"تزَكَّى" و"أتاها" ، أم رسمت بالألف وذلك في ألفاظ قليلة نحو : "هُداي" ، "فأحيا" ، "ومحياي" ، "تُقَاة" .

---

[1] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ، ص 40 . وينظر: الإدغام والتفخيم والإمالة في قراءة 'ورش عن نافع' –دراسة فونولوجية تحليلية وصفية–، إيمان محمد أمين الكيلاني، ص 368 وما بعدها

[2] يقال في تثنية الاسم هديان، وفتيان، أعميان، وأعليان، ومأويان، وتقول في نسبة الفعل إليك أو إلى المخاطب أحييت، واستويت ،واستعليت، وغويت ، ومضيت .

ب -أما الألف المردودة إلى الياء فهي ألف التأنيث المقصورة، وهي ألف زائدة، رابعة فصاعدا دالة على مؤنث حقيقي أو مجازي، ولها خمسة أوزان هي (فَعْلَى) بفتح الفاء وبضمها وبكسرها، و(فعَالَى) بفتح الفاء وبضمها، وهي تشبه الألف المنقلبة عن ياء لأنها ترد إليها في التثنية والجمع، فتقول في تثنية سلوى وأنثى :سلويان وأنثيان، وفي جمعها: سلويات وأنثيات، وتكتب الألف في هذه الألفاظ بالياء غالبا نحو : "أنثى" و"نجواهم" و"السلوى" و"إحداها" وكسالى" "واليتامى" .

ويلحق بها "موسى" و"عيسى" و"يحيى" .

وقد تكتب بالألف نحو: { سِيمَاهُم } [1]،{ الرُّءْيَا }[2] ، { رُءيَاك } [3]، وقد تحذف الألف نحو { بِسِيماهُم }[4] ، { رُءيَاي }[5] .[6]

ج-الألف المرسومة ياء وليس أصلها الياء ولا ترد إليها وهي ألفات أصلها واو، وبعضها مجهولة الأصل .

والألفات المرسومة ياء وأصلها الواو هي{ضحًى }[7] ،{والضُّحَى }[8] ، {سَجَى }[9] ، {القُوَى }[10] ، {ضُحَاها }[1] ، {تَلاهَا } [2] ، وكلها فيها الفتح

---

[1] الفتح :29 .
[2] الإسراء:60، الصافات:105، الفتح:37 .
[3] يوسف:5 .
[4] البقرة:273، محمد:30، الرحمن:41 .
[5] يوسف:43،100 .
[6] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 40 .
[7] الأعراف:98، طه:59 .
[8] الضحى:1 .
[9] الضحى:2 .
[10] النجم : 5 .

والتقليل، إلا " ضُحًى " في طه، و " الضُّحَى " و"سَجَى " و"القُوَى " ففيها التقليل وجها واحدا لأنها من رؤوس آي السُّور التي تقلل لورش وجها واحدا .

وإن رسمت الألف التي أصلها واو بالألف فلا تقليل فيها، وذلك في ستة أسماء هي: "الصَّفَا" و"شَفَا" و"عَصَايَ" و"عصَاه" و"أبَا أَحَدٍ" .

وسبعة أفعال هي "خلا" و"عفا" و"دعا" و"بدا" و"دنا" و"نجا" و"علا"، ولا تقليل فيها إن رسمت بالواو نحو "الربا" و"كمشكاة" .

ويمثل للألفات مجهولة الأصل ب: " أَتَى " و " بَلَى " و "مَتَى " و"عسى " و{ يَا وَيْلَتَى }[3] .

ويستثنى من ذوات الياء خمسة ألفاظ لا تقليل لورش فيها هي :

1-{ مَا زَكَا }[4] .

2-{ لَدَى الْحَنَاجِرِ }[5] وهي مرسومة بالياء في أكثر المصاحف .

أما {لَدَى الْبَابِ }[6] فهي مرسومة بالألف.

3- {حَتَّى } حيث ورد .

4- {إِلَى } حيث ورد .

5- { عَلَى } حيث ورد .

---

[1] النازعات:30

[2] الشمس:2 .

[3] هود : 72، الفرقان : 28.

[4] النور:21 .

[5] غافر : 18 .

[6] يوسف:25 .

كما استثني له لفظ { مَرْضَاتِ }[1] حيث ورد، {أَوْكَاهُما}[2] فلا تقليل فيهما .

ومن ذوات الياء التي لورش فيها الوجهان : الفتح والتقليل، رؤوس آي سورة الشمس، ورؤوس آي عشر من سورة النازعات لحقتها (ها) التأنيث وهي :

" بَنَاهَا (27)، فَسَوَّاهَا (28) ، ضُحَاهَا (29)، دَحَاهَا (30)، وَمَرْعَاهَا (31)، أَرْسَاهَا (32)، مُرْسَاهَا (42)، مُنتَهَاهَا (44)، يَخْشَاهَا (45) ، ضُحَاهَا (46) "[3].

-{ أَرَاكَهُمْ }[4]، وهو من ذوات الراء ومقتضى القاعدة أن يقلَّل بلا خلاف –كما سيأتي- وقد قيل في وجه استثنائه: بُعد ألفه عن الطرف لكثرة الحروف المتصلة به بعدها.

-(والجار) في الموضعين {وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ }[5]

-{ جبَّارِين }. [6]والمقدم أداء في هذه الألفاظ الثلاثة هو التقليل.[7]

---

[1] البقرة : 207 . 265 ، النساء : 114، التحريم : 1 .

[2] الإسراء : 23 .

[3] وسيأتي في القسم الثاني ما يوضح سبب تخصيص هذه الآيات بالذكر .

[4] الأنفال:43 .

[5] النساء : 36 .

[6] المائدة : 22 ، الشعراء : 130 .

[7] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 41-42-43 .

المطلب الثاني – ما يقرأ لورش بالتقليل :

أولا – التقليل عند ورش :

ويسمى التقليل أيضا ب: الإمالة الصغرى، وبين بين ، ويعبر عنها عند المتقدمين ب: التلطيف، والترقيق، وإمالة يسيرة، وبين الكسر والتفخيم، وبين الإمالة والفتح، وإمالة غير خالصة .[1]

و وهو النطق بالألف بين الفتح المتوسط والإمالة الكبرى ، وهي حالة نطقية بين اللفظين ، بالإتيان بالحرف بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة وذلك بأن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء قليلا،.[2] قال ابن أبي مريم عن {رُؤْيَاكَ}[3] بيوسف: " إلا إلا أن نافعا يضجعها قليلا، وأما إضجاع نافع فإنها إمالة إلا أنها غير مشبعة. "[4]

ثانيا – مواضع قراءة ورش بالتقليل :

- يقرأ ورش بالتقليل ، وذلك في المواضع الآتية :[5]

1-الألف المتطرفة بعد راء، وتكون إما منقلبة عن ياء أو ألف التأنيث، ويلزم من التقليل ترقيق الراء، ومن الأمثلة عليه: "ذِكرَى" ، "تَرى" ، "اشْتَرَاهُ"، "النصارى" .

2-الألف الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة كسرة إعراب سواء تجردت عن الضمير أو اتصلت به نحو: "فِي النَّار" "للأَبْرَارِ" "أبصَارِهم""حِمَارِكَ" .

---

[1] معجم المصطلحات في علمَيْ التجويد والقراءات، للدوسري، ص 44 – 45 .

[2] ينظر: جمال القراء للسخاوي، ص 2 / 500 ، والنشر لابن الجزري : 2 / 30 .

[3] يوسف : 5.

[4] الموضح لابن أبي مريم ص 2 / 668 ، جمال القراء للسخاوي، 2/ 538 . وينظر: معجم مصطلحات علم القراءات، لعبد العلي المسؤول، ص 110. 111 .

[5] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 43- 44 – 45.

ويلزم من التقليل ترقيق الراء وقفًا، ولا يؤثر الوقف في التقليل لعُرُوضه. أما حال الوصل فالراء مرققة لانكسارها . فإن لم تكن كسرة الراء للإعراب فلا تقليل نحو {مَنْ أَنصَارِي }[1] .

لأن كسرة الراء هنا لمناسبة الياء التي بعدها، وإن لم تكن الراء متطرفة فلا تقليل نحو{وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ }[2] {فَلَا تُمَارِ }[3]، و{الجَوَار}[4] .

فالراء فيها ليست متطرفة، وما بعدها محذوف في " تمار " للجزم، وللتخفيف ولعدم نطقها وصلا لالتقاء الساكنين في " **الجَوَار** " .

وإن لم تقع الراء بعد الألف متصلة بها فلا تقليل نحو { طَائِرٍ }[5] حيث فصلت بينهما الهمزة، و {مُضَارٌّ}[6] ، و{بِضَارِّهِمْ }[7] ، حيث فصلت بينهما الراء الساكنة المدغمة فيما فيما بعدها .

3-الألف التي بعد الراء في لفظ { التَّوْرَاةَ}[8] ، ويلزم من التقليل ترقيق الراء.

4-الألف التي بعد الكاف في لفظ { كَافِرِينَ}[9]

5-الألف والهمزة والراء في لفظ " رَءَا " إذا وقع قبل ضمير متصل أو حرف متحرك نحو { رَأَى كَوْكَبًا }[1] " رءاها " ولا يخفى ما في الألف من أوجه البدل .

---

[1] آل عمران:52، الصف:14 .

[2] الغاشية : 15 .

[3] الكهف:22 .

[4] الشورى:32، الرحمن:24، التكوير:16 .

[5] الأنعام : 38

[6] النساء:12 .

[7] المجادلة:10.

[8] آل عمران : 3 .50، 65، 93، المائدة : 43، 44، 46، 66، 68، الأعراف : 157، التوبة : 111، الفتح : 29، الصف :6، :6، الجمعة : 5 .

[9] النمل:43، النساء:101، الأحقاف:6، البقرة:19 .

أما إذا وقع قبل ساكن نحو: { رَأَى الْقَمَرَ } [2]، فبفتح الراء والهمزة، إلا إذا وقف عليه فبالتقليل .وإذا وقع بعده ساكن لازم في حالتي الوصل والوقف فبالفتح بالحالتين نحو {رَأَتْهُ }[3] .

6-الألف الواقعة بعد الراء من هجاء { **ألر** } فاتحة يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، و { **ألمر** } فاتحة سورة الرعد، والألف الواقعة بعد الحاء من هجاء { **حم** } فاتحة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

والألف الواقعة بعد الهاء والياء من هجاء { **كهيعص** } فاتحة سورة مريم .

7-الألفات الواقعة في رؤوس آي عشر سور هي : طه والنجم والقيامة والمعارج والنازعات وعبس والأعلى والليل والضحى والعلق، سوى ما دخلت عليه (ها) ضمير المؤنثة المفردة الغائبة، وهي عشرة ألفاظ في سورة النازعات فيها الفتح والتقليل، ومنها رؤوس آي سورة الشمس.

أما لفظ { ذِكْرَاهَا } [4] فبالتقليل فقط لوجود الراء فيه.

والألفات التي تقرأ بالتقليل من رؤوس آي هذه السور هي الألفات المرسومة ياءً سواء كان أصلها الياء أم الواو، أما الألفاظ المنوَّنة التي يبدل تنوينها ألفا حال الوقف نحو:

{ هَمْساً }[5] ، { عَزْماً } [6] والألفاظ التي ليس آخرها ألفا نحو { السَّامِرِيُّ }[7]

والألفاظ التي ليس فيها حرف مد نحو : { فَغَشِيَهُم }[1] فلا تقليل فيها .

---

[1] الأنعام : 76

[2] الأنعام : 77 .

[3] النمل : 44 .

[4] النازعات: 42.

[5] طه : 108 .

[6] طه : 115.

[7] طه : 85.

وإذا كانت الألف التي تقلل لورش منونة أو حذفت للتخلص من التقاء الساكنين، فلا تقليل في هذه الألفاظ وصلا وإذا وُقِف عليها عادت إلى أصلها .[2]

ثالثا -الإمالة والفتح في روايتي حفص وورش :

ذكرنا أن الإمالة نوعان : كبرى وصغرى، فالكبرى: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء دون قلب خالص، والإمالة الصغرى أو التقليل، أي التي يقرأ بها الأزرق عن ورش، وهي ما بين الإمالة الكبرى والفتح، والمشهور عن الأزرق أنها واجبة، وإذا قلنا أمال الأزرق فالمقصود الإمالة الصغرى قال ابن الجزري :

وقلل الرّا ورؤوس الآي جفْ وما به ها غير ذي الرا يختلف

معْ ذات ياءٍ مع أراكهم ورد وكيف فعلى مع رؤوس الآي حدْ

- وقعت في رواية ورش إمالةُ الألفات في ذوات الياء ، وهي ما كان أصل ألفها ياءً، وما حمل عليها من الأسماء والأفعال والحروف، فإن أردت معرفة أصل الألف في الأسماء فثنِّها، مثل فتى ـ فتيان، أما (صفا) فتثنيتها (صفوان) فهي واوية لا تمال، أما الأفعال فترد إلى المتكلم أو المخاطب مثل : (اشترى ـ اشتريتُ)، ومثله (استعلى) وأتى فهي يائية.
- وكيف يأتي وزن (فُعْلَى) مضمومَ الفاء أو مفتوحها أو مكسورها فإن ألِفَه تُمال وهو من الملحقات بذوات الياء ، وكذلك (فُعَالى) مضموم الفاء أو مفتوحها، وأُلحِق بها "موسى وعيسى ويحيى" لأنها أعجمية وملحقة بألف التأنيث من أجل المناسبة اللفظية . وأمال الذي رسم بالياء مثلُ ألف "حسرتى ، ، أسفى ، أنى ، ضحى ، متى ، بلى" ، واستثنى "لَدَى" .

[1] طه : 78 .

[2] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ، ص 46 .

وكذلك زكى {مَا زَكَا مِنكُم}[1] ، {عَلَى أَنفُسِهِمْ}[2] حيث أتت ، و"حتى وإلى" حيث وردت .

- وتفصيل ذلك كالآتي : [3]

1- ما أصله ياء، مثل : سعى ، رمى ، استوى ، الزِّنى ، رأى المأوى ، الهدى . وفي حالة الوقف على مثل : هدىً ، قرىً ، أذىً .

2- ما أصله واو وآل إلى الياء عند التصريف وكتب على صورتها لكونه رابعا فأعلى مثل: تُسَمَّى ، سمّاكم، أربى ، استعلَى ، وفي حالة الوقف على مثل: مُسمَّى ، مصفَّى .

3- ما أصله واو ثلاثيا، وكتب على صورة الياء، مثل : والضحى ، القُوى ، تتلى ، سجى .

4- ما زيد للتأنيث، وهو خمسة أوزان: **فُعْلَى** مثل : بُشرى ، السفلى ، الأولى ، الحسنى ، كبرى ، أُخرى . **وفَعْلى** مثل : النجوى ، دعواهم ، السلوى . **وفِعلى** مثل الذكرى ، الشعرى ، ذكراهَا ، إحداهُنَّ . **وفُعالى** مثل أُسارى وكُسالى ، **وفُعَالى** مثل يتامى ، نصارى ، أيامى .

---

[1] النور : 21.

[2] الأنعام : 24. 130، الأعراف : 37، 172، التوبة : 17، الزمر : 53، الحشر : 9.

[3] ينظر : التجويد والترتيل والفرش ، كنفاني ، ص 33 .

5- ما جهل أصله وكتب على صورة الياء، مثل: أنى ، بلى ، متى ، التوراة.

6- في كل ألف من حقها أن تكتب على صورة الياء تبعا لأصلها ، ولكنها كتبت بألف عادية ، نحو: رءا ، رءاك ، هُداي ، تولاه ، سيماهم ، عصاني ، تقاتِهِ ، مثواي َ ، ثُرا ، العليا ، الرؤيا ، الدنيا ، خطاياكم ، الحوايا ، اجتباه.

المطلب الثالث :

أحوال الترقيق والتفخيم عند حفص وورش:

توطئة:

الأحرف المفخمة قسمان :

أ – قسم يفخم دائما وهي أحرف الاستعلاء السبعة: (خص ضغط قظ).

ب – قسم يرقق أحيانا ويفخم أحيانا ، وهي أربعة :

(**اللام ، الراء ، والألف ، والغنة**) .[1]

أما النوع الأول فهي أحرف الاستعلاء وأمثلتها :

وهي مفخمة دائما وأقوى درجاتِ تفخيمِ حرف الاستعلاء:[2]

---

[1] ينظر : الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 62 . 63 .المذكر في التجويد برواية حفص ، ص 61.

[2] الاستبرق ، ص 62 . المذكرة ، ص 61. وينظر: بغية عباد الرحمن، ص 205 وما بعدها . وينظر: الإدغام والتفخيم والإمالة في قراءة ' ورش عن نافع' ، إيمان محمد أمين الكيلاني، ص 364 وما بعدها .

- إذا كان مفتوحا بعده ألف، مثل {الصَّائِمِين ، الغائبين ، للطائِفين }

- ثم إذا كان مفتوحا ليس بعده ألف، مثل { ضَرَبَ ، طَبَعَ ، دَخَلُوا } .

-ثم إذا كان مضموما ، مثل { ضُرِب ، طُوبَى ، وقُولُوا }.

-ثم إذا كان مكسورا ، مثل { دُخِلَت ، قِسْمَةٌ ، ضِيزَى } .

وهو أدنى درجات التفخيم .

- وإذا كان حرف الاستعلاء ساكنا فمرتبة تفخيمه بحسب حركة الحرف الذي يسبقه : فما كان ساكنا بعد فتح ، مثل : {مَطْلَعِ الْفَجْرِ}[1] {مَغْرِبَ الشَّمْسِ }[2] فهو من المرتبة الثانية. وما كان ساكنا بعد ضم ، مثل {الْمُطْمَئِنَّةُ }[3] ، { مُّقْمَحُونَ}[4] فهو من المرتبة الثالثة.

وما كان ساكنا بعد ساكنا بعد كسر فهو من المرتبة الرابعة، مثل{ إِخْرَاجٍ }[5] ، {إِطْعَامٌ}[6] ، { مِصْبَاحٌ }[7] .

أما النوع الثاني فهو ما يفخم ويرقق، وهو كالآتي :

[1] القدر : 5 .
[2] الكهف : 86 .
[3] الفجر : 27.
[4] يس : 8. ا
[5] لبقرة : 217. 240 ، التوبة : 13 .
[6] المائدة : 89 ، المجادلة : 4 ، البلد : 14 .
[7] النور : 35.

أولا – تفخيم الراء وترقيقه :

انفردت الراء بصفة التكرار، وهي من الصفات اللازمة للراء التي تُعرَف لتُجتَنب، ويكون اجتنابها بتثبيت طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، وتتصف أيضا بصفة الإنحراف، فلا ينبغي أن يبَالغ فيها لئلا تتحول إلى لام، ومن جهة أخرى لا ينبغي أن يبالغ في ترقيقها إن كانت مرققة فيذهب لفظها وينقلها عن مخرجها إلى مخرج اللام. [1]

وللراء ثلاث حالات : تفخيمٌ وترقيقٌ ، وجواز الوجهين . كما يكون الراء متطرفا وغير متطرف.

1 -حالات الراء غير المتطرف :

أ- تفخيم الراء غير المتطرف :

الراء غير المتطرف هو الذي في أول الكلمة أو وسطها ،[2] يفخم في سبع حالات :

1- إذا كان مفتوحا، مثل { رَبنا ، رَحمة، اقتربت، يروا ،ألم تر إلى ربك} .

2- إذا كان مضموما، مثل { كفروا ، رُوح، رُؤيا ،البرُوج، قرُوء } .

3- إذا كان ساكنا بعد فتح ،مثل: { أربعين ،مَرْجعكم،أَرْسلنا }.

4- إذا كان ساكنا بعد ضم، مثل: { قُرْبانا ،المُرْسلين } .

5- إذا كان ساكنا بعد كسر عارض،مثل { اِرْتبتم،اِرْجعوا } .

6- إذا كان ساكنا بعد كسر منفصل، { رَبِّ ارْجِعُون [3] } ،

{الَّذِي ارْتَضَى [1] }.

---

[1] بغية عباد الرحمن، ص 216 .

[2] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 62 .

[3] المؤمنون : 99.

7- إذا كان ساكنا بعد كسر أصلي وبعده حرف استعلاء غير مكسور، مثل :

{ قِرْطَاسٍ[2] ، إِرْصَاداً[3]، فِرْقَةٍ[4]، مِرْصَاداً[5] ، لَبِالْمِرْصَادِ[6]} . خمس كلمات لا سادس لها في القرآن، والكسر الأصلي هو الذي ثبت ابتداء ووصلا.[7]

ب- ترقيق الراء غير المتطرف :

يرقق الراء غير المتطرف في أربع حالات عند ورش وحالتين فقط عند حفص:

1- إذا كان مكسورا مثل : { رِزْقا ،رِجَالا ،أمرِنا ،مرِيج } .

2- إذا كان ساكنا بعد كسر أصلي وليس بعده حرف استعلاء، مثل:

{ مِرْية ،فِرْعون ،شِرْعة ،الإربة } .

وهما موضعين عند كل من حفص وورش .[8] ويضاف لورش أيضا :

3- يرقق الراء المتحرك بالفتحة أو الضمة أو الكسرة بعد الكسر أو الياء الساكن ، مثل : {ساحِرَان ،افْتِرَاء ،مِرَاء ،القادِرُون ،خيْرَا ،كثِيرًا }.

4- يرقق الراء قبل الألف المقلل والتقليل هو الإمالة الصغرى ، مثل :

{ اشتراه ،افتراه ،اعتراك ،ذكراها }.

- **ويستثنى من ترقيق الراء** ، الراءات في الكلمات التالية :

1- في كل كلمة أعجمية ، مثل :{ إبراهيم ،عمران ،إسرائيل }.

---

[1] النور : 55 .

[2] الأنعام : 7 .

[3] التوبة : 107 .

[4] التوبة : 122. يوسف : 67 .

[5] النبأ : 21 .

[6] الفجر : 14 .

[7] المذكرة في التجويد برواية حفص ، ص 63 .

[8] المذكرة في التجويد ، ص 64 .

2- الراء من كلمة {إِرَمَ } [1].

3- عند تكرار الراء، مثل :{ فرارا ،إصرارا ،ضرارا } .

4- إذا فصل بين الكسر والراء حرف استعلاء وجب تفخيم الراء، مثل {مصْرَ ، إصْراً} . إلا إذا كان حرف الاستعلاء هو الخاء فإن الراء يرقق عند ذلك ، مثل {إِخْرَاجاً} .

5- إذا جاء كسر بعده راء بعدها ألف وحرف استعلاء وجب تفخيم الراء : {إعْرَاضا، الفِرَاق} .

2- حالات الراء المتطرف :

أ- تفخيم الراء المتطرف :

يفخم الراء المتطرف إذا كان موقوفا عليه بالسكون في أربع حالات :[2]

1- بعد الفتح، {وَلَا تَذَرُ[3] ، للبَشَر ، والعصر } .

2- بعد الألف ، { مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارْ ، مع الأَبْرَارْ } .

3- بعد الضم ، { سُعُرْ ، دُسُرْ ، بالنذر ، اليسر ، العسر } .

4- بعد الواو ، { الطورْ ، مسطورْ ، منشور } .

ب- ترقيق الراء المتطرف :

يرقق الراء المتطرف الموقوف عليه بالسكون : [1]

---

[1] من سورة الفجر : 7 .

[2] المذكرة في التجويد ، ص 65 .

[3] المدّثر : 28 .

1- بعد الكسر، { مُّدَّكِرٍ، قَدْقُدِرَ[2]، كُفِرْ، السِّحر، الذِّكْرْ} .

2- بعد الياء الساكن، {الكبيرْ، خيرْ، بصير }.

هذان الوضعان عند حفص وورش ، ويضاف لورش :

3- بعد الألف المقلل، { مِنَ النَّارِ، مَعَ الأبرَارِ[3] ، بِالأَسْحَارِ[4] } .

والألف المقلل لفظ ما بين الفتح والإمالة، والإمالة : لفظ بين الألف والياء.

وإذا وُصل الراء المتطرف بما بعده فحركته تحكم عليه تفخيما وترقيقا .

3- جواز الوجهين في الراء (التفخيم والترقيق):

1- يجوز تفخيم وترقيق الراء من كلمة { حَيْرَان } [5] .

2- ويجوز الوجهان في الكلمات الست الآتية عند تنوينها بالنصب وهي :

{ذكْراً ، سِتْراً ، إمْراً ، صهْراً ، وزْراً ، حجْراً } .[6]

إلا أنه يجب الترقيق فقط في رائي كلمة : { بشَرَرٍ}[7] .

- وعند حفص [8] يجوز الوجهان في حالة ما إذا كان ساكن بعد كسر أصلي وبعده حرف استعلاء مكسور وذلك في كلمة {فِرْقٍ} التي لا ثاني لها في القرآن، حيث يجوز فيها الحالان وصلا ووقفا .

---

[1] ينظر : الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 64 . المذكرة في التجويد ، ص 65. .

[2] القمر : 12

[3] آل عمران : 193 .

[4] آل عمران : 17 .

[5] الأنعام : 71 .

[6] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 65 .

[7] المرسلات : 32 .

[8] المذكرة في التجويد ، ص 65 .

■ وفي الراء المتطرف يجوز عند حفص الوجهان في :

1 -كلمتي { القِطْر}و {مِصْر} لدى الوقف عليهما، حيث راءٌ ساكن بعد حرف استعلاء قبله كسر .

2 -وإذا حذف الياء بعد الراء وُقِف على الراء بالسكون جاز الوجهان ، وذلك في الكلمات الآتية : { إِذَا يَسْرِ [1]، أَن أَسْرِ [2]، فَأَسْرِ [3] } ، و { وَنُذُرِ }[4] المسبوقة المسبوقة بالواو في ستة مواضع في سورة القمر.

وينبه إلى أن الراء المتطرف إذا وصل بما بعده فخِّم إذا كان مفتوحا أو مضموما ورقِّق إذا كان مكسورا .

■ وعليه فقد انفرد ورش بترقيق الراء المفتوحة أو المضمومة ، إذا وقعت بعد كسر لازم متصل ، أو بعد ياء ساكنة ، مدية أو لينة ، نحو " شاكرا " " الآمرون " "فالمغيرات " ، " خير" و لا يؤثر في ترقيق الراء أن يفصل بينها وبين الكسر حرف ساكن ما لم يكن أحد الأحرف الثلاثة : (**الصاد والطاء والقاف**) سواء كان هذا الساكن مظهرا أم مدغما نحو : " السِّحرُ " "المحراب " " يصرون " " وإخراج " .[5]

- فإن كان الساكن (صادا أو طاء أو قافا) تعين تفخيم الراء في المواضع التالية { مِصْرًا ، [6] إصراً ، [7] إصرَهُم ، [8] بمصْرَ ، [1] مصْرَ [2]، قِطْرًا [3] ، [3] ، فِطْرَتَ [4] ، وقْرًا . [5]} [6]

---

[1] الفجر : 4 .

[2] طه : 77. الشعراء : 52 .

[3] هود : 81 . الحجر : 65 . الدخان : 23 .

[4] القمر : 16 ، 18 ، 21 ، 30 ، 37 ، 39 .

[5] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 36 .

[6] البقرة:61 .

[7] البقرة:286 .

[8] الأعراف : 157 .

- ترقق الراء إذا وقعت قبل ألف مقلَّلةٍ وصلا ووقفا :

نحو { القرى ، يتوارى ، ألر ، لليسرى } .

- وحال التقاء ساكنين تفخم وصلا لسقوط التقليل وترقق وقفا لثبوته :

نحو { فترى القوم ، رءا الشمس } .

- وترقق الراء المسبوقة بألف مقللة وصلا ووقفا :

نحو { على النار ، قرار ، أبصارهم ، الأبرار } .

4- موانع ترقيق الراء :

-ويمتنع ترقيق الراء في أربعة أحوال هي : [7]

1-أن تكون في اسم أعجمي وذلك في " إبراهيم ، إسرائيل ، عمران " ، و { إرَم } [8] .

2-أن تتكرر الراء في الكلمة ويكون حق الأولى منهما الترقيق لوقوعها مفتوحة بعد كسر، وتكون الثانية مفتوحة أو مضمومة، و إن فصل بينهما ألف ، وذلك في خمسة ألفاظ هي : " ضِرَارًا " [9] " مدرَارًا " [1] ، " فِرَارًا " [2] " إسْرَارًا " [3] ، "الفِرَار " [4] .

---

[1] يونس: 87 .

[2] يوسف:99 ، الزخرف:51 .

[3] الكهف: 96 .

[4] الروم:30 .

[5] الذاريات:2 .

[6] ينظر :الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ،ص 36 .

[7] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ، ص 37.

[8] الفجر:7 .

[9] البقرة :231 ، التوبة :107 .

3-أن يقع بعد الراء حرف استعلاء متصل ، وإن فصل بينهما ألف ، وقد ورد بعد الراء المفتوحة ثلاث من حروف الاستعلاء هي :

الطاء في لفظ " صراط " حيث ورد معرفا أو منكرا ، والضاد في { إعراضا } [5]، {إِعْرَاضُهُمْ } [6] . والقاف { فِرَاقُ } [7] ، { الفِرَاق } [8]، { وَالْإِشْرَاقِ } [9].

4-ست كلمات على وزن "فِعْلًا "، حيث يقع التفخيم فقط في الألفاظ الستة هذه مع توسط البدل ويجوز الوجهان مع القصر والإشباع، وهي " ذكرا " حيث وقعت، {إمرًا} [10]، { سِرًّا } [11]، {وِزْرا } [12]، { حِجْرا } [13]، { وصِهْرا } [14].

ويُقرأ لورش بترقيق الراء الأولى من لفظ { بِشَرَرٍ } [15]، لترقيق الراء الثانية المكسورة وصلا، وبترقيق الثانية وقفا تبعا لترقيق الأولى ،وسبب الترقيق هنا هو استثقال الانتقال من حالة التفخيم إلى حالة الترقيق .[16]

---

[1] الأنعام:6، هود :52 ، نوح:11 .
[2] الكهف: 18، الأحزاب: 13، نوح:6 .
[3] نوح:9 .
[4] الأحزاب:16 .
[5] النساء:128 .
[6] الأنعام: 35 .
[7] الكهف:87 .
[8] القيامة:28 .
[9] ص:18 .
[10] الكهف:71 .
[11] الكهف:90 .
[12] طه:100 .
[13] الفرقان:53،22 .
[14] الفرقان:54 .
[15] المرسلات:32 .
[16] ينظر: الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع لرواية ورش، ص 38 .

إذا اجتمع مدٌّ بدل وراء يجوز فيها التفخيم والترقيق نحو { فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً } [1].

- ظهر أن الأوجه الجائزة في رواية ورش خمسة وهي :

3-1 : ثلاثة البدل مع تفخيم الراء .

5-4 : قصر أو إشباع البدل مع ترقيق الراء، ويمتنع توسط البدل مع ترقيق الراء.

ويجدر التنبيه إلى أن مد بدل إذا اجتمع وذات ياء فإن لورش ثلاثة البدل، وله في ذات الياء الفتح والتقليل، فيكون مجموع الأوجه ستة إلا إن المقروء له به أربعة وهي :

1-قصر البدل مع فتح ذات الياء .

2-توسط البدل مع تقليل ذات الياء

3-إشباع البدل مع تقليل ذات الياء .

4-إشباع البدل مع فتح ذات الياء .

ويجمع ذلك الشاطبي في حرز الأماني بقوله :

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا ... مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرِ مُوصَلاَ

وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَة ... سِوى حَرْفِ الِاسْتِعْلاَ سِوَى الْخَا فكَمَّلاَ

وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ ... وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلاَ

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابَهُ ... لَدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلاَ

وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ ... وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقَبَّلاَ[2]

5- توجيه منهج ورش في الراءات :

إن الأصل في الراء التفخيم وهو قول الجمهور، ولا يجوز التفخيم إلا لعلة أوجبت ذلك، وذهب بعض أهل الأداء إلى أن الأصل في الراء الترقيق، وقيل ليس للراء أصل لا في الترقيق

[1] البقرة : 200 .

[2] حرز الأماني الأبيات رقم 343- 347 ، وينظر :الوافي للقاضي ص133 ، الإضاءة ص 124 .

ولا في التفخيم . [1] وعلة إجماع القراء على ترقيق الراء إذا كسر ما قبلها مثل (شرعة) و(فرعون) هو صعوبة الخروج من تسفل الكسرة إلى التصعد بالتفخيم .[2]

وانفرد ورش بترقيق الراء بشروطها وهي إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وكان قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة بها، وعلة ورش في ترقيق الراء المضمومة بعد كسر أو ياء ساكنة ، أو قبله ساكن قبله كسرة ، هو عدم الاعتداد بحركة الراء لأجل قرب الكسرة منها أو الياء ولم يعتدَّ بالساكن لضعفه بالسكون، وكأن الراء قبلها كسرة مباشرة .

وأما علة ورش في تفخيم كلمة (كِبْر) (عشْرُون) (ذِكْر) ، لأن الكاف أقربُ مخرجا إلى الذال منها إلى الراء ولذلك فخمت الراء في (كبر) لبعد المخرجين ورققت في (الذكر) لقرب المخرجين، وأما (عشرون) ففخمت لصفة التفشي التي فيها .[3]

وعلته في تفخيم الراء بعد حروف الاستعلاء لقوتها ، واستثنى حرف الخاء لضعفه بصفة الهمس،[4] وعلته في ترقيق الراء إذا تكرر هو قوة الكسرة في الراء الثانية ، ولم يرقق الراء في (الضرر) لوجود حرف الاستعلاء الذي قبل الراء وهو الضاد .[5]

ورُوي عن ورشٍ الوجهان في (حيران) فرققها أهل الأداء على حسب قاعدته وفخمها آخرون لأجل الجمع بين اللغتين .[6]

وفخم الراء في الاسم الأعجمي مع وجود سبب التفخيم ، ووجه ذلك ثقله بالعجمة . والاختلاف في (إرم) علته عدم معرفة أصل هذا اللفظ وهل هو اسم أعجمي، فمن رقق فعلى اعتبار أنه لفظ عربي ونظرا للكسرة قبل الراء ، و من فخمها فمن أجل العجمة[7]،

وقال ابن الجزري " والوجهان من أجل الخلاف في عجميتها ". [1]

---

[1] الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش ، ج 1 ص 324 ، النجوم الطوالع، المارغيني ، ص 107 .

[2] شرح الهداية ، المهدوي ، ج1 ص 147 .

[3] شرح الهداية ، المهدوي ، ج1 ص 146. النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، ج 2 ص 100 .

[4] النجوم الطوالع، المارغيني ، ص 108 .

[5] التيسير في القراءات السبع، الداني ، ص 52،

[6] شرح الهداية ، المهدوي ، ج1 ص 147. النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، ج 2 ص 98 .

[7] التيسير في القراءات السبع، الداني ، ص 56 ، النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، ج2 ص 96.

وعلة تفخيم الراء في (سترا وصهرا) هو وقوعها بين ساكنين هما الساكن قبلها والتنوين الذي بعدها ولزوم الفتحة في الحالتين ففخم لذلك ولم يعتد بالكسرة .[2]

ووجه الاختلاف في تفخيم الراء في (والاشراق) لوقوع الراء قبل حرف الاستعلاء ومن فخم نظر إلى حرف الاستعلاء، و من رققها نظر إلى ضعف حرف الاستعلاء بالكسرة ، والمقدم أداء هو التفخيم، ولذلك تدرج غالبا في خانة التفخيم .[3]

ثانيا – تفخيم (أو تغليظ) اللام :

الأصل في اللام الترقيق لأنه من حروف الاستفال ، وانفرد ورش بتغليظ كل لام مفتوحة وقعت بعد الصاد أو الطاء أو الظاء، بشرط أن تكون هذه الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة ، سواء كانت اللام مخففة أم مشددة ، متوسطة أم متطرفة ،[4] نحو:

" الصلاة ، إصلاح ، طلبا ، مطلع ، بظلام ، لايظلمون " .

فإذا اختل أحد هذه الشروط لم تغلظ اللام .

- ويجوز لورش الوجهان الترقيق و التغليظ في ثلاث حالات هي : [5]

1-إذا فصل حرف الألف بين أحد الحروف الثلاثة واللام، وذلك في ثلاث كلمات هي { طَالَ } [6] ، { فِصَالًا } [7]، { يصَّالَحَا } [8] .

---

[1] النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، ج2 ص 96. .

[2] شرح الهداية ، المهدوي ، ج1 ص 147 . الإقناع في القراءات السبع، ابن الباذش ، ج 1 ص 329 .

[3] شرح الهداية ، المهدوي ، ج1 ص 147 . النجوم الطوالع، المارغيني ، ص 110 . ينظر : روايتا ورش و حفص ،دراسة تحليلية مقارنة، حليمة سال ، ص 223، 224.

[4] الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع ص 34 .

[5] المرجع نفسه ، ص 35 .

[6] طه:86 ، الأنبياء:45، الحديد:16 .

[7] البقرة:233 .

[8] النساء: 128 .

2-إذا كانت اللام متطرفة ووُقِف عليها ، وقد وقع في ستة ألفاظ في ثمانية مواضع :

{ أنْ يوصَلَ } [1] ، { فَصَلَ } [2]، { وقد فصَّل } [3] ، { وبطَلَ } [4]، [4]، { ظلَّ } [5]، { وفصْلَ } [6] .

3-إذا وقع بعد اللام ألف يجوز فيها الفتح و التقليل ، وذلك ألفاظ منها :

{مُصَلًّى} [7] ، {يَصْلَاهَا } [8] ، { ويَصْلَى } [9] ، {تَصْلَى} [10]، [10]، { سيَصْلَى } [11] .

فإن قرئ بفتح ذات الياء تعيَّن التغليظ ، وهو المقدَّمُ أداء ، و إن قرئ بتقليل ذات الياء تعيَّن الترقيق .

و إن لم يكن في ذات الياء إلا بالتقليل تعيَّن ترقيق اللام وذلك في { صلَّى } [12] ،

وَغَلِّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لاَمٍ لِصَادِهاَ أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلاَ
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِمْ وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثمَّ ظَلَّ وَيُوصَلاَ
وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَماَ يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالمفَخَّمُ فُضِّلاَ
وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهاَ كَهذِهِ وَعِنْدَ رُءُوسِ الآيِ تَرْقِيقُهاَ اعْتَلاَ [13]

---

[1] البقرة:28، الرعد:25 .
[2] البقرة:249 .
[3] الأنعام: 119 .
[4] الأعراف: 118 .
[5] النحل :58، الزخرف:18 .
[6] ص : 20 .
[7] البقرة:125 .
[8] الإسراء:18 ، الليل:15 .
[9] الانشقاق:12، الأعلى: 12 .
[10] الغاشية:4 .
[11] المسد:3 .
[12] القيامة :31، الأعلى :15، العلق:10 .
[13] حرز الأماني للشاطبي الأبيات رقم 359-362. الوافي للقاضي ص141، الإضاءة ص124، النجوم الطوالع، ص117 .

- **تفخيم لام لفظ الجلالة** : يفخَّم اللام في لفظ الجلالة الذي لم يسبقه كسر عند كل من حفص وورش : إذا كان مبتدأ به أو سبق بفتح أو ضم .[1] مثل: : { اللَّهُنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }[2] ، { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ }[3] ، {رَسُولُ اللَّهِ}.

ويرقق اللام من لفظ الجلالة بعد الكسر، مثل :

{ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ }[4] { قُلِ اللَّهُمَّ }[5] . { وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ }[6] .

– يجب تفخيم اللام المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد أو الطاء أو الظاء المفتوحة أو الساكنة، مثل '' الصلاة، صلح، أصلحوا، الطلاق، مطلع، أظلم، ظلموا '' .

- **مما يجدر التنبيه إليه في مبحث تفخيم وترقيق اللام** ما يأتي :[7]

– ورد جواز تفخيم اللام وترقيقه في الكلمات الثلاث الآتية : {طال، فصَالا، يصَّالحا}

– وإذا كان اللام متطرفا موقوفا عليه بالسكون ففيه وجهان: التفخيم والترقيق، مثل: {أَن يُوصَلَ[8] ، فَلَمَّا فَصَلَ[9]} .

– وإذا وقف على اللام التي بعدها ألف منقلبة عن ياء ولم تكن رأس آية ففيها وجهان : الفتح مع التفخيم (التغليظ)، والتقليل مع الترقيق، مثل {يصْلَى،

[1] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 65 . المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 66.
[2] النور : 35 .
[3] الإخلاص : 1.
[4] الطلاق : 2 ، 4 ، 5 .
[5] آل عمران : 26 . الزمر : 46 .
[6] التغابن : 9 ، 11 ، الطلاق : 11 .
[7] ينظر الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 66 .
[8] البقرة : 27 ، الرعد : 21 ، 25 .
[9] البقرة : 249 .

مُصَلَّى }. فإذا كنت رأس آية ففيها التقليل فقط مع ترقيق اللام ، مثل {ذَا صَلَّى [1] ، فصلَّى }.

ثالثا : تفخيم الألف وترقيقه :

عند حفص وورش يفخم الألف بعد الحرف المفخم، مثل :

''الظانين ، قال الله ، يريد الله ، فرَاراً ، تراءى الجمعان ، افتراءً ، مراءً '' .

ويرقق الألف بعد الحرف المرقق، مثل :

{ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ }[2]، {سَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ }[3] ، { افْتِرَاء }[4] ، {مِرَاء }[5].

أي يفخم بعد حرف الاستعلاء وبعد لام لفظ الجلالة الذي لم يسبقه كسر، وبعد الراء غير الممالة، ويرقق فيما سوى ذلك .[6]

رابعا : تفخيم الغنة وترقيقها :

تفخم الغنة إذا أخفي النون أو التنوين عند أحد أحرف الإخفاء المستعلية الخمسة :

(الصاد و الضاد و الطاء و الظاء و القاف) [7]. ومثاله من القرآن :

---

[1] العلق : 10 .

[2] البقرة : 2 .

[3] آل عمران : 133 .

[4] الأنعام : 138.

[5] الكهف : 22.

[6] المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 67.

[7] الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع ، ص 66 – 67 . المذكرة في التجويد برواية حفص، ص 67 .

" ينصرون ، من صيام ، بريح صرصر ، من ضعف ، منضود ، مسفرةٍ ضاحكة ، ينطقون ، من طين ، صعيدا طيبا ، ينظرون ، من ظلم ، ظلا ضليلا ، أن قالوا ، ينقلبون ، عفُوا قديرا " . وهي في رسم المصحف بقراءة ورش كما يأتي :

{وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ }[1]، {مِّس صِيَامٍ}[2]، {بِرِيحٍ صَرْصَرٍ }[3]، {مِّس سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ }[4]، {مُّسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ}[5]، {هَـذَا يَوْمُ لاَ يَنطِقُونَ }[6]، {خَلَقَكُم مِّس طِينٍ }[7]، {صَعِيدا طَيِّباً }[8]، {وَهُمْ يَنظُرُونَ }[9]، {إِلاَّ مَس ظَلَمَ}[10]، {ظِلّاً ظَلِيلًا }[11]، {إِلاَّ أَن قَالُوۤاْ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ }[12]، {أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ}[13]، {عَفُوّاً قَدِيراً }[14].

---

[1] البقرة : 48 ، 86 ، 123 ، الأنبياء : 39 ، الدخان : 41 ، الطور : 46 .
[2] البقرة : 196 .
[3] الحاقة : 6 .
[4] هود : 82 .
[5] عبس : 38 ، 39 .
[6] المرسلات : 35 .
[7] الأنعام : 2 .
[8] النساء : 43 ، المائدة : 6 .
[9] الأنفال : 6 .
[10] النمل : 11 .
[11] النساء : 57 .
[12] الأعراف : 5 .
[13] الشعراء : 227 .
[14] النساء : 149 .

- تصنيف مواضع الإمالة والترقيق :

	منهج ورش في الإمالة	أمثلته
1	**ذوات الراء وهي الألفات التي أصلها ياء أو مورسومة بالياء بعد الراء .**	نحو سكارى، القرى، أخرى، مجراها، أسارى، اشترى، افترى، ترى، أدراك، ويستثنى منها: (وَلَوْ أَرَاكَهُمْ). تقلل قولا واحدا .
2	**الألف الذي يسبق الراء المتطرف المكسور .**	(مِّن دِيَارِهِمْ) ، (عُقْبَى الدَّارِ) ، (مَعَ الأَبْرَارِ) ، (مِنَ النَّارِ)، (الحِمارِ)، يقللها قولا واحدا ويستثني من ذلك كلمتي(وَالْجَارِ)، (جَبَّارِينَ).
3	**الألف في : حا ، را .**	من فواتح السور (حم، ألر، المر)، حيث وردت يقللها قولا واحدا.
4	**الألف في رؤوس إحدى عشرة سورة، سواء ألفات يائية أو واوية إلا إذا اقترنت بضمير المؤنث (ها)**	والسور هي: طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق.
5	**الألف في لفظ (كافرين)**	يشترط أن يكون بياء منصوبة أو مجرورا معرفا أو منكرا ، يقللها قولا واحد.
6	**ولفظ (هَارٍ) و(التوراة).**	حيث وردت يقلها قولا واحدا.

- الألفات التي يجوز فيها الوجهان (الفتح والتقليل) :

	منهج ورش في الإمالة	التمثيل
1	**الألف الذي أصله ياء وليس بعده راء**	نحو (هدى، هوى ، غوى، استوى) له فيها الفتح والتقليل .
2	**الألفات التي يلس أصلها ياء ولكن رسمت بالياء وليس بعدها راء.**	نحو (أنَّى، حسرتى، ويلتى، متى، عسى، أسفى) .
3	**الألفات قبل (ها) في رؤوس الآي في سورتي (النازعات والشمس).**	نحو (فسواها، ضحاها، بناها) له فيها الفتح والتقليل ، عدا (ذكراها) .
4	**ما كان على وزن (فعلى) بفتح الفاء وضمها وكسرها .**	فتحها مثل (مرضى)، وضمها مثل (طُوبى)، وكسرها مثل (ضيزى) .
5	**ما كان على وزن (فعَالَى) بفتح الفاء وضمها .**	الفتح مثل (يَتَامى)، وضمها مثل (كُسَالى) .
6	**ما كان على وزن أفعل**	نحو (أدنى ، أقصى ، أعلى)
7	**ما كان على وزن (مَفْعَل)**	نحو : (مثوى ، مأوى) .
8	**كلمتا (الجار ، الجارين .)**	نحو (قوما جبارين)، و(وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ) .

9	**ووقع الخلاف في الفتح والتقليل عند ورش في موضع واحد .**	في آية {وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً } . الأنفال : 43.

- منهج ورش في الراءات :

1- حالات الترقيق :

الحال	المثال
كل راء مفتوحة أو مضمومة بعد كسر لازم متصل في نفس الكلمة .	نحو : (نَّاضِرَةٌ) ، (وَتُعَزِّرُوهُ) .
إذا فصل بين الكسر والراء ساكن غير حرف استعلاء، باستثناء حرف الخاء .	نحو : (وِزْرَكَ) ، (إِخْرَاجٍ) .
إذا أتت الراء المتحركة بعد ياء ساكنة .	نحو : (وَنَذِيراً)، (ضَيْرَ) .
إذا تكررت الراء في آخر كلمة واحدة	نحو : (فِرَاراً) .

2- حالات التفخيم :

الحال	المثال
إذا كانت كسرة الراء عارضة .	مثل : (ارْجِعِي) ، (ارْجِعُونِ) .
إذا كانت الراء في اسم أعجمي .	مثل : (إِبْرَاهِيمَ، إِسْرَائِيلَ ، عِمْرَانَ) أينما وردت واختلف في عجمية (إِرَم).
إذا كرر الراء	مثل : (ضِرَاراً لِّتَعْتَدُواْ) .
إذا كان الساكن الذي بعد الكسرة صاداً أو طاء أو قافا .	مثل : (صِرَاطَ) ، (إِعْرَاضاً) .(فِرَاقُ) ، (وَالْإِشْرَاقِ) .
إذا أتت في آخر الكلمة في حالة	مثل: (الْكُبَرِ) ، (وَالزُّبُرِ) ، (عَشْرٍ) .

الوقف وكان الحرف الذي قبلها مفتوحا أو مضموما أو ساكنا .	

3- ما فيه الوجهان :

إذا كان وزن الاسم " فِعْلاً" منصوبا منونا.	مثل : (ذِكْراً)، (سِتْراً) ، (إِمْراً) ، (وِزْراً) ، (وَصِهْراً) ، (حِجْراً) .

- منهج ورش في تغليظ اللامات :

	موضع التغليظ	التمثيل
1	**اللامات المفتوحة إذا سبقت بصاد أو طاء أو ظاء مفتوحة أو ساكنة .**	مثل : (الصَّلاةَ)، (اصْلَوْهَا)، (وَانطَلَقَ)، (مَطْلِعَ) ، (أَظْلَمُ) .
2	**اللام المفتوحة التي تقع بعدها ألف ممالة .**	فيها وجهان : التغليظ مع فتح ذوات الياء ، أوالترقيق مع التقليل، مثل : (وَيَصْلَى) ، (وَلَا صَلَّى) .
3	**إذا تخلل الألف اللام والأحرف الثلاثة السابقة .**	فيها وجهان ، والتغليظ أولى، مثل : (أَفَطَالَ) ، (فِصَالاً) .

الخاتمـــــــــــة

بعد حديثنا عن الأشكال الصوتية المتنوعة التي نلمسها في قراءات النص القرآني، ممثَّلة على الخصوص في قراءتي حفص عن عاصم وورش عن نافع، تتبدّى لنا هاهنا جملة من النقاط التي لا بدَّ من تسجيلها وإظهار المهم منها في هذه الدراسة، وبالتالي فإني أسجل ما يلي:

1- إن القراءات القرآنية هي أوجهٌ أدائية للنص القرآني، قرأ بها المسلمون في العصر الأول من الإسلام، برخصة من النبي عليه الصلاة والسلام بأن يقرؤوه على سبعة أحرف، ثم تداولوها بعد ذلك لتعكس لهجاتهم وطرائقهم في الكلام العربي الفصيح، وهذا يعني أن القراءات وُجدت من رحم لغات العرب ولهجاتها، لتكشف عن السَّنن العربي في النطق والكلام.

2-تعدّدت تلك الأوجه القرائية للنص القرآني ، وجمعت في جعبتها كثيرا من الصور النطقية العربية، فكانت ذخرا وافرا للدارسين ينهلون منها أبرز ما اختصت به لغة القرآن العربية، من مزايا وخصائص، وأكثر تلك الأوجه التي تضمنتها القرءات وتباينت بسببها ، هي أوجه صوتية نطقية، تظهر في طريقة نطق اللفظ القرآني وكيفية تأديته، لدرجة أن هذه الصور الأدائية لا تُدرك حقيقتها إلا عن طريق تلقيها سماعا ومشافهة عن المتقنِين لها، لا سيما في عصرنا وقد غابت السليقة العربية .

3- تنقسم أصناف الاختلافات بين القراءات حسب وضع علماء القراءة، إلى صنفين: الأصول والفرش، والفرش ما تعلق بالاختلافات اللغوية والإعرابية والبنيوية للفظ وهي كثيرة ومتعددة، إلا أنها في حقيقتها ترجع إما إلى الإعراب أو إلى التصريف أو إعجام اللفظ ونقطه. أما أصول القراءة فهي الظواهر النطقية التي ترجع إلى زوايا صوتية معلومة، وأهمها: ما تعلق بالمدود ودرجاتها، والهمز تسهيلا وتحقيقا، وإدغام ما تقارب من الحروف وما تعلق بها من أحكام النون، وكذا الإمالة والترقيق والمواضع التي تقع فيها .

4-لقد كانت هذه الأصول القرائية التي وُزعت على فصول البحث الأربعة، هي المحور الذي بُني عليه الوصف والمقارنة من خلال قراءتَيْ حفص وورش، بحيث أبرزنا ذلك التنوع

الصوتي بين القراءتين والذي يكشف بدوره أهم الأشكال الصوتية التي نلفيها في القراءات عموما.

5- يبدو أن التفاوت بين قراءتي حفص ورش هو تفاوت واقع في بعض الزوايا الصوتية الأدائية، التي تتفرع عن كل أصل من تلك الأصول القرائية ، وهذا هو التنوع الصوتي الذي أشرنا إليه، فهما يختلفان في غالب مسائل المدود إذ يمُدُّ ورش في كثير من المواضع، وفيما تعلق بالهمز حيث يخففه ورش ويحققه عموما حفص، وفي إمالة ورش الحروف وفتحها عند حفص ، وبعض ومسائل الإدغام ومسائل الترقيق .

6- فالمدود بأنواعها التي فصلناها يتميز فيها ورش بمد صلة ميم الجمع، إذا أتى بعدها همزة قطع، وذلك أنه لو أسكنها للزمه نقل الحركة على حسب قاعدته، وهو ما لا مد فيه عند حفص، أما مد البدل واللين المهموز فإن الاختلاف بينهما هو في حجم المد، إذ قصرهما حفص على حركتين ، أما ورش فقد مدَّهما حتى الست حركات . وقد اتفقا في مد صلة هاء الكناية، إلا في مواضع اختلفا فيها، وكذا المد المتصل والمنفصل ، فهما يمدانه من أربع إلى ست حركات عند ورش.

7- أما الهمز فالأصل عند حفص تحقيق الهمز وإثباته، أما الهمز المفرد فإنه محقق في جميع المواضع، كما لم يرو عنه نقل الهمزة مطلقا، والهمزتان من كلمتين محققتان دائما عند حفص وكذا والهمزتان من كلمة واحدة يحققهما إلا ما استثني من ذلك، فهو يجيز اجتماع همزتين معا مع أنهما من حروف الحلق، ، فقد ورد مثله في آية (أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ) .

أما ورش فهو يَميل عموما إلى تسهيل الهمز بطرائق متنوعة وهي التسهيل و الإبدال والنقل، فهو يخفف الهمزتان من كلمة واحدة ويجعل الثانية منها بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، لأن اجتماع همزتين مستثقل في كلام العرب، كما إن له إبدال الثانية مدّا؛ وهو يسهل الهمزة الثانية أو يبدلها، ويحقق الأولى من الهمزتين في كلمتين.كما يبدل المفردة لأن العرب تبدل الهمزة المفردة أحيانا بالبدل مثل (آمَنُوا) لثقلها. كما نقل ورشٌ حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم يحذف الحركة، لأجل التخفيف لأن الهمزة الساكنة ثقيلة، وإذا نقلت حركتها تزداد ثقلا، فأراد تخفيف النطق.

مع الإشارة إلى وجود استثناءات في الهمز حيث يثبت ورش الهمز في مواضع يخففها حفص ، وهي : كفوا، البرية، النبي، هزوا، ميكال، وصى، زكريا.

8- أما الإمالة فهي مذهب ورش في قراءة الألفات التي يكسرها إما إمالة كبرى أو صغرى وهي التقليل كما في أشهر الطرق عنه، أما حفص فطريقته فتح الألف وإظهار نطقها دون كسر، إلا إمالة واحدة في (بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا). وقد أمال ورش كل ألف أصلها ياء أو مرسومة بالياء بعد الراء، أو ذوات الراء، فلا يميل الألف التي أصلها واو، لأن الياء الأصلية هي علة الإمالة ، إلا ما استثنى من ذلك .

9- وفي تغليظ اللام أجمع القراء وكذا حفص على تفخيم لام لفظ الجلالة والألف بعدها إذا وقعت بعد فتح أو ضم، وترقيقها بعد الكسر، لصعوبة الخروج من الكسرة إلى التغليظ، وما عداه أجروا اللام على أصلها في الترقيق إلا ورش ، فقد انفرد بتغليظها إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء ساكنة أو مفتوحة إلا الضاد لعدم قرب مخرجها من اللام، وهي حروف مطبقة أراد ورش أن يعامل اللسان عندما فخم اللام معاملة واحدة ليتجانس اللفظ، إلا عند كسر المطبقة فلا تغليظ لمنافاة الكسرة للتفخيم.

كما أجمع القراء بما فيهم حفص على ترقيق الراء إذا كسر ما قبلها، لصعوبة الخروج من الكسر للتفخيم، وانفرد ورش بترقيق الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، وقبلها ياء ساكنة، أو كسرة متصلة بها، وفخم الراء بعد حروف الاستعلاء لقوتها، مستثنيا الخاء لهمسه، ورقق الراء إذا تكرر لقوة الكسرة في االراء الثانية مثل (بشَرَرٍ) .

10-وفي باب الإدغام فزوايا الاختلاف بينهما متفاوتة إذ :

يدغِم حفص وورش الحرف الساكن في مثله ما لم يكن حرف مدٍّ، نحو:(يُدْرِككُّمُ) ، (اذْهَبْ بِّكِتَابِي) ، ولا مانع من أن يكون الساكن حرف لين مثل : (بأيِّهم)، (آوَوْ وَّنصَروا) . أما إذا كان الحرف الساكن حرف مد فلا إدغام له مثل : (قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ) ، (الَّذِي يُوَسْوِسُ) . كما يدغم ورش التاء في الطاء والظاء والدال، نحو: (فَآمَنَت طَّائِفَةٌ)، (كَانَتْ ظَالِمَةً)، (أَثْقَلَت دَّعَوَا) . وقد وافقه حفص في الطاء والدال. ويدغم ورش الدال في التاء والظاء والضاد، نحو: (قَد تَّبَيَّنَ)، (فَقَدْ ضَلَّ) ، (فَقَدْ ظَلَمَ)، وقد وافقه حفص في التاء. ويدغم ورش الذال في الظاء وفي تاء ضمير الفاعل لفعل أخذ خاصة، نحو: (إِذ ظَّلَمُواْ) ،

(أَخَذْتُّهَا). ولا يدغم في مثل : (عُذْتُ) ، (فَأَخَذَتْكُمُ) ، وقد وافقه حفص في الظاء . ويدغم حفص وورش الطاء في التاء إدغاما ناقصا أي مع بقاء صفة الإطباق في الطاء، نحو: (بَسَطتَّ) ، (أَحَطْتُّ). ويدغم حفص وورش الثاء في الذال نحو : (يَلْهَث ذَّلِكَ) ، بخلاف عنهما والأرجح الإظهار للأول والإدغام للثاني، ويدغم عاصم الباء في الميم في قوله تعالى : (ارَّكَب مَّعَنَا) ، بخلاف عنه والأشهر الإدغام . كما يدغم حفص وورش القاف في الكاف في لفظ: (نَخْلُقكُّم) ، ويدغمان اللام في الراء، نحو : (قُل رَّبِّ) . ويدغمان أيضا لام التعريف في الحروف الشمسية، أي في غير حروف: **إبغ حجك وخف عقيمه**.

11- يتبين من خلال هذا الطرح أن قراءتي حفص وورش يشتملان على تعدُّدٍ صوتي متفاوت من حيث التقارب والتباعد، فالحروف أو الأوجه التي يتفقان أو يختلفان فيها، ليست مما يمكن ذكره مجملا بل هي في الغالب بحاجة إلى تفصيل المواضع والنقاط بعينها كما فصلنا سابقا، إلا أنه بإمكاننا أن نقول إن مواضع المد المشبع عند ورش أكثر مما هي عليه عند حفص، والهمزة مبدلة في الغالب عند ورش أومسهلة بينما هي محققة في الغالب عند حفص، والإمالة شبه منعدمة عند حفص ولكنها طريقة ورش في قراءة الألفات، وكذلك مواضع الترقيق مما انفرد به ورش عن حفص وغيره، ومسائل الإدغام تقارب فيها القارءان فيما تعلق بالنون الساكنة وكذلك الإدغام الصغير والكبير إلا في بعض المواضع .

12- بعدما تيسَّر ذكره وتوضيحه ، مما تعلق بأصول قراءتي حفص وورش وأهم الاختلافات الصوتية الحادثة بينهما ، ينجلي لنا ذلك التنوع الحاصل في النص القرآني، بسبب ذلك التباين والتعدد في الصور النطقية بينهما، فهي تكشف عن إعجاز صوتي في الكتاب المنزَّل، كما تُصرّح بثراء لغوي في ألسنة العرب التي نزل القرآن ليجمع بينها، ويؤكد فصاحتها عن طريق تلك القراءات، وإن كان البحث في هذا الموضوع لا يزال ماثلا للدارسين مفتوح الآفاق باعتبار الدراسات الصوتية الحديثة وما أثمرت به ، وما استردفت من اجتهادات علماء الأداء القرآني ، وتأصيلاتهم وتفصيلاتهم الجديرة بالدرس والمتابعة .

الملاحق :

الملحق الأول – القراءات القرآنية المتواترة والصحيحة والشاذة .

الملحق الثاني – في مصطلحات علم القراءة .

أولا – القراءات القرآنية المتواترة والصحيحة والشاذة.

أ – القراءات السبع المتواترة:

مما استفاض ذكره في كتب القراءات ، أن القراءات السبع هي ما جمعه أبو بكر بن مجاهد (ت : 324هـ) باختياره الخاص فاشتهرت عنه ، كما قيل عنه أيضا إنه أول من سبَّع السبعة .[1] و تترتب هذه القراءات و رواة كل قراءة على النحو الآتي :[2]

1-ابن عامر (ت 118هـ):

هو عبد الله بن عامر اليحصبي أبو عمران ، إمام أهل الشام في القراءة و قاضيهم ، إمام أهل الشام تابعي جليل و إمام بالجامع الأموي أيام عمر بن عبد العزيز قبله و بعده ، جمع له بين الإمامة و القضاء ، و مشيخة الإقراء بدمشق . ولد بالشام، كان له سنتان يوم وفاة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، انتقل إلى دمشق يوم فتحها وله تسع سنين، وقد أخذ القراءة عن عثمان بن عفان وأبي الدراداء والمغيرة بن أبي شهاب رضي الله عن الجميع، والصحيح أنه عربي النسب، مات بدمشق سنة (118هـ)، أيام هشام بن عبد الملك، واشتهر من رواة قراءته اثنان: هشام بن عمار الدمشقي، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان. ولد في : 21 ، أو 28 هـ ، و توفي في عاشوراء 118هـ.[3]

. أما راويا قراءة ابن عامر فهما :

أ _ ابن أبان : أبو الوليد هشام بن عمار السلمي الدمشقي : (153هـ ، 245هـ)

ب _ ابن ذكوان : أبو عمرو عبد الله بن أحمد ، القرشي ، الفهري : (173هـ ، 242هـ).[4]

---

[1] ينظر : النشر : 36/1 ، والإتقان للسيوطي : 1/ 80.

[2] اختلفت كتب القراءات في ترتيبها للقراءات السبع ، و قد رتبتُها وفق تاريخ وفاة كل قارئ.

[3] لطائف الإشارات لفنون القراءات : 1/ 94. السبعة في القراءات ، أبو بكر ابن مجاهد التميمي، ص 86 . والنشر لابن الجزري ج1 ص 144 .

[4] لطائف الإشارات : 1 / 112.، و شرح طيبة النشر ، ابن الجزري: ص10.

2- ابن كثير (ت120هـ):

هو عبد الله بن كثير بن عمرو، يكنى أبا معبد ، شيخ مكة و إمامها في القراءة ، نسبته الداري ، مولى عمرو بن علقمة الكناني، تابعي، أصله من فارس، ولد بمكة سنة 45هـ أيام معاوية ، و أقام بالعراق، أخذ القراءة عن عبد الله بن السايب المخزومي الصحابي، ودرباس مولى بن عباس، ومجاهد بن جبر قارئ ابن عباس الذي قرأ على أبي بن كعب؛ نقل قراءته الأئمة كأبي عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد و الشافعي وسفيان بن عيينة، وأبو عمر بن العلاء ، و غيرهم .لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير و أبا أيوب الأنصاري و أنسا بن مالك و غيرهم . تصدر للإقراء بمكة حتى صار إماما، ، أما رواته فاشتهر منهم البزيُّ أبو الحسن ، وقنبل أبو عمرو. ، وتوفي في 120هـ .[1]

. راويا قراءة ابن كثير : [2]

أ – البَزّي : أبو الحسن أحمد بن نافع بن أبي بزة ، مولى بني مخزوم المكي :(170هـ ، 250هـ) .

ب _ قنبل : أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن المكي المخزومي : (195هـ 291هـ)

3-عاصم بن أبي النَجود (ت 127هـ):

هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي، ، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، تابعي أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي، قارئ الإمام علي بن أبي طالب، وعن زر بن حبيش قارئ ابن مسعود، وقرأ على عاصم كثير منهم الأعمش، ونعيم بن ميسرة، وشعبة أبو بكر بن عياش، وحفص بن سليمان، وهما اللذان اشتهرا برواية قراءته . توفي بالكوفة سنة 127هـ . [3]

---

[1] لطائف الإشارات : 1/ 95. السبعة لابن مجاهد ص 65 . والنشر لابن الجزري ج1 ص 120.

[2] لطائف الإشارات : 1/ 101.، شرح طيبة النشر : ص9.

[3] لطائف الإشارات: 96/1. السبعة لابن مجاهد ، ص 70. والنشر لابن الجزري ج1 ص 156.

. راوياه : [1]

أ _ أبو بكر: شعبة بن عياش بن سالم الأسدي : (95هـ ، 193هـ) .

ب _ حفص : أبوعمر بن سليمان البزاز : (90هـ ، 180هـ) .

4- قراءة أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ):

و هو أبو عمرو بن العلاء زبان بن الحارث المازني البصري ، إمام البصرة و قارئها ، كان أعلم الناس بالقرآن و العربية ، لقب بسيد القراء ، ولد بمكة سنة 68 هـ أيام عبد الملك بن مروان ، ولد بمكة ونشأ بالبصرة، قرأ على جماعة من التابعين، بالحجاز والعراق، منهم ابن كثير، ومجاهد وسعيد بن جبير، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، والأصمعي ، وراوياه اللذان اشتهرا برواية قراءته هما أبوحفص عمر الدوري، وأبو شعيب صالح بن زياد السوسي . توفي بالكوفة في 154هـ و قيل غير ذلك .[2]

. و روى قراءته :[3]

أ _ الدوري : أبوعمر حفص بن عمر صهبان النحوي ، توفي سنة 246هـ

ب _ السوسي : أبو شعيب صالح بن زياد ، توفي سنة 261هـ .

5-قراءة حمزة الزيات (ت156هـ):

و هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي ، من تابعي التابعين ، كان عالما بالفرائض و العربية ، ولد سنة 80هـ أيام عبد الملك بن مروان ، أدرك الصحابة بالسن، قرأ على جعفر الصادق، والأعمش وابن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وغيرهم، وأخذ عنه القراءة: الكسائي وسفيان الثوري وسليم بن عيسى وغيرهم، وإليه انتهى الإقراء بحلوان العراق ، واشتهر من رواته: خلف وخلاد. وتوفي عام 156هـ .[4]

---

[1] لطائف الإشارات : 102/1-103 ، شرح طيبة النشر : ص10-11.

[2] لطائف الإشارات : 95/1. السبعة لابن مجاهد ، ص 80. والنشر لابن الجزري ، ج1 ص 134 .

[3] لطائف الإشارات : 101/1، شرح طيبة النشر : ص9-10.

[4] لطائف الإشارات: 96/1. السبعة ، ص 72 . والنشر ، ج1 ص 166 .

. **راويا قراءة حمزة :** [1]

أ _ خلف أبو محمد بن هشام بن طالب بن البزار ، توفي سنة 229هـ.

ب _ خلاد أبو عيسى الصيرفي ، توفي بالكوفة 220هـ .

6_ قراءةنافع المدني (ت169هـ):

هوأبو رؤيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني مقرئ المدينة وإمام دار الهجرة ، المنورة، أصله من أصبهان و كان فصيحا عالما بالقراءات ووجوهها . ولد سنة 70هـ ، أخذ القراءة من سبعين من التابعين، وممن قرأ عليهم : الأعرج وأبو جعفر المدني، وشيبة بن نصاح، أما من أخذ عنه فمنهم : الإمام مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان. وقد اشتهر من رواته : قالون وورش.

و توفي في تسع و ستين و مئة (169هـ).[2]

. رَوَى عنه : [3]

أ _ قالون : أبو موسى عيسى بن مينا المدني ، توفي سنة : 220هـ .

ب _ ورش : أبو سعيد عثمان بن سعيد ، ولد بمصر عام 111هـ ،و توفي بها سنة 197هـ

7_ قراءةعلي الكسائي (ت189هـ) :

هو أبو الحسن علي بن حمزة أبو حمزة الكسائي الأسدي الكوفي النحوي، إمام أهل الكوفة ، تسربل وقت الإحرام بكساء فلقب بالكسائي ، انتهت إليه الرياسة في القراءة و اللغة و النحو، قرأ القرآن على محمد بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، ويعقوب وإسماعيل ابنيَ جعفر عن نافع، وعن المفضل الضبي، وغيرهم، رحل إلى البصرة، فأخذ اللغة عن الخليل بن أحمد، وأخذ عنه كثير ، واشتهر منهم راويان هما أبو

---

[1] الزرقاني عبد العظيم ، مناهل العرفان : 306/1، شرح طيبة النشر : ص11-12.

[2] لطائف الإشارات : 94/1. السبعة ، ص 53 . والنشر ، ج 1 ص 112 ..

[3] لطائف الإشارات : 100/1-101.، شرح طيبة النشر : ص8.

الحارث الليث بن خالد، وأبو عمر حفص الدوري راوي قراءة أبيٍّ . الكوفي توفي سنة 189هـ .[1]

. راويا الكسائي : [2]

أ _ الليث أبو الحارث بن خالد المروزي ، توفي 240هـ .

ب _ الدوري أبو عمر ، السابق ذكره في الرواية عن أبي عمرو .

ب – تمام القراءات العشرة :

و إذا كانت القراءات السبع مما اتفق على تواتره فإن القراءات الثلاث –التي تُتِم العشر– قد اختلف فيها و عدها البعض صحيحة مشهورة ، و لكن الصحيح اعتبارها من جملة القراءات المتواترة، و هذا ما أكده ابن الجزري في النشر [3] ، وهي تترتب القراءات الثلاث كما يلي :

8 _ قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ، أخذ عن أبي هريرة و بن عباس ، توفي في 130هـ .روى عنه أبو موسى عيسى بن وردان (ت:160هـ) ،وأبو الربيع سليمان بن جماز (ت:170هـ) .[4]

9 _ قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري توفي سنة 205هـ ، واشتهر بالرواية عنه رَوْح بن عبد المؤمن (ت : 234هـ) و رُوَيس محمد بن المتوكل اللؤلؤي (ت : 238هـ) .[5]

10 _ قراءة خلف بن هشام أبو محمد بن ثعلب ، و قيل هو بن طالب المقريء البزار ، توفي سنة 229هـ ، روى عنه كثير منهم : المروزي إسحاق بن إبراهيم الوراق (ت : 286هـ) ، و أبو الحسن إدريس الحداد (ت : 292 هـ) .[6]

---

[1] لطائف الإشارات : 97/1 . السبعة ، ص 78. والنشر ، ج1 ص 172..

[2] مناهل العرفان : 408/1.، شرح طيبة النشر : ص12.

[3] النشر في القراءات العشر : ص 45/1 ، 46 .

[4] المناهل : 409/1. شرح طيبة النشر : ص 12-13.

[5] المناهل : 409/1-410.، شرح طيبة النشر : ص13.

[6] المناهل: 1/ 410 ، شرح طيبة النشر : ص13-14 .

ج- القراءات الشاذة المتممَة القراءات الأربع بعد العشر :

إن الحديث عن القراءات المتواترة يجرنا بالضرورة إلى حديث عن القراءات الشاذة ، وقبل ذلك نشير إلى القراءات المتممة الأربع عشرة قراءة وهي :

11_ قراءة الحسن البصري : و هو أبو الحسن يسار أو سعيد البصري ، مولى الأنصار ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة 21هـ ، و توفي في 110هـ ؛ روى عنه أبو نعيم البلخي (ت : 190هـ) ، و الدوري أبو عمر .[1]

12_ قراءة ابن محيصن : أبو عبد الله محمد بن عبد الله ، كان عالما في الأثر و العربية ، مقرىء أهل مكة مع بن كثير ، توفي سنة 123هـ ؛ روى عنه البزي و ابن شنبوذ (ت : 828هـ) .[2]

13 _ قراءة اليزيدي : أبو محمد يحي بن المبارك ، البصري العدوي ، كان إماما في اللغات و الآداب ، (128هـ ، 202هـ) ؛ روى عنه سليمان بن الحكم (ت : 235هـ) ، و أحمد بن فرح (ت : 303هـ) .[3]

14 _ قراءة الأعمش : أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي ، لقي من الصحابة عبد الله بن أبي أوفى ، و أنس بن مالك ، ولد سنة 60 هـ يوم عاشوراء و توفي عام هـ ؛ روى عنه المطوعي أبو العباس بن سعيد (ت : 371هـ)، و الشنبوذي الشطوي أبو الفرج أحمد بن إبراهيم (ت : 388هـ).[4]

---

[1] لطائف الإشارات : 99/1 ، و مناهل العرفان : 411/1.

[2] اللطائف : 98/1. و المناهل : 411/1.

[3] اللطائف : 98/1. و المناهل : 411/1-412.

[4] اللطائف : 98/1. و المناهل : 412/1 ، و غاية النهاية لابن الجزري : 50/2.

ثانيا – في مصطلحات علم القراءة :

إن المصطلحات بمثابة المفاتيح التي تعين على فهم التخصصات المختلفة، لأنها الرموز التي اتفق عليها أهل كل علم وتواضعوا عليها، . و كذلك علم القراءة له مصطلحاته الخاصة به، و هي كثيرة و متنوعة بتنوُّعِ العلوم التي امتزجت به كعلم اللغة و علم الأصوات، و عليه فسأذكر منها الأهم و الأكثر استعمالا، و هي كما يأتي :

1– الإمام:

أحد المصاحف العثمانيَّة، أو المصحَف الذي بقيَ عند الخليفة عثمان بن عفان – رضيَ الله عنه.

2– الاستعلاء:

وصفٌ لسبعة حروف، يَجمعها قولُكَ: (قظ خص ضغط)، وسُمِّيت بذلك لاستعلاء اللِّسان إلى الحَنَك الأعلى عند النُّطق بها.

3– الانفتاح: وهو صفةٌ لغير الحروف المطْبَقَة.

4– الإطباق: ويُقابِل الانفتاح، وهو من صفات القوَّة، وحروفه: الصَّاد، والضاد، والطاء، والظَّاء.

5– الانْسِفال: وهو يقابل الاستعلاء، وأسفل حروفه الياء.

6– الأصول: أحكامُ قواعدَ عامَّة؛ مثل: مذاهب القُرَّاء في المدِّ والقَصْر، والإمالة والفتح، والإدغام والإظهار.

7– الإمالة: النُّطق بالمدِّ المفتوح جانحًا نحو الياء، وبالفتحة نحو الكسرة.

8– الإشْباع: إطالة حركة المدِّ التي قد تَصِلُ إلى مقدار ستِّ أَلِفَاتٍ في بعض الروايات عن حمزةَ ووَرْشٍ.

9– الإضْجاع: الإمالة الكبرى.

10- الابتداء: استئناف القراءة أوَّلاً، أو بعد الوَقْف.

11- الانحراف: من صفة اللام.

12-الإظهار: يُقابِل الإدغام، وهو قَطْع الحرف الساكن ما بَعْدَهُ؛ كإظهار النُّون في قوله تعالى: {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ} [التوبة: 101].

13-الإخفاء: واسطةٌ بين الإدغام والإظهار؛ نحو: التلفُّظ بالنُّون السَّاكنة قبل التاء.

14-الإدغام: إدخال صوت الحرف في الذي يَلِيهِ، ويأتي في المتماثِلَيْن إذا سَكَن أوَّلهما نحو (رد)، وفي الحرفَيْن إذا تقارب مخرجاهما؛ مثل: {وَقَالَت طَّائِفَةٌ} [آل عمران: 72]. و: {إذ ظَّلَمُوا} [النساء: 64]، وهذا هو الإدغام الصغير.

أما الكبير: فهو إدغام المتماثِلَيْن والمتقارِبَيْن، ولو لم يكن أوَّلهما ساكنًا؛ مثل: {فِيه هُدًى} [البقرة: 2]، و: {خَلَقكُّمْ}.

15- الإثبات: ضدُّ الحذف.

16- الاستِطالة: وصفٌ للضَّاد؛ لأنه جَمَعَ بين الجَهْر والاستعلاء والإطباق، واستطال عند النطق به، حتى اتصل بمخرَج اللام.

17- الأداء: اختيار الرِّواية في التِّلاوة، ويسمَّى أيضًا بالأَخْذ.

18- الإشْمام: الإشارة بالشِّفاه إلى الحركة بعد السُّكون.

19- الاختلاس: انتقاص الحركة، والمَيْل بها إلى السُّكون؛ مثل قراءة أبي عمرو بن العلاء في: (بارئكم).

20- البَدَل: يُضاف إلى المدِّ الذي يأتي بعد الهمز، نحو ءامَنَ، وهو متوسِّطٌ عند بعض القرَّاء.

21- بَيْنَ - بَيْن: صفةٌ للتَّسهيل المتوسِّط بين التَّحقيق وحركات الهمزة.

22- التَّدوير: عبارةٌ عن التوسُّط في الأداء بين التَّحقيق والحَدْر، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء.

23- التَّحقيق: تحقيق الهَمْز عند النُّطق به من مَخْرَجِهِ، وتحقيق القراءة: الاجتهاد في الترتيل، مع إشباع الإمداد وإتمام الحركات، وتفكيك الحروف، واعتبار مواضع التَّشديد والوَقْف.

24- التَّجويد: مراعاة قواعد الأداء، والنُّطق بالحروف وَفْقًا لمخارجها ولصفاتها المعروفة، وهو واجبٌ عند القرَّاء، ويقول ابن الجزري في "مقدِّمته":

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لازِمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرَانَ آثِمُ

وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

25- التَّواتُر: تواطؤ جَمْعٍ كثيرٍ مِنَ القرَّاء على روايةٍ متَّصِلَة بالنبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم.

26- التَّطريب: التِّلاوة بلُحون أهل الغناء.

27- التَّحزين: التلاوة بما يشبه البكاء.

28- التعسُّف: التكلُّف في التِّلاوة، أو في التلفُّظ بالحروف.

29- التَّفكيك: تقطيع النُّطق بحروف الكلمة.

30- التَّرعيد: ترديد ما يُشبِه الهَمْز في الإمداد، وهو من محظورات الأداء.

31- التَّرقيص: التلاوة على أوزان الأسجاع القصيرة بلحون المطربين.

32- التَّخفيف: ضدُّ التَّشديد؛ مثل: قراءة {كُذِبوا} بدلاً من: {كُذِّبوا}.

33- التَّام: صفةٌ للوَقْف في محلِّ استكمال المعنى؛ مثل: رؤوس الآي؛ نحو الوَقْف على البَسْمَلَة.

34- التَّعانق: ترابطٌ بين حُكْمِ وقفَيْن في موضعَيْن؛ بحيث إن وقفتَ على أحدهما - تَعَيَّن الوَصْل في الموضِع الآخَر؛ مثل: {الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} [البقرة: 1-2]، ويُشار إليه عادةً بثلاث نقط.

35-التَّفشِّي: وصفٌ للشِّين؛ لأنه انتشر في مَخْرَجِهِ حتى قَرُبَ من مخرَج الطَّاء.

36-التَّسهيل: التَّخفيف من النُّطق بالهمزة؛ فيُنطق بها بين الهمزة والياء إن كانت مكسورة، وبين الهمزة والألف إن كانت مفتوحة، وبين الهمزة والواو إن كانت مضمومة.

37-التِّلاوة: كيفية قراءة القرآن.

38-التَّهوُّع: المبالغة في تحقيق بعض الحروف؛ كالهمزة – مثلاً.

39-الجَهْر: قوَّة الاعتماد على الحَرْف عند خروج صوته، مع مَنْع النَّفَس من الجريان عند النُّطق به ساكنًا، وحروفه 19 وهي التي لم تُذْكَر في الهَمْس.

40- الحُسْن: نحو الوقف على بسم الله.

41- الحَلْق: وتُنْسَب إليه حروفٌ معروفةٌ؛ وهى: الهمزة، والهاء، والعَيْن، والغَيْن، والخاء، والحاء.

42- الحَدْر: الإسراع في التِّلاوة، مع مراعاة بيان الحروف، وتقويم اللَّفظ، ومنه القراءة بالقَصْر الجائز، والاختلاس والبَدَل والإدغام، وهو معروفٌ في مذهب ابن كثير وأبي جعفر وقالون، ورواية الأصبهاني عن وَرْش.

43 – الحَشْو: الكلمة في وسط الآية.

44- الذَّلاقة: نِسْبَة إلى طَرَف اللِّسان، وفي حروفه الرَّاء والنُّون.

45- الرِّواية: ما أخذه مشاهير الرُّواة عنِ الأئمة؛ مثل: رواية قالون عن نافع، والبَزِّيّ عن ابن كثير، والدُّوري عن أبي عمرو وعن الكسائي.

46- الرَّسم: شَكْلُ كتابة المصحف، التي قام بها الصحابة في عهد الخليفة عثمان – رضيَ الله عنه.

47- الطَّريق: ما اختاره أحد عُلماء القراءات من روايات القرَّاء؛ مثل: طريق الأزرق عن وَرْش.

48- الرُّؤوس: رؤوس الآيات هي الكلمات التي تنتهي بها الآية، ولها أحكامٌ خاصَّةٌ بها في الوَقْف والإمالة والفَتْح.

49- الرَّخاوة: وهي وصفٌ لستَّةَ عَشَرَ حرفًا، ليست منها الشديدة المذكورة، ولا المتوسِّطة التي يجمعها (لِنْ عُمَر)، وهي التي يجري الصَّوت فيها عند سكونها؛ مثل: الظَّاء والضَّاد.

50- الرَّوْم: إضعاف النُّطق بالحركة دون ذَهابها نهائيًّا.

51-السَّنَد: مجموعةُ رجال الرِّواية بين القارئ والإمام.

52-السَّكْتة: إيقاف القراءة قليلاً دون تنفُّس.

53-الشَّكْل: وضع علامات الحركات، وأوَّل مَنْ قام به أبو الأسودِ الدُّؤَلِيُّ، وجعله نَقْطًا ؛ فالفتحة نُقْطَة فوق الحرف، والكسرة نُقطة تحته، والضمة نُقطة بين يديه.

54- الشِّدَّة: وصفٌ لحروفٍ ثمانيةٍ، يجمعها قولنا: (أجدت كقطب). وشدَّة الحرف: قوة الاعتماد في نطقه، ومَنْعُ جَرَيان النَّفَس معه إذا كان ساكنًا؛ مثل: "الحْق" و"الحج".

55- الشاذُّ: هو ما يُقابِل المتواتِر؛ أي: ما عدا الرِّواياتِ العَشْرِ المعروفة.

56 - الشَّفويَّة: نِسْبَة إلى الشَّفتَيْن، والحروف الشَّفوية هي: الواو، والباء، والميم، والفاء.

57- الشَّجريَّة: والحروف الشَّجريَّة هي: الجيم، والشِّين، والياء؛ نسبةً إلى مَفْرَج الفم.

58- الصِّلَة: قد يُقصَد به مَدُّ هاء الضمير؛ نحو: فِيهِي هُدًى، أو ميم الجمع، عَلَيْهِمُو. أما الوَصْل: فهو ما يُقابِل الوَقْف.

59- الصَّفير: (حروفٌ)، وهي: الصَّاد، والسِّين، والزَّاي.

60- الضَّبْط: كلُّ العلامات التي في المصحف الزَّائدة على الرَّسم؛ مثل: الشَّكْل، والنَّقْط، وعلامات الإمداد.

61- الغُنَّة:صوتٌ خاصٌّ يخرج من الخَيْشوم، لا عمل للِّسان فيه، يظهر في مثل إدغام النُّون في الميم.

62- فَرْش الحروف: بَسْطُ الأحكام في الكلمات التي اختلَف فيها القُرَّاء اختلافًا خاصًّا بكل كلمة؛ مثل: {عِنْدَ الرَّحْمَنِ} و {عِبَادُ الرَّحْمَنِ} [الزخرف: 19].

63- الفَتْح: النُّطق بالمدِّ المفتوح دون إمالة.

64- القراءة: ما نُسِبَ إلى أحد الأئمة: مثل قراءة نافع، وابن كثير، ومَنْ هو مِثْلُهم.

65- القَلْقَلَة: وصفٌ لخمسة حروف، ويجمعها قولُكَ: (قُطْب جَدٌّ)، وسُمِّيَت بذلك لأنها إذا وُقِفَ عليها قلْقلَ اللِّسان.

66- القَصْر: ويُقابِل المدَّ المشْبَع والمتوسِّط؛ كاختصار بعض القرَّاء في المدِّ المنفصل على المدِّ الطبيعي، وقد يُقابِل الوَصْل في هاء الضمير وميم الجمع.

67- القبيح: صفةٌ للوَقْف في محلٍّ لم يَكْمُل فيه المعنى، وعلى مَنِ اضطرَّ للوقوف عنده أن يُعِيدَ الكلمة التي وَقَفَ عليها.

68- القرآن: الكتاب المنزَّل على محمد - صلَّى الله عليه وسلَّم - للإعجاز وللتعبُّد بتلاوته.

69- الكافي: مثل الوَقْف على نهاية كلام مفهوم المعنى؛ نحو: {أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ} [البقرة: 13].

70- اللِّين: صفةٌ تُطلَق على الألف لزومًا، وعلى الواو والياء في حالة مَدِّهما، وتُسَمَّى أحرفَ المدِّ.

71- اللَّثَوِيَّة: نسبة إلى اللَّثَة، ويوصف بها الظَّاء والذَّال والثَّاء.

72- الموصول: في الرِّسم: ما غَلَبَ قَطْعُه، ثم وَرَدَ مَوْصولاً؛ نحو: {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ} [الجن: 16].

73- المقطوع: في الرِّسم: ما غلب وَصْلُه ووَرَدَ مقطوعًا؛ نحو {مَالِ هَذَا الرَّسُولِ} [الفرقان: 7].

74-المُصْحَف: الكتاب المتضمِّن للقرآن الكريم وحده.

75- المَخْرَج: المكان الذي ينطلق منه الصَّوت في الفمِ؛ مثل انطلاق العَيْن منَ الحَلْق، والقاف من أقصى اللِّسان، والميم من الشفتين.

76-المُصْمَت: صفة للحروف غير الذَّلَقِيَّة.

77- المَدُّ: منه ما هو طبيعيٌّ؛ مثل: ألف (قال)، وواو (يقول)، وياء (قيل)، ومنه ما هو زائدٌ، وهو ما قد يأتي قبل السكون والهَمْز، وبعضه متَّصلٌ؛ مثل:"جاء، ودوابّ، ومحيايْ"، ومنه ما هو منفصلٌ؛ مثل: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ} [البقرة: 270].

78- النَّقْط: وضع النُّقَط التي تُمَيِّز بين الحروف التي يُشبِه بعضُها بَعْضًا؛ مثل: الباء والتاء، وأوَّل مَنْ قام به في المصاحِف يحيى بنُ يَعْمَر وقيل نصر بن عاصم الليثيّ.

79- النَّقْل: تحريك السَّاكن الذي قبل الهمزة بحركتها، وحذفها، نحو: (هلَ اتى على الانسان) [الإنسان: 1]، فحركة همزة الإنسان نُقِلَتْ إلى أل التعريف، وحذفت الهمزة.

80- النِّطْعِيَّة: نسبة إلى نِطْع الفم، وهو الغارُ الأعلى؛ أي سَقْفُهُ، والحروف النِّطْعيَّة هي: الطَّاء والدَّال والتَّاء.

81- الهواء: مَخْرَجُ حروف المِدِّ؛ لأنها لا تُسْنَد على جزء معيَّن في الفم.

82- الهَذّ أو الهَذْرَمَة: وهي سرعة التِّلاوة، ولا يجوز منه ما يُخِلُّ بقواعد التِّلاوة.

83- الهَمْز: أداء الهمزة بالتَّحقيق؛ أي: دون إبدالٍ أو تسهيل.

84- الهَمْس: ضعف الاعتماد على الحرف عند التلفُّظ به مع جَرَيان النَّفَس، وحروفُهُ يجمعها: (حَثَّهُ شَخْصٌ فَسَكَتَ).

85- الوَقْف: قَطْعُ القراءة في مكان معيَّن، ويكون بإسكان المتحرِّك؛ نحو: {لاَ رَيْبْ}، أو: بمد المفتوح؛ نحو: {غَفُورَا}.

المصادر والمراجع

-المصادر والمراجع:

-المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم ، دار المعرفة، سوريا- دمشق ، الطبعة الثالثة ، 1425هـ.

-المصحف الشريف برواية ورش عن نافع ، دار المعرفة، سوريا- دمشق ، الطبعة الثالثة ، 1425هـ .

مطبوعان بطريقة الترميز الزمني واللوني ، إشراف د.صبحي طه .

-المصحف الشريف برواية ورش عن نافع ، طبعة ثانية، 1434هـ ، بيت القرآن، سورية.

-المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم، طبعة خادم الحرمين الشريفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

-أ-

-**الإبانة عن معاني القراءات** ، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: عبد الفتاح إسماعلي شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1960م.

-**إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية .

-**الإتقان في علوم القرآن** ، الحافظ أبي الفضل جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ،المملكة العربية السعودية، 1426هـ .

-**أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي**، عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1987م.

-**الإدغام الكبير**، أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عالم الكتب ، بيروت، 1993م.

- **الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية**، أ.د- محمد محمد سالم محيسن، دار محيسن، القاهرة، ط 1 ، 2005م .

- **الأصوات اللغوية**، إبراهيم أنيس ، مكتبة نهضة مصر.

- **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ط1، 1420هـ،1999م .

- **إعراب القراءات السبع وعللها**، أبو عبد الله بن خالويه الهمداني، مكتبة الخانجي بالقاهرة . الطبعة الأولى، 1992م.

- **الإقناع في القراءات السبع**، أبو جعفر أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1402هـ .

- **الإمالة والتفخيم في القرءات القرآنية حتى القرن الرابع الهجري**، دراسة مع تحقيق كتاب الاستكمال لابن غلبون، عبد العزيز علي سفر، التراث العربي ، الكويت .

- **الإمالة في القراءات واللهجات العربية**، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت،1429هـ 2008م .

- **أهمية علم الأصوات اللغوية في دراسة علم التجويد**، غانم قدوري الحمد، مركز تفسير للدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية،2005م.

-ب-

- **بغية عباد الرحمن لتحقيق تجويد القرآن في رواية حفص بن سليمان من طريق الشاطبية**، محمد بن شحادة الغول، دار ابن القيم ، الرياض، دار ابن عفان ، مصر، ط 1423،8هـ 2002م.

-ت-

- **التحديد في الإتقان والتجويد**، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار – عمان، ط 1، 2000م- 1421هـ .

- **التجويد والترتيل والفرش من لسان حفص وورش** ، قصي كنفاني ، أنطوني فرنسا، 1422هـ 2001م.

-**تسهيل المنافع برواية ورش عن نافع** ، تأليف أبي هاجر عبد الرزاق بن معروف، وأبي إسماعيل عبد العزيز القوزي، تقديم الشيخ أبي سهل محمد المغراوي، (د ط) .

-**تفسير البحر المحيط**، لأبي حيان الأندلسي محمد بن يوسف، تح عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، 1993م.

-**التمهيد في علم التجويد**، ابن الجزري ، تحقيق غانم قدوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

-**التيسير في القراءات السبع**، أبو عمر عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه أوتو برتزل، مطبعة الدولة باستنبول، 1930م.

-ث-

-**الثمر اليانع في رواية ورش عن نافع** –من طريقي الشاطبية وطيبة–، توفيق إبراهيم ضمرة ، المكتبة الوطنية ، عمان ، ط 1 ، 1430هـ 2009م.

-ج-

-**جمال القراء وكمال الإقراء**، علم الدين أبو الحسن السخاوي، تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة ، دار المأمون للتراث–بيروت ، ط1 ، 1418هـ 1997م .

-**جهد المقل**، محمد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق غانم قدوري الحمد، دار عمار ، الأردن، الطبعة الثامنة، 2008م.

-**الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، عبد البديع النيربابي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، سوريا – دمشق، الطبعة الأولى، 1427هـ 2006م.

-ح-

-**الحجة في القراءات السبع** ، أبو عبد الله الحسين ابن خالويه ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، ط الرابعة ، بيروت ، القاهرة : دار الشروق ، 1981م .

-خ-

-**الخصائص** ، أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، 1952م.

-د-

-**الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2 ، 2003م.

-**دراسة الصوت اللغوي**، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ، 1997م.

-**دروس في علم أصوات العربية**، جان كونتينو ، ترجمة صالح قرمادي، الجامعة التونسية، 1966م .

-ر-

-**روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة** ، إعداد حليمة سال ، إشراف د. محمد عصام مفلح القضاة، رسالة ماجستير تخصص التفسير والحديث جامعة الشارقة، 1429هـ 2008م.

-**الروضة في القراءات الإحدى عشرة**، للإمام المقرئ أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي، دراسة وتحقيق: نبيل بن محمد آل إسماعيل ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، 1415هـ .

-س-

-**السبعة في القراءات** ، أبو بكر ابن مجاهد التميمي، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ، 1972م.

-**الاستبرق في رواية الإمام ورش عن نافع من طريق الأزرق الشاطبية** ، محمد نبهان بن حسين المصري .جامعة أم القرى ، مكة، الطبعة الثانية، 2007م.

- **الاستكمال**، ابن غلبون أبي الطيب عبد المنعم بن عبد الله ، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ، 1991م.

-**سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار القلم بيروت، ط 2 ، 1993م .

-ش-

- **شرح طيّبة النَّشر في القراءات العشر**، محمد أبو الخير شمس الدين الدمشقي ابن الجزري ، تعليق : أنس مهرة ، ط الثانية . بيروت : دار الكتب العلمية ، 1420هـ 2000م .

- **شرح مفصل الزمخشري**، موفق الدين بن يعيش الموصلي ، طبعة منير الدمشقي.

- **شرح الهداية**، أبو العباس المهدوي، تحقيق: د.حازم سعيد حيدر، ط الأولى، الرياض : مكتبة الرشد ، 1995م .

- **شرح الواضحة في تجويد الفاتحة**، بدر الدين الحسن المرادي، تحقيق د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت .

-ص-

- **الصوتيات العربية**، منصور بن محمد الغامدي، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعة الأولى، 2001م.

-ع-

- **علم الأصوات اللغوية –الفونيتيكا–**، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.

- **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت .

- **علم التجويد دراسة صوتية ميسرة**، د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن ، ط 1 ، 2005م .

- **علم الأصوات**، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة ، 2000م .

-غ-

- **غاية المريد في علم التجويد** ، عطية قابل نصر ، الرياض ، ط 3 ، 1412هـ .

- **غاية النهاية في طبقات القراء** ، محمد أبو الخير شمس الدين الدمشقي ابن الجزري ، عني بنشره : برجستراسر ، ط الثالثة .

-ف-

-**فتح الوصيد في شرح القصيد** ، علم الدين أبي الحسن السخاوي ، تحقيق مولاي الطاهري، مكتبة الرشد الرياض، ط 1 ، 2002م.

-**فن الترتيل وعلومه** ،أحمد عبد الله الطويل ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض، ط 1 ، 1420هـ 1999م .

-**في علم اللغة** ، غازي مختار طليمات ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط 2 ، 2000م .

-**في علوم القراءات –مدخل ودراسة وتحقيق–**، السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط 1 ،1405هـ 1985م .

-ق-

-**القراءات وأثرها في علوم العربية** ، د. محمد سالم محيسن ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1984م .

-**القلب والإبدال**، ابن السكيت ، ضمن الكنز اللغوي في اللسان العربي، تح هغنر ليبزج، 1905م.

-ك-

-**الكتاب لسيبويه** أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 3 ، 1988م.

-**الكشف عن وجوه القراءات السبع** ، أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1974م .

-ل-

-**لآلئ البيان في تجويد القرآن**، إبراهيم علي السمنودي، نظم في التجويد، نسخة رقمية .

-**لطائف لإشارات لفنون القراءات** ، شهاب الدين القسطلاني ،تحقيق عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1972م.

- **اللمع في علم العربية**، لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق فائز فارس، دار الثقافة ، الكويت .

- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**، د.عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996م

-م-

- **مباحث في علوم القرآن** ، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 7، 2000م.

- **متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، للقاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي الرعيني الأندلسي، ضبطه وصححه محمد تميم الزعبي، دار ابن الجوزي، المدينة المنورة، ط 1 ،1436هـ 2011م .

- **المذكرة في التجويد :تجويد رواية حفص عن عاصم طريق الحرز (الشاطبية)**، محمد بن نبهان بن حسين مصري، أستاذ القرآن والقراءات – جامعة أم القرى .الطبعة 4 ، 1429هـ 1430هـ .

- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ، شمس الدين أبي عبد الله الذهبي ، تحقيق : طيار آلتي قولاج، استانبول، 1416هـ 1995م .

– **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، ط الثانية . بيروت، دار المعرفة ، 1422هـ 2001م .

- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، لابن الجزري ، تحقيق علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1419هـ .

- **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية**، ملا علي القاري، تحقيق أسامة عطايا، مراجعة أحمد شكري، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق – سوريا، ط 2 ، 2012م

- **الموضح في التجويد**، أبو القاسم عبد الوهاب القرطبي، تحقيق د.غانم قدوري الحمد، دار عمار – الأردن، الطبعة الأولى، 1421 هـ ،2000 م.

- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لابن أبي مريم ، تحقيق: د.عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة، الطبعة الأولى، 1993م.

-ن-

-**النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مَقرَأ الامام نافع**، إبراهيم المارغني ، دار الفكر ، بيروت لبنان، 1415هـ . 1995م.

-**النشر في القراءات العشر**، لابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى بمصر .

-هـ-

-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، جلال الدين السيوطي ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1970م.

-و-

-**الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع**، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة السوادي – جدة ، ط1 ، 1999م.

-**وثاقة النص القرآني من رسول الله إلى أمته**، محمد حسن جبل ، دار التراث بطنطا، مصر، 2001م .

- المعاجم:

- **معجم التعريفات** ، للسيد الشريف الجرجاني ، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م

-**معجم الصوتيات**، أ. د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مركز البحوث الإسلامية، بغداد، ط 1، 1427هـ2007م .

-**معجم علم اللغة النظري**، لعلي الخولي، مكتبة لبنان ، 1982م .

-**معجم العين مرتبا على حروف المعجم**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 2002م.

-**معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء**، د.أحمد مختار عمر، د.عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثانية، 1408هـ 1988م، مطبوعات جامعة الكويت.

- **معجم القراءات** ، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين للطباعة، دمشق، الطبعة الأولى، 1422هـ 2002م .

- **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية** ، د. عبد العلي المسؤول ،دار السلام – القاهرة ، ط 1 ،1428هـ 2007م.

- **معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات** ، د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط 1، 1425هـ 2004م.

- **معجم المقاييس في اللغة**، لأبي الحسن بن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر، بيروت ، 1414هـ (د . ط) ، نسخة من مجلد واحد.

- المجلات والدوريات:

- **الإدغام والتفخيم والإمالة في قراءة 'ورش عن نافع' –دراسة فونولوجية تحليلية وصفية–**، إيمان محمد أمين الكيلاني، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والإجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 34، العدد 2، 2007م.

- **التفكير الصوتي عند العرب**، هنري فيشر ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء23 ، سنة 1968.

- **صوت الهمزة في اللغة العربية بين القدماء والمحدثين، يحيى مباركي** . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية المحكمة، العدد الثاني عشر، 1416هـ 1996م،

- **ظاهرة الإمالة وقيمتها في التناسب الصوتي**، صفية طبني، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلة المخبر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد الثامن، 2012م.

- **نزهة المشتاقين في أحكام النون الساكنة والتنوين** ، لابن القاصح أبو القاسم علي بن عثمان، تحقيق غانم قدوري الحمد، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث، السنة الثانية.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

- **المقدمة** ... ... أ

المدخـــــل... 01

توطئة 02

أولا – المخارج والصفات الصوتية، وأصول القراءة القرآنية 03

أ– أصول القراءة القرآنية... 03

1- نظرة في المصطلح... 03

2- علم الأصوات والأصول القرائية 05

3-الأصول الصوتية لعلماء التجويد.. 06

ب– صفات الحروف ومخارجها عند القراء 09

أولا – الصفات اللازمة (الذاتية) 11

ثانيا – صفات الحروف العارضة (الزائدة) 14

1 – أصوات الحلــق.. 15

2 – أصوات أقصى اللسان... 15

3– أصوات وسط اللسان... 15

4– أصوات طرف اللسان 16

5– الأصوات الشفوية 17

ثانيا– القراءات المتواترة، وروايَتا حفص وورش... 18

1 –القراءات المتواترة والصحيحة 18

2 – ترجمة الإمام ورش و شيخه نافع... 21

3– ترجمة الإمام حفص و شيخه عاصم... 23

الفصل الأول – المدود درجاتها وملحقاتها... 25

المبحث الأول – المد الأصلي والمد الفرعي، (المد والقصر) 26

توطئة 27

أولا – العلاقة الصوتية بين الحركات الطويلة والقصيرة... 28

ثانيا – مخرج حروف المد... 31

ثالثا – علَّة إطالة القُرَّاء للمد... 34

رابعا – علاقة حروف المد بصوت الهمزة 38

المبحث الثاني – درجات المدود من القصر إلى الإشباع عند حفص وورش... ... .41
المطلب الأول – المد الطبيعي وملحقاته (الأصلي) 42
توطئة في المد وملحقاته ... ... .42
أ- مد البدل... ... ... .43
ب – مد العوض... 44
ج – الوقف على الفعل المنوَّن 45
د– الألف في أحرف (حي طهر) من فواتح السور... 46
هـ – مد الصلة الصغرى... 47
و- ميم الجمع لدى القراء (حفص وورش وغيرهما) 50
المطلب الثاني - المد الفرعي (اللازم)وأسبابه 52
أولا – المد بسبب الهمز... 52
أ – المد الواجب المتصل 53
ب – المد الجائز المنفصل 53
ج – مد الصلة الكبرى 54
د – اللين المهموز وأوجه مد البدل عند ورش 54
ثانيا – المد الفرعي الذي سببه السكون 57
أ – المد الذي سكونه عارض 57
1 – المد العارض للسكون 57
2-مد اللين ... ... .58
3-اجتماع سببين للمد 59
ب – المد الذي سكونه أصلي أو (المد اللازم) 61
1-المد اللازم الكلمي 61
2-المد اللازم الحرفي 62
- تصنيف المدود بين روايتي حفص وورش 63
الفصل الثاني – الهمزة؛ والقراءة بالتحقيق والتسهيل ... .65
المبحث الأول – إشكال الهمز وعلة التخفيف 66
توطئة: الهمز، الأصل اللغوي للمصطلح... 67
أولا – مخرج الهمزة عند القراء وتسمياتها 68

ثانيا- الهَمز بين التحقيق والتخفيف في لهجات العرب 70
ثالثا – الهمزة في الدرس لصوتي القديم والحديث.. 73
رابعا – الجهد العضلي علة التسهيل ... . .75.
المبحث الثاني –بين تحقيق حفص وتخفيف ورش 77
توطئة 78
أولا- تحقيق همزة القطع في قراءة حفص عن عاصم... 79
ثانيا – أحوال تخفيف الهمزة في قراءة ورش 80
المطلب الأول – أشكال الهمز المفرد.. 81
1 – الإبدال 82
2 – الحذف 83
3- تحقيق الهمز 85
4 – النقل 87
5 – التسهيـل 88
6- مذهب لورش في " مد البدل " انفرد به 89
المطلب الثاني - الهمزة غير المفردة 92
أولا – الهمزتان من كلمة 92
ثانيا – الهمزتان في كلمتين 95
أ–الهمزتان المتفقتان ... ... .95.
أ–الهمزتان المختلفتان 97
ثالثا – همزة الوصل عند الراويين ... .102
أ – همزة الوصل في الحرف 102
ب – همزة الوصل في الاسم 102
ج – همزة الوصل في الفعل ... ... .103.
د- تحريك الحرف الساكن قبل همزة الوصل... ... ... .104.
هـ- اجتماع همزتي الوصل و القطع في الكلمة عند حفص... ... ... .106.
- تصنيف مواضع الهمز عند حفص وورش 107
الفصل الثالث – آليات الإدغام و الإظهار، وأحكام النون الساكنة. 111
المبحث الأول –ظاهرة الإدغام، والمماثلة الصوتية 112

توطئة 113
أولا - مفهوم الإدغام لدى اللغويين 113
ثانيا – ماهية الإدغام عند القراء وشروطه... ... ... .116
أ-سبب الإدغام 118
ب-موانعه... 119
ج-شروطه... 119
ثالثا - الظواهر الصوتية الناشئة عن التركيب 122
رابعا - علاقة الإدغام بمفهوم المماثلة الصوتية 124
1- التأثر بين الأصوات المتماثلة 124
2- التأثر بين الأصوات المتجانسة والمتقاربة 126
خامسا – النون الساكنة وتنوعاتها النطقية 128
الحكم الأول-الإظهار أو عدم التاثر 130
الحكم الثاني-الإدغام أو التأثر الكلي 131
الحكم الثالث – القلب إلى الميم 133
الحكم الرابع – الإخفاء أو التأثر الجزئي... 134
المبحث الثاني- الإدغام الكبير والصغير ، وأحكام النون الساكنة عند حفص وورش... ...135
المطلب الأول - الإدغام الكبيرو الإدغام الصغير 136
1 - الإدغام الكبير 136
2- الإدغام الصغير 137
أ – المتماثل 137
ب – المتجانس 139
ج – المتقارب... 141
المطلب الثاني - الإدغام الناقص والكامل 142
1 - الإدغام الناقص 142
2 – الإدغام الكامل 143
3 - مواضع الاختلاف بين حفص وورش في الإدغام 144
المطلب الثالث - أحكام النون الساكنة والتنوين 146
أولا - إظهار النون مع أصوات الحلق 146
ثانـيا - الإدغام بغنة وبلا غنة 147

ثالثا – الإقلاب إلى الميم 150
رابعا – إخفاء النون ومواضعه... 150
خامسا – أحكام الميم الساكنة... 151
سادسا – الغُنَّة ومواضعها 154
سابعا – أحكام اللام الساكنة 157
–النون الساكنة والتنوين بين حفص وورش ... ... .159
- تصنيف مواضع الإدغام الصغير عند حفص وورش 160
الفصل الرابع – الصوت القرآني بين الفتح والتفخيم ؛ والإمالة والترقيق 161
المبحث الأول – الإمالة والترقيق، وصورهما الصوتية 162
توطئة في الفرق بين الإمالة والترقيق 163
المطلب الأول – الإمالة والفتح، أنواعها وعللها 165
أولا – الإمالة والفتح في لغة العرب 165
ثانيا – أسباب الإمالة ومواضعها... 168
ثالثا – أنواع الإمالة بين النحاة والقراء 173
المطلب الثاني – صفة الترقيق، وأحكام اللام والراء... 176
1–الأصوات المفخمة... 177
2–الأصوات المرقَّقة 178
3–الأصوات التي ترقق وتفخم 180
أ–حرف الراء 181
ب–حرف اللام 184
المبحث الثاني – الإمالة والترقيق ومباحثهما عند حفص وورش..... 185
المطلب الأول – ما يقرأ لورش بالفتح والإمالة 186
المطلب الثاني – ما يقرأ لورش بالتقليل 190
أولا – التقليل عند ورش 190
ثانيا – مواضع قراءة ورش بالتقليل 190
ثالثا –الإمالة والفتح بين حفص وورش... 193
المطلب الثالث – أحوال الترقيق والتفخيم بين حفص وورش..... 195
توطئة 196

أولا – تفخيم الراء وترقيقه... 197
1 - حالات الراء غير المتطرف... 197
2– حالات الراء المتطرف .... .199
3-جواز الوجهين في الراء... 200
4- موانع ترقيق الراء... 202
5- توجيه منهج ورش في الراءات .... .205
ثانيا – تفخيم (أو تغليظ) اللام 206
ثالثا - تفخيم الألف وترقيقه 209
رابعا - تفخيم الغنة وترقيقها 210
- تصنيف مواضع الإمالة والترقيق 211
الخاتمة 215
الملاحق 220
أولا – القراءات القرآنية المتواترة والصحيحة والشاذة... 221
ثانيا-في مصطلحات علم القراءة 227
المصادر والمراجع 234
فهرس المحتويات ... ... .245

عنوان البحث: التَنوُّع الصَّوتِيُّ بَين قِراءَاتِ النَّصِّ القُرآنِي

"قراءة حفص عن عاصم، وورش عن نافع" –دراسة وصفية مقارنة–

الملخص :

لم يعد من المختلف فيه ، ما تشتمل عليه القراءات القرآنية من ثراء لغوي ولساني وصوتي وبلاغي، إلى ما لا حصر له من المزايا والخصائص. والقراءات هي أوجه أدائية للنص القرآني، تختلف فيما بينها في مواطن متباينة، وكلها ترجع إلى الاختلاف في اللسان العربي، وأكثر ذلك اختلافات صوتية نطقية أدائية خصوصا، مما كان له علاقة بتركيب الأصوات وتشكيلها، وما نتج عنه من قضايا صوتية متنوعة ومهمة .

ونظرا لطبيعة الأسئلة التي تطرحها هذه الدراسة فقد اعتمدت منهجا يلائم ذلك، **وهو منهج وصفي مقارن،** يصف تلك الظواهر النطقية الأدائية على اختلافها راميا الكشف عن ماهيتها وأسبابها، ثم يعتزم المقارنة بين تلك الظواهر المتقابلة فيما بينها من خلال النموذج المختار مما رواه حفص عن قراءة عاصم، وما رواه ورش عن قراءة نافع.

هذا التباين والتقابل هو ما بلور فرضية أساسية للبحث ترمي إلى الإجابة عن إشكال محوري مفاده : **مامدى التنوع والتباين الصوتي الذي نلفيه بين أهم قراءاتين قرآنيتين شيوعا في عصرنا ، وبالتالي ما أبرزُ الجوانب الصوتية التي نتلمسها في قراءات النص القرآني على اختلافها لا سيما المتواتر منها على ضوء هاتين القراءتين،** والتي بدورها تشكِّل تنوعا صوتيا واضحا في أداء هذا النص المقدَّس يعكس أساسا الصور النطقية في اللسان العربي، ثم ماهي أهم المواطن التي اختلفت فيها كلٌّ من القراءتين – نموذجُ البحث– وصارت بذلك من أهم القراءات الجامعة لأكثر الصور النطقية في لسان العرب تنوعا وتباينا.

وفصول البحث تركزت في نقاط أربع وهي كما يلي :

الفصل الأول : المدود درجاتها وملحقاتها .

الفصل الثاني : الهمزة؛ والقراءة بالتحقيق والتسهيل.

الفصل الثالث : آليات الإدغام و الإظهار وأحكام النون الساكنة .

الفصل الرابع : الصوت القرآني بين الفتح والتفخيم ؛ و الإمالة والترقيق.

وقد ألحق البحث بملحقين اثنين : أولا – القراءات القرآنية المتواترة والصحيحة والشاذة.

ثانيا–في مصطلحات علم القراءة .

وقد كان القصد من وراء مصطلح **التنوع في الأصوات المتلوّ بها في نص القرآن،** هو تلكم الظواهر الصوتية المتنوعة ، التي نتلمسها بين حفص وورش، مما تعلق **بالمدود** ؛ و**الهمزة** وتسهيلها ؛ **وإدغام الحروف** المتماثلة ، وما اتصل به من أحكام النون الساكنة، إظهارا وإخفاءا وإدغاما؛ وكذا ظاهرتي **الإمالة والترقيق** وأشكالها وما اختص بهما من صوامت وصوائت.والتي تعكس صورا نطقية في اللسان العربي، وهي محاور البحث الأربعة.

Le titre :

La variété phonique entre les lectures coraniques

HAFS d'ELIMAM ASSEM et

WARCH d'ELIMAM NAFAA

/Etude descriptive comparative

Le résumé:

Les lectures coraniques comprennent une diversité phonique, linguistique, rhétorique.

cette variété montre quelques miracles coraniques.

Et parmi les différences entre les lectures coraniques, nous découvrons la différence phonique qui contient des questions importantes.

comme l' entension , la limité, la substitution, la suppression, l'agrandissement, le laminage, etc...

J'ai essayé d'étudier les phénomènes linguistiques et phoniques pour faire une comparaison entre deux lectures coraniques:

HAFS d'ELIMAM ASSEM

et

WARCH d'ELIMAM NAFAA

et j'ai montré la variété phonique et les similitudes et les différences entre les deux lectures coraniques précédentes.